أشْعار!

للشاعر: محمد ولد إمام (الزايد)

(مجموعة قصائد لم تُنشرْ في ديوانه "وحي الفجر" وهي في المديح والرثاء وأغراض أخرى))

جميع حقوق الطبع محفوظة للشاعر

عابر سبيل!

كُــنْ في الحيــاةِ كَعــابِرٍ لِسَــبيلِ ... واتْــرُكْ جَمــيلاً إثْــرَ كُلِّ جَميــلِ
وارْضَ القليــلَ مــن الحيــاةِ فَكُلُّنــا ... عَمَّــا قليــلٍ راحِــلٌ بِقَليــلِ
وعِــش الحيــاةَ ولا تُبــالِ بِصــَرْفِها ... ودَع الأنــامَ لِقــاهِمْ والقيــلِ

حب النبي!

أخــافُ ذُنوبــاً كمِثْــلِ الأَتِيْ[1] ... أســــاءتْ إليَّ وجــــارتْ علَيْ
ولكــنّ ربي عــلا راحــمٌ ... ورُحْمــاهُ قــد وسِــعَتْ كلَّ شَيْ
وكيــفَ أخــافُ ولي ذِمَّــةٌ ... بِحُــبِّ الإلهِ وحُــبِّ النــبيْ؟

[1] الأتِيُّ السَّيْلُ الْمُنْدَفِع.

في التوسل:

إلــهي مَــن ســواك فيرْتَجيــه ... عُصــاةُ النــاس مِــن دانٍ وقــاصِ
أتيتُــكَ تائبــاً أرجــو خَلاصــاً ... ومــا أرجــو ســواك لذا الخَــلاصِ
فجُدْ بالعفوِ يـومَ الشـمسُ تـدْنو ... ويُؤخَــــذُ بـــــالنَّواصي كُلُّ عاصِ
فلا عَجَبٌ إذا مــا جُـدتَ عفـواً ... لِعــاصٍ يــومَ يُؤخَــذُ بــالنَّواصي.

سُكرا!

إذا كنتَ سـكراناً بخمـر شربتَهـا ... فإني أنـا السـكران بالحـب والوَجـدِ
ولـوْ أنـني أسـطيع خلـعَ تصـوفي ... لَألْقَيْتُــهُ عــنّي ولكنّــهُ جــلدي!

مأساة وطن!

ابْيَـضَّــت العــينُ مــن حــزنٍ على وطــنٍ ... يُـطــارِحُ الحــزنَ مــأســاةً بِمــأســاةِ
سـبــعٌ عِـجــافٌ ولا عامٌ نـغــاثُ بـه ... فأيــنَ يوســفُ؟ أيــن النســوةُ الــلاتي؟
فــاغْـفِــرْ لنا يـا أبـانــا مــا نـعُــقُّ بــه ... مِـن انْـفِــلاتٍ وغَــدْرٍ وانـقِــلابـاتِ
فَـمُــنــذُ دهـرٍ وهـذا القَصْرُ يأكُــلُـنــا ... لــمْ يُعــطِ شـيئاً سـوى هــذي الخِطابـاتِ

وله:

إذا ما حبيـبٌ جـارَ أو ضـاقَ مـنزلٌ ... فغــادِرْ فكــمْ في الأرضِ مــن مُتَعَــزَّلِ
وسـوفَ تـرى حِبًـا جديـدًا ومـنزلًا ... فـلا تبـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومـنزلِ

وله أيضاً:

ابْذلْ مـن المَعْـروفِ فـوقَ المُـرْتَجى ... وَصِل القَطوعَ وأَعْـطِ مَـنْ قَـدْ أَمْسَـكَا
إِنْ يُرْضِهِمْ مِنْـكَ القَليـلُ فَأَنْـتَ لا ... أَوْ يَجْهَلــوكَ فَأَنْــتَ تَعْــرِفُ نَفْسَــكَا

الخِلّ

ألا مَـــن لي بخِـــلٍّ أصـــطفيهِ ... يصـــونُ العِـــرضَ مـــني إنْ أُبيحـــا
يكـــونُ موافِقًـــا وصـــديقَ صِـــدْقٍ ... صريحـــاً في تعامُلـــه نصـــيحا
ويَســـتُرُ كلَّ مـــا يبـــدو قبيحًـــا ... ويســـترُ أنَّـــه سَـــتَرَ القبيحـــا!

ردُّ الجميل.

مـــتى تـــرُدّينَ قـــيلا ... فتُنقِـــذين علـــيلا
مـــتى تُعيـــدين ذكـــرى ... حـــبٍّ غـــدا مســـتحيلا
وتُلهمـــينَ لســـاني ... ذاكَ الغنـــاءَ الجمـــيلا
إنَّ الهـــوى ســـوف يُلـــقي ... عليـــكِ قـــولاً ثقـــيلا
رُدّي الجميـــلَ لِصَـــبٍّ ... يـــرضى الجميـــلَ القلـــيلا
فـــإنّ في الليـــل عنـــدي ... بوحـــاً وســـبحاً طـــويلا
ومُفـــردات أغانٍ ... تجـــري هنـــا سَلْسَـــبيلا
إنّ الجميـــلَ جميـــلٌ ... إذا يَـــرُدُّ الجمـــيلا

طبول الحب!

مـــا لِطُبـــولِ الحُـــبِّ لا تُقْـــرَعُ ... وفي عُيونِـــكِ الهـــوى المُـــشْرعُ
ومـــا لِهَـــذا القلـــبِ لا يَرْعَـــوي ... ومـــا لِتِلْـــكَ العـــينِ لا تَسْـــمَعُ
سِربُ ظِبـــاً مُـــدَجَّجٌ بالظُّبـــا[1] ... فيـــه لِـــكُلِّ عاشـــقٍ مَـــصرعُ
ولا شـــفيعَ مِـــن لَظـــى لحْظِـــه ... مـــن ذا الذي مـــن لحظِـــهِ يَشْـــفعُ
الشـــوقُ كلُّـــهُ بِتَـــذْكارِهِ ... والعشـــقُ مـــن حضُـــورِهِ أجمـــعُ

[1] الظبا جمع ظُبَة، وهي طرف السهم والسيف.

لـمْ يُضْـعِفِ الحِجـابُ مـن فَتْكِـهِ ... ولـم يَحُـلْ مـن دونِـه بُرقـعُ
مـا أروعَ التَّـذْكارَ يـأتي صَـدى ... صـوتٍ يفـوحُ عِطـرُه الأروعُ
يَـزرعُ بيْـدراً فَيَنْمـو بِـهِ ... هـوىً بِغَـيْرِ العطـرِ لا يُـزرعُ
تَنْمـو القَصَـائِدُ بـهِ والهَـوى ... ويَـرقُصُ الخِتـامُ والمَطْلـعُ
في غابـةِ الشـوقِ لنـا موعـدٌ ... وفي أَفَـانينِ السَّـفا مخْـدعُ
فلْنـدَع الخيـالَ يَلْهُـو بهـا ... وَلْنـدَع الذِّكْـرى بهـا تَرْتَـعُ
فبَعـدَ أنْ يجمَعَنـا مَـرَّةً ... يُفـرِّقُ الدهـرُ ولا يجمـعُ

عذراً يا مضايا[1]!

إنَّمـا نَحْـنُ ضَـحَايَا ... فاعْـذُرينَا يَـا مَضَـايَا
لَـمْ نَصُـنْ وحْـدَةَ صَـفٍ ... وَتَفَرَّقْنَـا شَـظَايَا
جَيْشُـنَا صـارَ جُيوشـاً ... وتَوَلّتْنـا الرزايَـا
نَـتَلَقَّى الظّـالِمَ الغازيـ ... ـبِـآلاف الهَـدايَا!
مالُنـا أصْـبَحَ نَهْبـاً ... تَحْـتَ أقْـدامِ البَغايـا
ونَسـينا عِـزَّةَ النفْـسِ ... ومَـوْروثَ السَّـجايا
لا جُيـوشٌ لا رِجـالٌ ... لا خُيـولٌ لا سَرايـا
بَعْضُـنَا يأكُـلُ بَعْضـاً ... عُـزَّلاً ..غـرْثى[2].. عَرايَـا
لَـمْ تَعُـدْ فينـا مـن العِـزِّ ... بَقايَـا مِـنْ بَقايَـا
فاعْـذُرينَا يـا مَضَـايَا ... إنَّنـا أيْضـاً ..ضَـحايَا

[1] قرية سورية عانت من مجاعة كبيرة.

[2] غَرِثَ : جاع، والجمع : غَرْثى.

هذه حلب

ما تركتْ من مدامعي حلبُ ... دمْعاً ولا قطرةً.. فأنتحبُ
كمْ لبكائي والحزنِ من سببٍ ... في زمنٍ حُسْنُه هو العجبُ
قد نضبتْ أعينُ الكرام به ... فسامحونا إن عاقَنا النَّصَبُ
هذا مجالُ الخيول مسرجةً ... لا ينفعُ الشعرُ فيه والخطبُ
حُقَّ لنا أن نذوبَ من حزَنٍ ... مدى الليالي فهذه حلبُ!

مأساة بمأساة!

قلوبُنا استَمْرأتْ عصرَ البذاءاتِ ... وأدمنتْ يا دمشقُ الذلَّ كالقات[1]
بعد العراق فلسطينٌ، وذا يمنٌ ... يبكي، وذي الشامُ نهبَ العالَم العاتي
نُودّعُ الحزنَ حزناً، والدماءَ دماً ... يجري، ونمسحُ مأساةً بمأساةِ!

الشام!

أهذي دمائي أم دماؤكِ؟ لم أعُد ... أُميِّزُ يا شامي دَمي من دمائكِ!
أنادمُ جرحيْنا، وأشرق بالنوى ... فما زلتُ، رغم البعد، من نُدمائك!
ويطعنُك الأَعْدا فيجري هنا دمي ... وينهلُّ دمعي بالبُكا من بكائك!

[1] القات نبتة ذات طبيعة إدمانية.

أنا لُغَتي

أنـــا لُغَـــتي وفي لغـــتي تَجـــلَّى ... هَيُـولا[1] العِشْـقِ والمجـدُ المعـلَّى
بهـا الكلمـاتُ مـن نـارٍ ونـورٍ ... بهـا بُعـث المتـيمُ فاسْـتَهَلَّا
بهـا نـزلَ الكتـابُ هُـدىً ونـوراً ... ففـاتَ بهـا الأعـزُّ هنـا الأذلّا
بهـا عُـرِفَ التـقى عمـلاً وعلمـاً ... بهـا عَـرَفَ الأنـامُ اللهَ جَـلَّا
بهـا بـرقُ البلاغـة ألَّ لمعـاً ... فضـاءَ الكـونَ منـهُ حـينَ ألّا[2]
تَحَـلَّى النـثرُ منهـا حسْـنَ حَـلْيٍ ... وحَلَّـتْ شِـعرَها الـوشْيَ المُحَـلَّى
هواهـا في دمي عبـقٌ زكيٌّ ... أذمُّ له الشَّـذا بعضـاً وكُلا
بهـا قـد أينـعَ المعـنى قُطوفـاً ... على قُـربٍ فحـينَ دَنَـا تَـدَلَّى
ظـلالُ هـواكِ وارفـةٌ وليسـتْ ... لغـير العاشـقين تُنيـلُ ظِـلا
بهـا عُرفـتْ شريعـةُ خـيرِ هـادٍ ... بهـا صـلّى المُصـلّي حـين صَـلّى
ومـن ولّـوا لسـانَهمُ الأعادي ... تولّـوا إثـرَهُ عـدَماً وولَّى
ومـا ازدهـرتْ بـلا لغـةٍ بـلادٌ ... ومـا عـزَّ امـرؤٌ عنهـا تَخـلّى
ولا وطـنٌ تحـرَّرَ وهْـو يَـرعى ... لسـانَ الغـيرِ فيـه ومـا اسـتقَلّا
تعشّـقَها الفـؤادُ وهـامَ طِفْـلاً ... ومـا مـلَّ الغـرامَ ولـنْ يمـلّا

أبو الطيب

طمـوحُ عُـلاكَ يختصـرُ الكرامَـةْ ... وتـاريخَ البطولـةِ والشـهامَةْ
وشِـعرُك صـارمٌ مـن شـفرتيه ... نمـا عشـقُ السـيادة والزعامَـةْ
فعلَّمنـا أصـول المجـد فيـه ... وقامـت في الزمـان بـه القيامَـةْ
وأنـت طمـوحُ دهـرٍ مسـتفزٍ ... لـكلّ كرامـةِ وعُلُـوِّ هامَـةْ

[1] يونانية معربة، تعني أصل الشيء.
[2] ألَّ لَمَع.

فـــــآثرتَ المعـــــالي والعـــــوالي وآثـــــر غـــيرُك الأدنى الســـلامَةْ
وكـــم لـــك في زمانـــك مـــن ذمـــام فمـــا للدهـــر لا يـــرعى ذمامَـــهْ
وفي عينيـــــك حـــــزنٌ سرمـــــديٌّ كـــــأن وراءه أمـــــسى أمامَـــــهْ
وأنـــــت الطـــــائر المحـــــكيُّ فيـــــه وأنـــــت مطهّـــــمٌ أرخـــوا زمامَـــهْ
تـــــذمُّ أهيلـــــه الفـــــانين فيـــــه وتُكـــــرمُ بالمـــديح بـــه كِرامَـــهْ
ولـــم تقنـــعْ بـــدون النجـــم فيـــه ومـــــا كلٌّ رأى نجمـــــاً فرامَـــــهْ
وأنـــت بعـــرش شـــعرك مســـتقلٌ نـــــداماك المـــــذاكي لا المدامَـــــهْ
وأنـــــت بشـــــعرك الأعلى مقامـــــاً ومـــن حفـــظ العـــلى حفظـــت مقامَـــهْ

أمير الشعراء

تحية لأمير الشعراء أحمد شوقي في ذكرى وفاته (القاهرة 2006)

مَا لِلصَّـــبابَـــةِ مازِلْـنَا نُعَانِـــيهـا نُـخْفِـي مَعَالِمَـها والدَّمْـعُ يُبْديـهـــا
وَكَـــيْفَ نُطْـفِـئُ أَحْزَانًـا تُـؤَرِّقُنَـا وَذِي الشَّـواهِـدُ لا تَنْفَكُّ تُذْكِيهـــا
مَا لِلْمُحِبّينَ تُبْكِيـهِـمْ إِذَا صَـدَحَتْ حَـمَامَةُ الأَيْـكِ قدْ جَـفَّـتْ مَغَانيـهـا
جَلَّتْ فَـصَاحَـتُـها عنْ عِيّهِـمْ وَعَـلَتْ بالصِّـدْقِ فَـوْقَ مَعَـانـيهِمْ مَـعَانيـهـا
تَـبْكي بِـصَـدْرِ مَـشُوقٍ لاَ ادِّعَاءَ بِـه وَنَدَّعِـي الحُـــبَّ تَزْويرًا وَتَمْـويـهـا
وَإِنْ تَـغَنَّـتْ تَـغَـنَّتْ لِلْـهَوَى طَـــرَبـاَ لا مِـثْلَمَا قد نُغنّي في الهوَى تِـيهَا
وَلِلْمُحِـبّيـنَ وَالـوُرْقِ الـــحَمَائِـــمِ تَـا ريخٌ مِنَ العِـشْقِ يُعْليهِمْ ويُعْـليها
لَيْسَ الهَوَى وَالجَوَى مـا نَـدَّعِي كَـذِبًا وَإِنَّـمَـا هِـيَ أَسْـــمَاءٌ نُسَـمِّـيـهَـا
يَا مِصْرُ ما زِلْتُ ذَاتَ الـمُسْتَهَامِ وَمَا زالَـتْ عَـلَـيَّ دُيُـــونٌ لا أُؤَدِّيـــهـــا
ومُـهْـجَـةٍ لَـمْ تَـزَلْ ذِكْرَاكِ تُسْـعِـدُهَا وَلَم يَزَلْ بُـعْـدُكِ الـقَسْـرِيُ يُشْـقِـيهَـا

أُعْطيتِ مَجْداً عَلَى البُلْدانِ أَجْمَعِها ... مَنْ يُعْطِكِ المجدَ أَعْطَى القَوْسَ بَارِيهَا
مَنْ لِلْقَصَائِدِ تَبْكي لا اصْطِبَارَ لَهَا ... وَكَوْكَبُ الشَّرْقِ مَا عَادَتْ تُغَنِّيهَا
وَأَيْنَ مِنِّي ظِلالٌ لِلْعَبِيرِ بِهَا ... وَأَيْنَ مِنِّي عُطورٌ في نَوَاحِيهَا
وأين سُحْبٌ يَروقُ النّفْسَ رائِحُها ... ويُلْهِمُ القَلْبَ بالتَّذْكَارِ غَاديها
ما عُدْتُ أَرْقُبُ نَجْماً في سَمَاوَتِها[1] ... فَجْرًا وَمَا عُدْتُ بالذِّكْرَى أُناجيها
وَذلك النِّيلُ لا غَبَّتْهُ مُعْصِرَةٌ ... تَشُوقُ رُؤْيَتُها فُؤَادَ رَائِيها
تُرْوِيهِ وَبْلاً فَيُرْوِينَا بِنَائِلِهِ ... وَتَطْرَبُ الأَرْضُ شَوْقًا في تَثَنِّيهَا
وَلِلْحُسَيْنِ نِداءٌ في مَآذِنِهِ ... وَدَعْوَةٌ لِلْهُدى مَنْ ذَا يُلَبِّيها؟
تِلْكَ المَزَارَاتُ يا مِصْرُ الحَبِيبَةَ لا ... مجدٌ يُدانيكِ فيها أوْ يُدَانِيها
مَا مَرَّ مِنْ زَمَنٍ عَنّا يُبَاعِدُهَا ... وَمَا حَفِظْنَا مِنَ العُهُودِ يُدْنيها
لِلْعَاشِقِينَ تَراتِيلٌ بِجَنَّتِها ... وَلِلْمُصَلِّينَ سَبْحٌ في لَيَالِيها
وَلِلْمُحِبِّينَ تَطْوَافٌ بِسَاحَتِها ... وَفِي المَواقِفِ سَيْلٌ مِنْ مُحِبِّيها
قدْ أَنْطَقَ الحُبُّ وَالإجْلالُ عَاشِقَها ... وَأَسْكَتَ النُّورُ والإشْراقُ شَانِيها
أَيَا أَميرَ القَوافي جِئْتُ أَحْمِلُهَا ... تَحِيَّةً مِنْ رُبَى شِنْقِيطَ أُهْدِيهَا
أَعْطَاكَ شِعْرُكَ قَبْلَ الحُكْمِ والشُّعَرَا ... إمارَةَ الشِّعْرِ تَشْرِيفاً وَتَنْويها
وَ يَا أَميرَ القَوافي نَحْنُ في سِنَةٍ ... تُزْري بِضَاحِكِها أَحْوالُ بَاكِيها
وَبَعْدَكَ الشّعرُ قد جَفَّتْ رَوافِدُهُ ... واغْتَالَها الجَهْلُ مَنْ بالشّعرِ يُحْيِيها
القَومُ بَعْدَكَ بالأشْعارِ قد كَفَروا ... وبالكِتَابَةِ فاجْتُثَّتْ[2] أَواريها

---

[1] قال في اللسان:سماوة الشيء أعلاه,وأنشد : سماوة الهلال حتى احقوقفا

[2] اقتُلعت/ الأواري بقايا أماكن الخيل، إشارة إلى قول النابغة (إلا الأواري لئيًا ما أبينها).

واسْـتَـعْـبَـدوا الشـعرَ واغْـتَالوا كرامَته ... وَشَوَّهُـوا وجْـهَـه بالـذُّلِّ تَـشْـويهـا
بِـاسْـمِ السَّلاطينِ قـادوا هُمْ سَـفينَـتَـه ... وقُـدْتَـهـا قَـبْلُ باسْـم الله مُـجْـريهـا
جَـدَّدْتَ رُوحَ الهوى والشّعرِ فانْبَعَثَتْ ... مِـنْـه مَـعَالِـمُ كادَ الـدَّهْـرُ يُـبْليهـا
ما زِلْتَ تَكْـتُـبُـنَـا شِعْراً فَـتُلْـهِـمُـنَـا ... ما زِلْـتَ مَـلْحَـمَةً لِلـدَّهْـرِ نَـرْويـهـا
مَـــازَالَ في كَـرْبَـلاءَ حَـقُّـنَـا هَـدَرًا ... والــقُدْسُ بَـعْــدَكَ مَا جَـفَّتْ مَآقِيـهَا

له جرياً على نهج الأبيات الرائعة للعلامة محمد ولد أحمد يورة : على الربع بالمدروم أيه وحيه..الخ. وعلى نهج شعراء الشام الذين جاروه في أبياته هذه:

على رأي ذاك الشـــاعر الفـــذِّ أيِّـــهِ ... وحَيِّ فحـــولا عاملـــين برأيِـــهِ
وحيِّ بربـعٍ قـد عفـا سـاكناً مـضى ... وحيِّ بـــه عهـــدا تـــولَّى وحيِّـــهِ
أحقـاً عفـا ذا الرسـمُ بعـدَ زمانِنـا ... وبَعْـدَ هَـوى ليـلاهُ فيـه وميِّـهِ
فلسـتَ تـرى فتيـانَ صـدقٍ عهِـدْتَهمْ ... بِهِـمْ يُنـشرُ الإحسـانُ مـن بعـد طيِّـهِ
ولسـتَ تـرى فيـه دروسـاً ومسـجداً ... ولسـتَ تـرى حيـاً يطـوفُ بحيِّـهِ
وكانـتْ لنـا فيـه ظبـاءٌ يَصِـدْنَنا ... فكمْ صِدْنَ مِنْ كهـل الهـوى وصـبيِّهِ
وقلْـبيَ يُكْـوى مـن مـرارة بَيْـنِهِمْ ... فمـا بـالُه لـمْ يُشْـفَ يومـاً بِكَيِّـهِ؟!
تَبِعْـتُ هـواهمْ واقفـاً عنـد أمـره ... وإنْ يَنْـهَ عـنْ أمـرٍ أقِـفْ عنـدَ نهْيِـهِ
وبي صـمَمٌ عـن كلّ عـذْلٍ ولـوْ أتى ... أبـو جهـلِ ذاكَ العـذلِ وابْـنُ أُبَيِّـهِ
إذا ذكَـرتْ نفـسيَ ذلـك حَـشْرَجتْ ... وعَيَّ[1] لسـاني أنْ يُبـينَ لِعِيِّـهِ
ففي الدهر ما يُغري ومـا يُرْشِـدُ الغَـوي ... فيُرْجِعُـهُ للرُّشْـدِ مِـنْ بعـدِ غيِّـهِ

[1] عيَّ وعيي بالأمر لم يهتد لمراده به أو أعجزه. القاموس المحيط.. قال النابغة: عيت جوابا وما بالربع من أحد.

أمجادنا

نُقاتلُ مُـذْ جئنَـا على العُـسرِ واليُـسرِ فلَـمْ يَبْـقَ رُكـنٌ لا دِمـاءَ بـه تجـري!
وتاريخُنـا حـربٌ تـدورُ فمـا أتى علينا بـدون الحـربِ حـينٌ مـن الدهـرِ
يُصَـلِّي لأجـل السِّـلْم بعـضٌ وفـيهمُ مِـن القتـل آثـارٌ ومـن طـابَع الغـدرِ
فمَـنْ لي بـرُكنٍ طـاهرٍ مـن دمائنـا لعَـلّي أصـلي للسـلامِ على طهـرِ

غناء

ألْزَمـونِي أنْ أُكَـنِّي كُلَّمـا رُمْـتُ بوْحـاً في قريـضي يَجْمُـلُ
هَـلْ حَـرامٌ أنْ أُغَـنّي لِلهـوى ويُغَـنّي لِهَـواهُ البُلْبُـلُ؟!

في المديح: **وقد شَرُفت هذه الأبيات بقراءتها أمام الروضة الشريفة:**

ألا مَـنْ مُبلـغٌ عَـنّي رسـالَهْ تَـؤُمُّ المصـطفى المـاحي وآلَهْ
رسـالةَ وامـقٍ يُهـدي قريضـاً يُطاوعُـهُ إذا رامَ ارْتِجـالَهْ
بهـا يرجـو الشـفاعَةَ والأمـاني وتَحقيـقَ الرجـا في كلِّ حالَـةْ
وتَيْسـيراً وتوفيقـاً وعَفـواً بـه تُمـحى الجهالـةُ والضـلالَةْ
ولـمْ يـتْرُكْ ثنـاءُ الله فيـه لِذي قـولٍ مَقـالاً أو مقالـةْ
صـلاةُ الله جـلَّ عليـهِ دوْمـاً تُجَـدَّدُ بالعَشـيِّ وبالضُّـحى لَهْ

أضَعْناكِ

قـــدْ أضَـــعْناكِ خيفـــةً ونِفاقـــا ... يـــا شَـــآماً فيهـــا الجـــراحُ تَـــلاقى
نحـــنُ خُنّـــا يـــا شـــامُ قبـــلَ الأعادي ... وافْترقنـــا ومـــا مَللْنـــا افْتراقـــا
تَلْعَـبُ الـرُّومُ فيـكِ والفـرسُ والـرُّو ... سُ ولا هَبَّـــةٌ تَفُـــكُّ الوثاقـــا
لـــم يعـــدْ في خيـــولِ حمـــدانَ حـــزْمٌ ... ينشـــرُ المجـــدَ فيـــكِ والأخلاقـــا
حـــدِّثينا يـــا شـــامُ عـــن حَلَـــبَ الشَّهْـــ ... ـــــباءِ أيَّـــامَ تَمْـــلأُ الآفاقـــا
أنشِـــــدينا روائـــــعَ المتنـــــبِّي ... تَـــتَلالى على المـــدى إشراقـــا
وفـــراسُ القصـــيد يمـــلأ فيـــكِ الْـــ ... ـــأرضَ بالحـــبِّ والمـــدى عُشَّـــاقا
بَـــرَدى كيـــفَ لـــم يعـــدْ جَـــدولاً لِلْـــ ... ـــعِشقِ ينســـابُ مـــنهلاً رقْراقـــا
يَمَنُ السـعدِ ضـاعَ والقـدسُ ضـاعتْ ... وأَضَـــعْنا مـــن قبـــلِ ذاكَ العِراقـــا
وذِهِ الشـــــامُ تغتـــــذي كلَّ يـــــومٍ ... دَمَهـــا الطـــاهرَ النـــقيَّ المُراقـــا
فَلَنـــا أدمُـــعٌ مـــن الحـــزنِ جفَّـــتْ ... وقلـــوبٌ كادت تـــذوبُ احْتراقـــا
ربِّ إنَّـــا خُنَّـــا الأمانـــاتِ والعهْـــ ... ـــدَ فجازَيْتَنـــا جَـــزاءً وِفاقـــا

عبيرُ أندلسيٌ

بالتحايـــا مـــدّتْ إليكـــمْ بـــلادي ... يـــدَ حُـــبٍّ بالذكريـــات تُنـــادي
ذكريـــاتٍ لـــم تنسَـــها أرضُ شنقيـــ ... ـــطَ ولـــم تمحُهـــا يـــدُ الحُسَّـــادِ
أتُـــراكمْ نســـيتُمُ زمنـــاً فـــا ... تَ وشـــنقيطُ جَنَّـــةُ المُرْتـــادِ
ومطايـــا المُـــرابطينَ تكْتُـــبُ تاريـــ ... ـــخاً وآثـــارُ طـــارق بـــنِ زِيـــادِ
وجُيُـــوشُ ابـــنِ عامـــرٍ تصْـــنعُ النَّصْـــ ... ـــرَ بســـيْفٍ وتـــارَةً بِمِـــدادِ
باجْتِهـــادٍ مـــن قائـــدٍ غَـــيْرِ عادِيٍّ ... وصـــبْرٍ مـــن أَهْلِهـــا غـــيرِ عادي
قـــادهمْ نحـــوَ رمْلِـــكِ المُـــتَلالي ... وَهَـــجٌ فيـــكِ دائـــمٌ ذو اتِّقـــادِ

يــومَ كان الفــتْحُ المُبــينُ اقْتِنــاعاً ... لا بحــــرْبٍ وعُــــدَّةٍ وعَتــــادِ
وابــنُ تَاشَــفِّينَ العظــيمُ إذا مــا ... دَعَــتْ الحــربُ أهْلَهــا لِجِــلادِ
وعبــــيرٌ كالمِسْــــكِ أندَلُســــيٌّ ... إسْــتَعارَتْهُ مــنْ بَــني عَبَّــادِ
أيــنَ وَلاّدَةٌ وأيــنَ ابــنُ زَيْــدو ... نَ وأيامُــهُ وشَــكْوى البِعــادِ
فلَيــالي الوصْــلِ الجميــلِ نســينا ... هــا وَوَلَّــتْ مواسِــمُ الأعْيــادِ
وَلَنــا في الحمْــراءِ موْعِــدُ عِشْــقٍ ... هــلْ ســتَأتي الحَسْــناءُ في الميعــادِ
ذلــك الثَّغْــرُ هــلْ نســيتُمْ حُمــاةً ... قــدْ حَمَــوْه عِــزّاً بكُــلِّ اعْتِــدادِ
وأيــادٍ بــيضٌ لِشِــنْقيطَ مــازا ... لَ إلى الآنَ بعْــضُ تلْــكَ الأيــادي
سلْ شِـعابَ الصّـحْراءِ شِـعْباً فشِـعْباً ... واســتَعِنْ بالوِدْيــانِ وادٍ[1] فــوادِ
قــدْ رَوينــا تُرابَهــا حــينَ جِئْنــا ... بِــدِماءِ الجُنــودِ أهــلِ الجِهــادِ
وبِجِــبْرِ الكُتَّــابِ شِــعْراً ونَــثْراً ... ودُمــوعِ الزُّهَّــادِ والعُبَّــادِ
حــينَ لِلشِّــعرِ كنْــتِ ســوقَ عُــكاظٍ ... فهُنــا شــاعِرٌ وذلــكَ شــادِ
رَوْعَــةٌ في الإنْشــادِ تعْلــو على الشّعــ ... ــرِ وَشِــعرٌ يَعْلــو على الإنْشــادِ
باعَــدَتْنا الصّــحْراءُ دَهْــراً نســينا ... فيــه مَعْــنى بقائنــا في اتِّحــادِ
وجَرَحْنــاَ كَرامــةَ السّــيفِ والشّعــ ... ــرِ وخُنَّــاهُ بالحــديثِ المُعــادِ
وبَنَيْنــا معــارِكاً مــنْ خَيــالٍ ... واسْــتَهَنَّا بِكِبْرِيــاءِ الجِيــادِ
واسْتَعَضْــنا مــنَ الكَرامَــةِ مِلْحــاً ... وعَرَضْــنا آباءَنــا في المَــزادِ
ولَنَــا اليــوْمَ مَوْعِــدٌ ولِقــاءٌ ... كَلِقــاء الآبــاءِ بالأحْفــادِ
ســوْفَ نَــبْقى بِعِــزَّةٍ وسَــنَحْيا ... رَغْــمَ أنْــفِ الإقصــاء والإبْعــادِ

[1] قُصر ضرورةً.

تاريخنا !

رُبْــعُ قــرْنٍ ولَــمْ نَــزَلْ في اكْتِئــابِ ... واخْــتِلافٍ ودَمْعُنــا في انْسِــكابِ
رُبْعُ قــرْنٍ مضــى. وداحِسُ والغَبْــ ... ــــراءُ فينــا موْصــولَةُ الأنْســابِ
رُبْــعُ قــرْنٍ بــه اسْــتَقالتْ أمانيــ ... ــنا ومَــلَّ السحابُ عُقْــمَ الــترابِ
نَحْســبُ الدهــرَ واقِفــاً وهْــوَ مــاضٍ ... كالــرَّواسي تَمُــرُّ مَــرَّ الســحابِ
رُبْــعُ قــرْنٍ وفي المَحــاجِرِ ثُكْــلٌ ... والعَصــافيرُ آذَنَــتْ بِغِيــابِ
ونُــواحُ الخُيــولِ في الأذْنِ وَقْــرٌ ... كَــبُكاء النخيــل والأعنــابِ
خَيْبــةٌ بعــد خيبــةٍ .. وانْقِــلابٌ ... لِدَواعي الــثراء بعــدَ انْقِــلابِ
لــمْ نــزلْ في انتظــار عهــدٍ خَلــوفٍ ... ووُعــودُ السُّــرَّاقِ محــضُ سرابِ
انْتِصــاراتُنا وُعودٌ..وآفــا ... قُ رُؤانــا شــاختْ بعــصْرِ الشــبابِ
لــم نــزلْ في انتظــار فجــرٍ نســينا ... شَــكْلَهُ بعــد كلِّ هــذا الضــبابِ
قــد دَقَقْنــا لِمَنْشِــمٍ[1] ألــفَ عِطْــرٍ ... فافْترقْنــا تَفَــرُّقَ الأغــرابِ
لا تَلومــوا على النحيــبِ فــؤادي ... فهْــوَ بــوحٌ بخَيْبَــتي واغْــتِرابي
لَهُــمُ في الجُحــودِ والظلْــمِ أسْــبا ... بٌ ولي في انْتِقــادِهِمْ أسْــبابي
وطــني رغْــمَ كلِّ تِلــكَ المــآسي ... في هوانــا ورغــم كلِّ الصــعابِ
هــا أنــا اليــومَ جئــتُ ألْقــاكَ جَــذْلا ... نَ لِقــاءَ الأحْبــابِ بالأحبــابِ
وجْهُــك المُثْقَــلُ المَلامــحِ وجْــهي ... وعــذابُ الغُضــون فيــكَ عــذابي

[1] منشم سم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وجعلوا الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا فقتلوا عن آخرهم، فصارت مثلا للشؤم والتفرق، قال زهير: تداركتما عبسا وذبيان بعدما**تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم.

عربي..

عَـيْـنَـاهُ في حُـلَـلِ الـظَّـلامِ تَـدُورُ ... أَمَـلاً بِـنُـورٍ، كَـيـفَ يَـبْـدُو الـنُّـورُ؟
مَـلَّـتْـهُ أَحْـلامُ الخَـيَـالِ ومَـلَّه ... يَـأْسٌ يُـلازِمُ حـلْـمَـهُ وفُـتُـورُ
الـرَّمْـلُ يَخْـنُـقُـهُ وتَـقْـتُـلُهُ الـرُّؤى ... وقَـبَـائِـلُ الأَضْـغَـانِ حِـينَ تَـثُـورُ
خَـطَّ الـزَّمـانُ عَـلَى الجَـبِـينِ سُـطُـورَهُ ... فَمَتَى تُخطُّ عَلَى الزَّمـانِ سُـطُورُ؟
الكَرْخُ يَشْـكُو لا مُجيـبَ، ويَشْـتَكي ... جِسْـرُ الرُّصـافَةِ فارَقَتْهُ الحُورُ
كَانَـتْ لَـيَـالي الأَعْـظَـمِـيَّـةِ جَـنَّـةً ... لِـلْأُنْـسِ فـيـهـا مَـرْتَـعٌ مَشْـهـورُ
يَـأْسٌ يُخَـيِّمُ فـوقَ أَلْـفِ مَـديـنَـةٍ ... ورَحَى الـمَـنِـيَّـةِ بَـيْـنَهُـنَّ تَـدُورُ
تَتَجرَّعُ القُـدْسُ النَّحيـبَ وصـاحِـبُ الـ ... ـقَصْـرِ الـمُنيفِ مُعَلَّقٌ مَخْمُورُ
غِـرٌّ تَهَـادَاهُ الدِّنَانُ[1] صَـبَـاحَـه ... لِـتُذيبَهُ عِنْدَ الـمَسـاءِ خُصُـورُ
وَصَمَـاتُ عَـارٍ في جَـبِـينِ غُـرُورِنَا ... فـيهِـنَّ مِـنْ إِرْثِ الـبَسُـوسِ بُـذُورُ
بِئْسَ النِّصالُ تَكَسَّـرَتْ فينا بِأَيْـ ... ـدينا لِيَطْفُو ضِـغْنُنَا الـمَطْمُورُ
هـذا هُـنـالِكَ عِـنْـدَهُمْ أَمَّـا هُـنَـا ... فـالصُّـبْـحُ يَخْـنُـقُ نُـورَهُ الدَّيْجُـورُ[2]
وحِـكَايَـةُ الـوَطَـنِ الذي يَجْـثُـو عَـلَى ... رَفِّ الـجَهَـالَةِ جِيفَـةٌ ونُسُـورُ
لَمْ يَبْقَ منْ إِرْثٍ سِـوى مُـدُنٍ عَفَـتْ ... فـيهِـنَّ تَـلْـعَـبُ شَمْـأَلٌ وَدَبُـورُ
مـازالَ يَـنْهَـشُ لَـحْـمَـنَـا وقُـلـوبَـنَـا ... حِقْـدُ العُـفَـاةِ[3] يَـدورُ حيـثُ نَـدُورُ
فَـثَـقَـافَـةُ الإِقْـصـاءِ تَـنْـخَـرُ عَـظْـمَـنَـا ... فَـمَـكَايِـدٌ ودَسَـائِـسٌ وشُرُورُ
والجَـاهِـلِـيَّـةُ عِـنْـدَنا لَـمَّـا تَـزَلْ ... فـالـعِـلْمُ مَـرْتَـعُ رَبْـعِـهِ مَـهْـجُـورُ
جَيْشُ الخَلِيـفَـةِ مُسـْـتَـعِـدٌّ بالـقَـنَـا ... إِنْ ثارَ يـومـاً عَـبْـدُهُ المـأْمُـورُ
مَـا زِلْـتُ أَكْـتُـبُ بالجِـراحِ مَـلاحِـماً ... فـيهِـنَّ مـنْ وَحْيِ الـقُـرُوحِ جُـذُورُ
حُـزْنٌ تَـقَـمَّـصَ مُـهْـجَـتي فَـتَـمَـازَجَـا ... فَـعُـبـوسُ وجْـهـي زَائِـرٌ مَـنْـظُـورُ

---

[1] تهاداه تتعاطاه، والدنان أواني الخمر والشراب.
[2] جمعه دياجرُ ودَيَاجيرُ: شدّة الظُّلمة.

[3] جمع عافٍ، طالب الرزق، وهنا الفقراء.

هَـلْ لي عُـبـورٌ نَحْـوَ فَـجْـرٍ باسِمٍ أمْ هلْ إلى جِـــسْـــرِ العُبورِ عُبُورُ

بغداد

إيـــــهِ بغـــــدادُ ردّدي ألحانـــــا مـــن زمـــانِ الوصـــال أيـــامَ كانـــا
لا تخـــافي الأعـــداءَ مهمـــا تمـــادوا أنـــت أعلى مـــنهمْ وأعظـــمُ شـــانا
إنَّمـــا هـــذه ســـحابةُ صـــيفٍ ســـوفَ تغـــدو إذا صـــبرنا دُخانـــا
حـــاوَلوا ذُلّنـــا فكنّـــا أشـــدّا ءَ وكـــمْ زَيّنـــوا لنـــا الإذعانـــا
عَـــربُ اليـــوم دُجّنـــوا بعـــدما كا نـــوا صـــقوراً تـــأبى الهـــوانَ زمانـــا
قـــد أضـــاعَ الأوطـــان مـــنهم فريـــقٌ كيـــف يُـــرجى مـــن ضـــيّع الأوطانـــا؟!
حســـبوا الـــربحَ في التقـــرُّبِ للْغـــرْ بِ فأمـــسى نصـــيبُهم خُـــسرانا
أيـــن أحفـــادُ خـــالدٍ أيـــن مَـــن كا نـــوا أســـوداً لدى الـــوغى شـــجعانا؟!
إنَّ هـــذي بدايـــةُ النـــصرِ إنّ ال نـــصرَ يـــأتي مـــن الأسى أحيانـــا!
أيهـــا الـــنشْءُ أنـــتمُ العـــزُّ فينـــا فـــامْلأوا الأرضَ والســـما إحســـانا
امـــلأوا أرضَ الرَّافـــدَيْنِ ســـلاماً بعـــدما أُترِعـــتْ بهـــم عُـــدوانا
وامســـحوا الأرض بعـــدهم بعطـــورٍ وازرعـــوا الأرضَ بعـــدهم رُمّانـــا
ســـوف يمضـــون رغـــم هـــذا التّحَـــدِّي وســـيبقى العـــراقُ مـــنهم أمانـــا
ســـوف يـــبقى الســـيّابُ ينشـــدُ شـــعراً يمـــلأ الأرضَ والســـما عُنفوانـــا
وعيـــونٌ بـــين الرصـــافة والجسْـــ ـــر تهـــيجُ الغـــرامَ والأشـــجانا
لا تضـــرُّ الـــكلابُ تنـــبحُ بـــدراً أم تُـــرى الرمـــلَ يُـــزعجُ البركانـــا؟!
وســـيأتي النـــصرُ العزيـــزُ قريبـــاً ويُنـــير البـــدرُ المنـــيرُ المكانـــا
وسيمضـــون يـــا عـــراقُ وتـــبقى مثلمـــا كنـــتَ دائمـــاً سُـــلطانا

أرض الكنانة

أُلْقيتْ في جامعة القاهرة في احتفالاتها بأيام الشعوب سنة 2005:

أرضَ الـكِـنـانـة جـنّـةَ المشـتـاقِ ... هـا قـد رجـعـنـا بـعـدَ طـولِ فـراقِ
هـا قـد رجعنـا كيْ نبُثَّـكِ مـا بِنـا ... مـن لـوعـة الأحـزانِ والأشـواقِ
أرضٌ تـعـايَـشَ أهـلُـهـا رغْـمَ اخْـتِـلا ... ـفِ الأصـلِ والأديانِ والأعـراقِ
شَـهِـدتْ لهـا الأهرامُ وهْيَ شـهـادةٌ ... جَـلَّـتْ عـن الإسْـفـاف والإغْـراقِ
بالسَّـبْـقِ والـعـلْـيـاءِ فـهْـيَ حضـارةٌ ... سَـبَـقَـتْ بـعِـلْـمٍ قـادةَ السُّـبَّـاقِ
أتـرى أبا الهـول الـعـظـيـمَ ثـواؤُه ... هـلْ مَـلَّ مـن نـظـرٍ ومـن إطْـراقِ
والـنـيـلُ مـا بالُ الـقـرون تـزيـدُه ... أَلَـقـاً مـن الإجـلالِ والإشـراقِ
نهـرٌ يـزيـدُ مـع الـعـطـاءِ عـطـاؤُه ... مِـن سـحـره .. مـن مـائـه الـرقـراقِ
مـاذا يُضـاهـي أزهَـراً قـد أزهـرتْ ... مـنـهُ مـعـاني الـديـنِ والأخـلاقِ
هـلْ مـا تزالُ خُطـا "الأمين"[1] جـديرةً ... مِـنَّـا بحـفـظِ الـعـهـدِ والمـيـثـاقِ
و"ابـنِ الـتّـلامـيـذ[2]" الـذي مـازالَ في ... مصـرٍ لـهُ أثـرٌ مَجـيـدٌ باقِ
كـمْ كـاتـبٍ مـنـهـا أجـادَ وشـاعـرٍ ... رَقَـصَ الهـوى بخـيـالـه الخَـلَّاقِ
فـأديمُـهـا مِـن حِـبْر مخـطـوطـاتـهـا ... ودَمِ الجـنـودِ الـطـاهـرِ المـهْـراقِ[3]
يسـقي بِكَـأسٍ للجَمـال نسـيمُـهـا ... خمـراً وكـأسٍ لـلـقـريـضِ دِهـاقِ[4]
ومـن الـغـرام مُـعَـتَّـقـاً تسْـقـيـكَـهُ ... بـيـضُ الـظِّـبـاء بـثَـغْـرهـا الـبَـرَّاقِ
تَـرَكَـتْ بحسْـنِ عـيـونهـا وخـدودهـا ... فـيـهـنَّ حَـتْـشَـبْـسـوتُ[5] بعْـضَ مـذاقِ
وانْـظـرْ إلى طـيـب الهـواء عـبـيرُه ... يَسْـبي، ولا خمـرٌ بأيـدي سـاقِ

---

[1] يعني محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب تراجم أدباء شنقيط وكان مقيما في مصر.
[2] يعني العلامة محمد محمود بن التلاميد وكانت له حلقة في الجامع الأزهر للتدريس.. وله هناك مكتبة عظيمة لم تزل قائمة.
[3] السائل.
[4] مُترعة.
[5] حاكمة مصرية قديمة، وهي الخامسة ضمن تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة. ترمز للجمال الأصيل.

وانْـظـرْ إلى زَهْـر الـرياضِ أريجُـهـا مسـكٌ تـوزّعُـه عـلـى الآفـاقِ
كـمْ ذا أحـاولُ وصْـفَـهـا فـيـعـوزني لمْ تـكـفِ أقـلامـي ولا أوراقـي..

الإشارة:

أُشـيرُ للصـبِّ في شـعري فيفهمُـني إن الإشـارةَ في شـعري لَتكْفيـهِ
أحبَبْتُ ليلَ الهـوى منـه وهِمْـتُ بـه لأنَّ في الليـلِ معـنىً مِـن معانيـهِ
وسـامِري طيفُـه حـتّى يُخَيَـلُ لي رغـمَ المـدى بينَنـا، أنّي أُناجيـهِ!

بسمة الدمع

يُبالغُ النـاسُ في لَـوْمي وأعْـذُرُهمْ ويُمْعِـنُ الدهـرُ في طَعْـني وأبْتَسِـمُ
وأُغْفِـلُ الأمـرَ إيثـاراً لِـودِّهِمُ وقد عَلِمتُ مـن الأمـرِ الذي عَلِمـوا!

نور

أتيـتُ الصَّـبَّ فـي ليـلٍ بَهـيمٍ وقـد رَقَـدَ السّـميرُ عـن السـميرِ
فبـاتَ النـاسُ فـي ظَلْمـاءَ دجْـنٍ وبِـتُّ مُنـادمَ القمـرِ المُنيـرِ

بدرٌ وبدر

قـد رأينـا بـدراً منـيراً تَحـلى كل حسـن دنـا بـه فتـدلّى
ولنـا بالخيـام بـدر منـيرٌ فاقـه روعـةً وسـمتاً ودلا
ليـتَ هـذا الذي هنـا ألَّ لَمْعـاً غابَ عنـا وليـتَ مـن غاب هَـلّا

لغة اللحظ

ألا حَبَّـــذا الليـــلُ والأنجـــمُ ... يُـــضيءُ بـــه الثغـــرُ والمبســـمُ
وهمـــسٌ مـــن الصَّـــبِّ ألفاظُـــهُ ... تكـــادُ مـــن الشَّـــجْوِ لا تُفْهَـــمُ
ونظـــرةُ طَـــرْفٍ إلى وامـــقٍ ... تُعَلِّمُـــــه أنَّهـــــا تَعلـــــمُ
يُكَلِّمُـــه اللحْـــظُ، تَـــرْدادُهُ ... فيبـدو مـن الوجـدِ مـا يَكـتُمُ
ويجْـري الحـديثُ بـلا كِلْمـةٍ ... تُقـــالُ ولا جمْلـــةٍ تُـــنظمُ

ابتهال

أصـــلِحْ لنـــا مآلَنـــا ربَّنـــا ... وحالَنـــا وحـــالَ مَـــن حولَنـــا
فأنـــتَ ذو القـــوّةِ والحـــولِ لا ... قوّتَنـــا نرجـــو ولا حولَنـــا
فـــاقْضِ لنـــا حاجاتِنـــا كلَّهـــا ... واخْـتَرْ لنـا مـا هـو خـيرٌ لَنـا

جناح الشوق

سَلْ جَناحَ الشّـوقِ مـاذا أقْعَـدَكْ ... عَـــنْ مُحِـــبٍ كَلَّ عَمَّـــا عَـــوَّدَكْ؟
طالَمَـــا قَرَّبَـــكَ الفِكْـــرُ وإنْ ... يَكُـــن البُعْـــدُ مِـــراراً أبْعَـــدَكْ
إنْ يَكُنْ صَـلَّاكَ بالشـوقِ لَظـىً ... وبمـــاءِ العِشْـــقِ فيهـــا عَمَّـــدَكْ[1]
فَلَقـــدْ مَـــرَّتْ لَيـــالٍ بَعْـــدها ... في جِنـــانِ الخُـــلْدِ مَعْـــه خَـــلَّدَكْ
وتَعاطَيْـــتَ وإيـــاهُ الهـــوى ... فَتَذَكَّرْ ..واعْـتَرِفْ.. مـا أعْنَـدَكْ!
لا تَخَـفْ ظُلْمـاً وجَـوْراً في الهـوى ... عنـــدَما تُسْـــعِدُ قَلْبـــاً أسْـــعَدَكْ

[1] عَمَّدَ الطِّفلَ (عند المسيحيين): غَسَلَه بماء المعمودية المقدس عندهم.

الكذب اللذيذ

يـــراودني هـــواكِ بكـــل بـــاب ... ويـــــدعوني فأستغْـــــشي ثيـــابي
وأكـتمُ في الفـؤاد بـذورَ عشـقٍ ... نظـــرتُ لمـــا بهـــا فعرفـــتُ مـــا بي
وتلـك النظـرةُ الحمقـاء تَـرْمي ... بوابلهـــــــا على أرضٍ يبـــــــابِ
فيهـــــتز الفـــــؤاد ويَطَّبيـــــهِ ... حضـــورٌ لاح مـــن رحـــم الغيـــاب
أعانـــق طيفهـــا كـــذباً لذيـــذاً ... فيُســـلمني الـــسرابُ إلى الـــسراب

إنصاف

أَنْصِـــــفوا صَـــــبّاً هُمامـــــاً ... في هـــــواكُمْ مُسْـــــتَهاما
كلَّمـــــا زِدْتُـــــمْ بعـــــاداً ... زاد في الحـــــبِّ هيامـــــاَ
في جحـيمِ الهَجْـرِ يَصْـلى الـــ ... ـــــنارَ عشـــــقاً وغرامـــــاَ
"إنَّ نـــارَ الشـــوقِ ســـاءتْ ... مُسْـــــــتَقراً ومُقامـــــــاَ."

رمضان

أَيـــا أهـــلاً بزائرنـــا المُـــرَجَّى ... يَـــزورُ زيـــارَةَ الفَطِـــنِ الحكـــيمِ
ويـــــأتي كُلَّ عامٍ مَـــــرَّةً في ... صِراطٍ للزيـــــارَةِ مســـــتقيمِ
وكالوبـلِ العَمـيمِ يغيـثُ حـالاً ... وَيـــتْرُكُ وافِـــرَ النَّبْـــتِ العَمـــيمِ
فَتَزْهـــو بعـــدَه الأرضُ اغْتِباطـــاً ... وتطـــربُ بالغَمـــامِ وبالنَّســـيمِ
قِـــراهُ قِـــراءَةٌ ودَوامُ ذِكْـــرٍ ... بـــنَهْجٍ في ضـــيافتِهِ قـــويمِ
وبـــالقرآنِ والصَّـــدَقاتِ فيـــهِ ... وبـــالأذْكارِ والقَلْـــبِ الســـليمِ
لِنَسْـــتَقْبِلْهُ بالمـــأمولِ مِنَّـــا ... إذا نـــزلَ الكـــريمُ على الكـــريمِ

ندامى

أَحِــنُّ إلى بــوحٍ سُــحيراً ولَقْيَــةٍ ... إليهـا مسـافاتُ الحنـينِ تُجـابُ
ومِمَّا يَسُـرُّ النفـسَ مَجْلِـسُ خلْـوَةٍ ... نَـديمايَ، شـايٌ جيِّـدٌ وكِتـابُ.

الوفاء المرّ

صــاحَبَني الحــزنُ والجــوى زَمَنــا ... فــصرتُ أخــشى الدُّنْيــا إذا ظَعَنــا
فَبيْننــــا عِــــشْرةٌ وإنْ ثَقُلَــــتْ ... وأوْرَثَــــتْ عِلَّــــةً هنــــا وعَنــــا
أوْفى خليلَــــيْنِ مُــــذْ عَرَفْتُهمــــا ... مــــا فارقــــا مُهْجَــــتي ولا وَهَنــــا
في زَمَــــنٍ قَــــلَّ مَــــنْ يَــــفي لِأخٍ ... إلَّا وخــــانَ العُهــــودَ وامْتَهنــــا

صدى وطن !

لِصَــــوْتِــكَ دُونَ الــعَــالَــمِــينَ رَنِــينُ ... يُخَــفِّــفُ عَــنِّي الحُــزْنَ وَهْــوَ حَــزِيــنُ
وَمَــرْآكَ نَجْــمٌ دُونَــه سُــــحُــبُ الــنَّــوى ... وَذِكْــراكَ سِــــرٌّ في الــعُــيُــونِ دَفِــينُ
أَعُــودُ إِلــيــكَ الــيــوْمَ شَــــكــاً مُــزَعْــزَعًــا ... تَــقَــاذَفُــهُ الشَّــــكْــوَى وأَنْــتَ يَــقِــينُ
بِآمَــالِ طِــفْــلٍ يَحْسَــــبُ الــبَــدْرَ مُــلْــكَــهُ ... لَــهُ مِــنْ هَــواهُ صَــــاحِــبٌ وَقَــرِيــنُ
يَــعِــزُّ عَــلَــيْــهِ أَنْ يَــراكَ بِضَــــاعَــةً ... يَــقَــومُ عَــلَــيــهــا دَائِــنٌ وَمَــدِيــنُ
أَتَــذْكُــرُ وَجْــهًــا في مَــلامِحِــهِ الجَــوى ... لَــهُ دائِــمًــا نَحْــوَ السَّــــمــاءِ حَــنِــينُ
أَتَــذْكُــرُ حَــبَّــاتِ الــدُّمُــوعِ وَأَعْــيُــنــاً ... بِــبُــعْــدِكَ لَمْ تَــغْــمَــضْ لَهُــنَّ جُــفُــونُ
وَهَــلْ في ظِــلالِ الــطَّــلْــحِ مَــازالَ مَــطْــرَحٌ ... وهَــلْ في مَلاهي اللّيــل عنــدكَ عِينُ
وهــلْ تَــذْكُرُ الجَوَّ الــــمُعَطَّرَ والشَّــــذَا ... وَحِضْــــنُــكَ حِصْــــنٌ للقُلوبِ حَصــــينُ
وتَــذْكُرُ إِذْ ذَرَّاتُ رَمْلِــكَ لُــــــؤْلُــــــؤٌ ... وَجَــوُّكَ وَرْدٌ والسَّــــحــابُ هَــتُــونُ
أتَــذْكُــرُني لَــيْــلَــى وهِــنْــدٌ وبَــيْــنَــنَــا ... قُــرونٌ، وهــلْ تَمْــحُــو الــغــرامَ قُــرونُ

أَيُزْرَعُ فيكَ الشَّوْكُ والزَّهْرُ مُبْتَلىً ... وتُنْصَبُ لِلْأَحْرارِ فيكَ سُجُونُ
وَيَهْجُو تُراثاً كانَ فيكَ انْتِشَاؤُهُ ... لِسانُ عَيِي لا يَكَادُ يُبينُ
أَمَا زالَ في التَّاريخِ مِنْكَ بَقِيَّةٌ ... وَذِكْرٌ عَلَى مَرِّ الزَّمانِ حَسينُ
وهلْ تَعْرِفُ الأَعْرابُ أَنَّكَ جَنَّةٌ ... وَأَنَّكَ أُمٌ لِلْعُفَاةِ حَنُونُ
وَمازالَ لِلآدابِ فيكَ مَحَصِّنٌ ... وَصِيٌ عَلَى ذاكَ التُّراثِ أَمينُ
حَفِظْتِ عُهُوداً لِلْعُروبَةِ قدْ عَفَتْ ... ومِثْلُكِ يا شِنْقِيطُ ليْسَ يَخُونُ
وكَيْفَ تَراتيلُ المُحِبِّ عَشِيَّةً ... وَكَيْفَ تَرانيمٌ لَهُ ولُحُونُ
وأَيْنَ حِسَانٌ كُنَّ في الحَيِّ خُرَّدٌ ... عَفَائِفُ حُورٌ عِرْضُهُنَّ مَصُونُ
وأَيْنَ ابنُ تَاشِفِّينَ أَيامَ يَعْتَلي ... بِحَزْمٍ لَهُ في الدِّينِ لَيْسَ يَلينُ
أَيَأْتِي حَزيناً لا عَزَاءَ لِمِثْلِهِ ... وفي أُذْنِهِ بَعْدَ الصَّهيلِ طَنينُ
أَتَنْسَى لَيَاليهِ الزَّوايا ويَعْرُبٌ ... ويَنْساهُ ثَغْرٌ في حِماهُ مَكينُ
إِلَيْكَ أَعُودُ اليومَ يَحْمِلُني الهَوَى ... وشَوْقٌ بِهِ إِلاَّ عَلَيْكَ ضَنينُ

العارف

أتعرفُ أم لستَ بالعارفِ ... رسوماً لدارٍ لدى العارفِ
وأيامَ يحنو عليك الهوى ... بظلٍ له باردٍ وارفِ[1]
وأيامَ لا في الهوى عاذلٌ ... يَرُدُّكَ عن سيلِه الجارفِ
تُعاقرُ بالرّاحِ صِرْفَ الهوى ... فيدْنو الجَنِيُّ من القاطفِ
وتكْشف للصبّ كنْهَ الجوى ... فتنْكَشِفُ الحُجْبُ للكاشفِ
تُنادِمُ فيه فُتُوّا لهمْ ... عُرى المجدِ من تالدٍ طارفِ

[1] ورَفَ الظِّلُّ : اتَّسع وطال وامتدَّ.

تَــروضُ بهــا شــارداتِ القــوافي بوصــــفٍ يعــــزّ على الواصــــفِ
تمــــرُّ الليــــالي سِراعاً بهــــا وتــــومضُ كالــــوامضِ الخــــاطفِ
وقَفْــــت فلَأيــــاً[1] تبَيّنْتهــــا أَواريَ[3] تخــــفى على الواقــــفِ
ولكــنَّ فيهــا مــن الســرّ مــا يُعرّفُهــــا لِجَــــوٍ قــــائفِ[4]
وطُفــــت على أربــــعٍ لــــمْ تــــزلْ مُــــنى الوامــــق الزائــــرِ الطــــائفِ
تَــروم مــن الدهــر إرجاعَهــا وإرجــــاعَ عهــــدٍ بهــــا ســــالفِ
ولا يُرجــعُ الدهــر مــا قــد مــضى ويــــأبى ســــوى الخُلُــــق الزائــــفِ
ســــقى اللهُ أيامَــــه ذارفــــاً يسُــــــحُّ كمَــــــدْمَعِيَ الذارفِ
ولا زالَ تَهْــــــــــمي على دورِهِ سَــــحائبُ مــــن ودْقــــهِ[5] الواكــــفِ

منطق!

أُهْدي السلامَ ومِنّي الشّوْقُ يَسْبِقُهُ لي مَــنْطِقي ولهــذا الشّــوْقِ مَنْطِقُــهُ
أَبيــتُ ثــانِيَ طَيْــفٍ مِنْــهُ يَطْــرُقُني وَهْنــاً فَيُغْــرِقُني شَــجْواً وأُغْرِقُــهُ
شَــوْقٌ تُــؤرِّقُني ذِكْــرى له سَــلَفَتْ هَلْ يا تُـرى سـالفُ الذكْـرى يُؤرِّقُـهُ؟
فيــــه أُسَــــامِرُ ذِكْــــراه وأسْــــأَلُها مُسْتَعْطِفاً عَنْ غَـرامي هَـلْ تُصَـدِّقُهُ؟
هَــلْ يُرْجِــعُ الدهْــرُ ذِكْرانــا ويَجْمَعُنــا بِلَيْــلِ عِشْــقٍ مِــن الأكْــدارِ نَسْــرِقُهُ
فتُبْصِـرُ العَـيْنُ عَيْنـاً مِنـكِ تَعْشَـقُها وتَسْــمَعُ الأذنُ صــوْتاً مِنْــكِ تَعْشَــقُهُ
ويُظْهِــرُ الدمْــعُ مــا كُنّــا نخبِّئُــهُ فينــا ويَصْــدُقُنا بَوْحــاً ونَصْــدُقُهُ

---

[1] اللأي البطء، أي بعد بطء تبينتها.
[3] الأواريّ والأواخيّ واحد، وهي التي تحبس بها الخيل، شبّه بها آثار الحي، كما قال النابغة: إلا الأواري لئياً ما أبينها.
[4] القائف مَن يُحسن معرفةَ الأثر وتتبُّعَه والجمع : قافَة.
[5] المطر.

المسيء لنفسه

كَيْـفَ لِلْمُصْـطَفَى يُسـِيءُ بِرِجْسِـهْ ذو احْتِقـارٍ لِنَفْسِـهِ وَلِجِنْسِـهْ
ما أَسـاءَ المُسـيءُ لِلْمُصْـطفى بَـلْ ما أَسَـاءَ المُسـيءُ إِلّا لِنَفْسِـهْ

وجهتي

يـا ربِّ وَجَّهْـتُ وجْـهي إليْـكَ صِـفْرَ اليَـدَيْنِ
فَتُـبْ عَلَيَّ وباعِـدْ بَـيْنَ الخَطايـا وبيـني
وعَـنْ جميـعِ البرايـا فـأَغْنِني وامْـحُ رَيْـني
ولا تَكِلْـني لِنَفْـسي يـا رَبّ طَرْفَـةَ عَـيْنِ

صروف

أَلَـمْ يـانِ لِلْقَلْـبِ أنْ يَخْشَـعا لِذِكْـرِ الإلهِ وأنْ يَرْجِعـا
ويَـتْرُكَ غـيْرَ الإلهِ العَـلي فَـداعي التُّـقى والهُـدى أسْـمَعا
ونَبَّهَـكَ الشّـيْبُ أنْ قـد بـدا ونَبَّهَـكَ الخِـلُّ أنْ وَدَّعا
هـو الدهْـرُ لـمْ يَبْـقَ مَلْـكٌ بـه وأتْبَـعَ فِرْعَوْنَـهُ تُبَّعـا
ومَـنْ لـمْ تَعِظْـهُ مقـاديرُهُ فَكَـبِّرْ على روحِـه أرْبعـا

المطلوب والطالب

مَـنْ لي بِظَـبْيٍ لَحْظُـه النَاهِـبُ لَـيسَ له حَـدٌّ ولا غالِـبُ
مُحَجَّـبٌ دَوْمـاً ولكِنَّـه يَزْهـو بِحُسْـنٍ مـا له حاجـبُ
أضْـعَفَني ضُـعْفُ جُفـونٍ له فَضَـعْفَ المطْلـوبُ والطالـبُ

غِيَرُ[1] الزمان

على غِـيَرِ الزمـانِ صـبِرْتُ كُلَّا ... ولـو نـاءَ الصَّـبورُ بهـا وكَلَّا
وحَـلَّاني المـكارمَ والمعـالي ... هُـدى سَـلَفٍ بهـا قَـبْلي تَحَـلَّى
ولابَسْـتُ الـصروفَ فما أُبالي ... أَ جـاءَ الحـظُّ فيهـا أمْ تَـوَلَّى
ومـا أرجـو سـوى الـرحمنِ شَيئا ... ومـا أخـشى سـوى الـرحمنِ جَـلَّا
فـلا بَطِـرٌ إذا مـا زادَ مـالي ... ولا جَـزِعٌ إذا مـا المـالُ قَـلَّا

في المديح عقب الرسوم المسيئة 2006 بالقاهرة:

نَبَـأٌ عَلَيْـه تَواتَـرَتْ أَنْبـاءُ ... ومـن البَـلَا ضَـحِكٌ ومنـهُ بُكـاءُ
يـا أيهـا الرَّسَّـامُ قـلْ لـي أَفْتِنِـي ... هـلْ بـالقريضِ يُخاطَـبُ الجُبَنَـاءُ
قـدْ جِئْـتَ تَـبْغي شُـهْرَةً قـدْ نالهـا ... إبْلـيسُ فَاهْنَـأْ أَنْـتُمُ شُرَكَـاءُ
كانـت لـك الصَّـفَحاتُ مِـرْآةً فَـلَا ... تَسْـخَرْ فـذلكَ وجْهُـكَ الهَجّـاءُ
أَصْـبَحْتَ مَشْـهورًا بِفَضْـلِ مُحَمَّـدٍ ... "وبضـدّها تَتَبـيّنُ الأَشيَـاءُ"
سَـبَقَتْكَ أَهـلُ الجَاهِليّـةِ بالهِجَـا ... ومـن الهِجـاءِ مَدائِـحٌ وثنـاءُ
ذَهَـبَ الهجـاء وهُـمْ ,وأحمَـدُ بَيْنَنَـا ... بـالعلم تَعْـرِفُ فَضْـلَه الفُضَـلاءُ
وَهَـدَى جميـعَ النَّـاسِ إلَّا زُمْـرَة ... يَحْـدُوهُمُ نَحْـوَ الشَّقَـاءِ شَقَـاءُ
لا زالَ يَهْـديكَ الجَحِـيمَ وطُرْقَهـا ... قَـدَرٌ عليـكَ مُسَلَّـطٌ وقَـضَـاءُ
شُـكْراً فَقَـدْ أَيْقَظْـتَ كُـلَّ مُوحِّـدٍ ... والكَـيُّ مِنْـهُ مَنَافِـعٌ وشِفَـاءُ
وَلَـرُبَّ مُعْضِـلَةٍ أَتَتْـكَ حَسِبتَهـا ... داءً مِـن الأَدْوَاءِ وَهْـيَ دَوَاءُ
مـاذا يَضِـيرُ الشَّـمْسَ في عَلْيَائِهـا ... إنْ قـالَ جاحِـدُ نُورِهـا ظَلْمـاءُ؟
وَاللهُ قَـدْ أَثنـى عَلَيْـهِ وخُلْقِـهِ ... مـاذا يَقُـولُ الشِّـعرُ والشُّـعَـراءُ؟

[1] غِيَرُ الدَّهْرِ: أَحْدَاثُهُ، نَوَائِبُهُ، صُرُوفُهُ.

وإذا هَجَاكَ مِنَ البَرِيَّةِ حاقِدٌ ... فالمَدْحُ منهُ والهجَاءُ سَوَاءُ

وَإِذَا عَن الشَّمْسِ المُنيرَةِ أُعْمِيَتْ ... مُقَلٌ فَمَاذا تَنْصَحُ النُّصَحَاءُ؟

يا خيرَ من بَعَثَ الإلهُ بِآيِه ... فَعَلا الوجودَ تَأَلُّقٌ وسَناءُ

في يوم مولدك الأغر تباشر الْـ ... مستضعفون وبُشِّر الضعفاءُ

واستبشر الحكماء و اثَّار[1] الأُلى ... يستعبدون وأُنذر الأمـلاء[2]

وخبتْ بفارس نارُها وتهدم الْـ ... أصْنامُ من رهَبٍ وغيضَ الماءُ

نبأٌ تباشرت الملائكُ منه واز ... دانتْ به الخضْراء والغبْراءُ

عَمَّتْ به السّراءُ واجْتُثَّتْ[2] به الـ ... ـبأْساءُ وانزاحتْ به الغُلَواءُ[2]

نسبٌ منيفٌ لم تزل تُختارُ منه ... الأمَّهاتُ وتُنتقى الآباء

الله شرَّفنا ببعثة أحمد ... ولنا بها دون الورى خُيَلاءُ

بمجيئه الدينُ الحنيفُ أتى لنا ... يهدي السبيل وملةٌ سمْحاءُ

وأتى به القرآن نورٌ ساطعٌ ... فيه هدىً وشريعةٌ غرّاء

إرثٌ حماه صِحابُه وأقامه ... من بعده خلفاؤه الأكفاءُ

أصحابُه الغرّ الميامين الأُلى ... نشروا الشريعةَ فالزمانُ رخاءُ

جاءوا بأحسن مِلَّةٍ وشريعةٍ ... للخير منها قوّةٌ ونَماءُ

في كل مهجةِ مؤمنٍ دينٌ لكمْ ... لا ينقضي وعطيةٌ وحِباء[3]

عمَّ البرايا جودُكم ونوالُكم ... يا من رضاه مِنّةٌ وعَطاء

المجد أنت لواؤه ومُشيده ... والدين أنت مُقيمُه البَنَّاء

كرمٌ يغار القَطر منه وبحرُه ... أين السّحائب منه والدأماء[4]

وعليك من نور النبوءة خاتمٌ ... وعليكَ من ألق الهدى سيماء

---

[1] أثار افتعل من الثأر وأصله الهمز أثأر يثئر اثئارا إذا أدرك الثأر [2] الأملاء ج ملأ

[2] اجتثت اقتلعت [2] الغلواء الغلو [3] حِباء عطاء [4] الدأماء : البحر

خلــقٌ عظــيم لا يُقــرّب كنهَــه ... بالشــــعر تـــــصريحٌ ولا إيمـــــاء
أنَّى تضـــل عـــن الهدايـــة أمـــةٌ ... فيهـــا الخلائـــف منـــك والخلفـــاء
شرف الأنــام إليــك مرجــع أصــله ... يـــا مـــن إليـــه يُنســـب الـــشرفاء
والأنبيـــاء مـــع الملائـــك كلهـــمْ ... قـــد قـــدموك وهابَـــك الأعـــداء
أُعْليـــتَ بـــالمعراج والإسراء مـــا ... لـــمْ يُعْـــلِ معـــراجٌ ولا إسراء
فـالله يعطـي المكْرمـات لمـن يشـا ... والله يجعلهـــنّ حيـــث يشـــاء
ومضـيتَ تـرقى في السـماوات العـلى ... يحـــدوكَ نـــورٌ ثاقـــب وبهـــاء
في اللوح وصـفُك واضـحٌ علِمَـتْ بـه ... أُمَـــمٌ ورُسْـــلٌ قبـــل بعثـــك جـــاءوا
تهدي الصـراط المستقيم ولـم يـزلْ ... يهـــدي البريـــةَ نـــورُك الوضَّـــاء
في كل بيـت منـك مِنَّـةُ مُفْضِـلٍ ... جـادت بهـا مـنكم يـدٌ مِعْطـاء
سرُّ النبـوءة أنـت مُزْنـة وَدْقِـه[1] ... وعليـكَ منهـا في الجبـين أيـاء[2]
شَـمَلتْ قلـوبَ العـالمين غيـوثُكم ... وعلـيهمُ مـنكمْ يـدٌ بيضـاء
جـودٌ عمـيمٌ واجتهـادٌ صـارمُ ... واسْـمٌ يُنيـفُ وعـزّةٌ قَعْسـاء[3]
أمسَـتْ قلـوب المُـرجِفين بخوْفِـه ... يعْلـو بهـنّ ويسْـفُلُ المُـكَّاء[4]
مـوسى يقـرُّ ببعثـه ويقـرُّه ... عيـسى ابـنُمُ العـذراء والعـذراءُ
مـن خُـصّ بـالذكر الحكـيم وآيـه ... فـيهن تُلـفى رحمـةٌ وشـفاء
ومـواعظٌ تحـيي القلـوبَ فـتروعي ... وتلـينُ منهـا الصـخرة الصـمّاء
أعـيي بمعجـزة الكتـاب بلاغـةً ... قومـاً هـمُ الفصـحاءُ والبُلغـاءُ
كلُّ الصـفات الغـرّ دونَ صـفاته ... وتَكِـلّ عـن أسـمائه الأسـماءُ
شَـهِد الجمـادُ بصـدقِه ووفائـه ... والجـذعُ حـنَّ وخاطَبَتْـه الشـاءُ
شـمل الجميـعَ بعطفـه مَـن أحسـنوا ... مـنهمْ ومَـن مـنهمْ عليـه أسـاءوا

---

[1] الودق : المطر [2] أياء الشمس وآياتها نورها وحسنها.
3القعساء المنيعة الثابتة. [4] المكاء طائر

وشـــجاعةٌ في الحـــقّ مشـــهودٌ بهـــا ... إنْ كـــشّرتْ عـــن نابهـــا الهيجـــاء
قـــاد الجيـــوشَ زعامـــةً فـــأتى بِمـــا ... لـــمْ يُـــدْرك القُـــوَّاد والزّعمـــاءُ
جـــازَ الســـماوات العـــلى لِلْمنـــتهى ... وضـــياؤه فـــوقَ الســـماءِ ســـماءُ
فأنـــا وكلُّ عشـــيرتي وقبيلـــتي ... وأبي وأمي للرســـول فـــداءُ
خطـــبٌ أصـــاب الديـــنَ يـــوم وفاتـــه ... وأصـــابت الدنيـــا بـــه الـــلأْواء[1]
يـــبكي له البيـــت العتيـــق وحجْبُـــه ... ويُجيبـــه بالحَـــشْرَجاتِ كَـــداء
لازالـــت الصـــلوات مـــن ربي على ... مـــن مثلـــه لـــم تنجـــب البيـــداءُ
يـــا ربّ صـــلِّ على رســـولك مَـــنْ أقرَّ ... ـــــ بفضـــله القُربـــاءُ والبُعـــداءُ
وصِـــحابه أهـــل الشـــموخ وآله ... مـــا ناحـــت القمريـــةُ الوَرقـــاءُ
رب اسْـتجبْ منّـا الدعا يـا مَـن يجيـ ... ـــبُ الطّـــالبينَ فـــلا يخيـــبُ دُعاءُ
وبـــه ارْحـــم الأســـلافَ واحْفظْنـــا ولا ... زالـــتْ علينـــا تـــنزلُ الآلاءُ
واكْلأْ بحفظـــكَ أهلَنـــا واغْفـــرْ لنـــا ... يـــا مـــن له الآلاءُ والعليـــاءُ
وامـــح الذنـــوبَ فأنـــت تعلـــم أنـــهُ ... كلُّ ابـــن آدمَ مُـــذنبٌ خطَّـــاءُ
لكـــن برحمتـــك الـــتي لا تنقـــضي ... تُمـــحى الذنـــوبُ وتُغفـــر الأخطـــاءُ
يـــا مـــن بـــه تُقـــضى الحـــوائجُ والمُـــنى ... ويُـــرى المـــرادُ ولا يخيـــب رجـــاءُ
حقِّـــقْ مُنانـــا وارْضَ عنّـــا رحمـــةً ... لـــتزول عنـــا بالرضـــا الأقـــذاءُ
إني التجـــأتُ إليـــك أســـتجدي ومـــا ... لي بالســـوا غـــرضٌ ولا اســـتجداءُ
هُـــبُّوا فَقَـــدْ بَلَـــغَ الـــزُّبَى سَـــيْلُ العِـــدى ... واسْـــتَفْحَلَ الضُّعَفَـــاءُ والجُهَـــلاءُ
إنّـــا لَجَســـمٌ واحـــدٌ إِمَّـــا أُصيـــ ... ـــبَـــ العضـــوُ منـــه تـــداعتْ الأعضـــاءُ
خـــافوا الإله وحَكِّمـــوه فإنّمـــا ... يَخـــشى الإله مـــن الـــورى العلمـــاءُ

[1] اللأواء الداهية.

وَإذا البَيَـارِقُ والجَحَافِـلُ أُسْكِتَـتْ ... مـاذا تَقُـولُ قَصيـدَةٌ عَصْمَـاءُ

في تحية مصر أيام الدراسة فيها وقد أُلقيت في حفلٍ لاتحاد الطلبة بالقاهرة:

تَحِيّـةُ شـنْقيطَ عُنْوانُهـا ... سَـلامٌ وذا الشـوقُ بُرْهانُهـا
إلى مِـصْرَ يَرْفَعُهـا عاليـاً ... شُـيوخُ البـلاد وشُـبَّانُها
فـأرضُ الكِنانـةِ عـينُ العُـلى ... ولكـنَّ شِـنْقيطَ إنْسـانُها[3]
وأرضُ الكنانـةِ قلْـبُ الحيـاةِ ... قـديماً، وشـنقيط شرْيانُهـا
وأرضُ الكنانـةِ في عِقْـدِها ... عَقيـقٌ وشـنقيطُ عِقْيانُهـا[4]
ففيهـا الفُنـونُ وأنْواعُهـا ... وفيهـا العلـومُ وإتْقانُهـا
فَسَـلْ أهلَهـا عـن عظـيمِ الـتراث ... تُجِبْـكَ على الفـورِ ودْيانُهـا
فـوادي النخيـلِ ووادي العُلـومِ[1] ... بِهـمْ يصـنعُ المجـدَ وِلْدانُهـا
وسَـلْهُمْ عـن العِلْـمِ مرْفوعـة ... له رايـةٌ نحْـنُ رُعْيانُهـا
وعـنْ ذي المـدارسِ مـا خَطْبُهـا؟ ... وتلْـكَ المَحـاظر مـا شـانُها؟
يُعَلِّمُـكَ العلـمَ أعْلامُهـا ... ويَمْحَضُـكَ النّصْـحَ لُقْمانُهـا
ويُهْـديكَ مالِكُهـا فِقْهَـه ... ويُهْـدي الخطابـةَ سَـحْبانُها[5]
وتلْـكَ التلاميـذُ تُنْشـدُ لَيْـلاً ... تلـوحُ على البُعْـدِ نيرانُهـا
وتلْـك الخـواذِلُ[2] في مَشْـيِها ... تفـوحُ مـن المسـكِ أرْدانُهـا[6]
فتُطْمِـعُ بالوصـل أهـلَ الهـوى ... ويَمْنَعُهـا الوصْـلَ إيمانُهـا
وبـالعلْمِ رِبْـحُ الشـعوبِ الـتي ... رَعَتْـهُ وبالجهـلِ خُـسْرانُها

[1] يُقال إن مدينة "وادان" سُميت هكذا لأن فيها واديين من علم ونخل.
[2] تشبيها للنساء بالظباء الخواذل، قال البحتري: نَعَمْ، قَدْ أَفَاقَ اللاَّئِمونَ وأَسْلَمُوا ** نُهَاهُ لآجَالِ الظِّبَاء الخَوَاذِل.
[3] إنسانُ العين سوادها، حدقتها.
[4] ذَهَبٌ خالصٌ مما يختلِط به.
[5] سحبان الوائلي خطيب مخضرم، يضرب فيه المثل في الخطابة.
[6] الأردان الأكمام، كُمُّ الثوب.

وبالوحْـــدَةِ العِـــزُّ في منْعَـــةٍ وذاك التقـــــدّمُ تِبْيانُهـــــا
وشـــــنقيطُ في دَرْبِ أمْجادِهـــا ونحـــنُ على المجْـــدِ أعْوانُهـــا
لـــكيْ يسْـــتَمرَّ عطـــاءُ النخيـــل (وسَـــحُّ العلـــومِ وتَهْتانُهـــا[1])
وهـــذا امْتِحـــانٌ لإخْلاصِـــنا ومَعْرَكَـــةٌ نحـــنُ فُرْســـانُها

بمناسبة لصباعة قصيدة ((شوارق الأنوار)) البديعية للعلامة الوالد زين بن اجّمد رحمه الله:

نظـــمُ المـــدائحِ حِلْيـــةُ الأشـــعارِ في خـــيرِ مـــن بـــرَأَ الإلهُ البـــاري
ومديحُـــه مـــن خـــير مـــا صُرفـــتْ له همـــمُ البيـــان وثاقـــبُ الأفـــكارِ
لـــم يوفِـــهِ الشـــعراءُ مـــدحاً حقَّـــه في حـــالَي الإقـــلال والإكثـــارِ
وشـــوارقُ الأنـــوار في طيّاتِهـــا للْمُظْلِمـــات شـــوارق الأنـــوار
راءتْ[2] برؤيتهـــا العيـــونُ كفافَهـــا فـــهي الكفـــاف وقـــرّةُ الأبصـــارِ
فيهـــا لآلِئُ مِ[3] البـــديع بديعـــةٌ وجِنانُهـــا أنهـــارُهنّ جَـــوار
حـــلّى بهـــا عِقـــدَ المـــديح بِخِـــبْرةٍ وبَنـــاتِ أفـــكارٍ له أبكـــار
فـــترى لدى إنشـــادها مـــن ســـحرها طربـــاً كـــأن القـــوم شَرْبُ[2] عُقـــار[3]
وقـــد اعـــتلى في المجـــد قُنّـــةَ شـــامخٍ بمديحـــه المختـــارِ للمختـــار
سِرُّ التّـــقى والعلـــم فيـــه وأهلـــه حـــازوا بـــه في النـــاس كلَّ فخـــار
نـــالوا التَّقَـــدّمَ والعـــلا بـــين الـــورى مـــن محتـــدٍ ذي عـــزةٍ ونجـــارِ
فجـــزاه عنّـــا الله خـــيرَ جزائـــه بجِـــوار مـــن فـــازوا بخـــير جِـــوار
وجـــزى الإله جميـــعَ مَـــن قـــاموا بمـــا تحتـــاجُ مـــن حفـــظٍ ونفـــضِ غُبـــارِ

---

[1] سحَّتِ السَّماءُ : أمطرت بغزارة والتهتان مطرٌ يَفْتُر ثم يعود.
[2] راءت أي رأت راء مقلوب رأى مثل ناء ونأى.
[2] الشَّرْب جمع شارب.
[3] العُقار: الخمر.
[3] من.

وأَنالَنـــا بالمصـــطفى مـــا نـــرتجي ... في دارنـــــا الدنيـــــا وتلـــــك الدار
صـــــلّى عليـــــه الله جـــــلَّ وآله ... والمُصْـطَفَيْن مـــن الـــورى الأخيـــار
وصِـــحابه الأطهـــار والأبـــرار مِـــنْ ... مَـــنْ هـــاجروا مـــنهمْ و مِ الأنصـــار
الصـــامدين لدى اللقـــاء شـــجاعةً ... والقـــــائمينَ الليـــــلَ بـــــالأذكارِ

توسل:

رَبِّ كَمـــــا أنْعَمْـــــتَ بـــــارِكْ وزِدْ ... مِـــنْ نِعَـــمٍ تَجـــلُّ أنْ تُحْـــصرا
وتَمِّـــــم الإنْعـــــامَ في غِبْطَـــــةٍ ... رَبِّ و أوْزِعْـــــنِيَ أنْ أشْـــــكُرا

في النسيب والفخر والمديح .. (وقد طلب منه بعض الأدباء مجاراة قصيدة أبي الطيب التي مطلعها:
باد هواك صبرتَ أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعُك أو جرى.. وشعراء آخرين جاروا أبا الطيب).

حَسْـــبُ المُحـــبّ ســـعادةً أنْ يظفـــرا ... بقلـــيلِكمْ أوْ أنْ يمـــوتَ فيُعْـــذَرا
جِنّـــوا على كَلِـــفٍ يبيـــتُ منادمـــاً ... ذكـــــراكمُ مـــــتجلّداً متصـــــبّرا
فيـــذوبُ إنْ ذُكـــر المرابـــعُ والصّـــبا ... سُـــكْراً ويمنعُـــه الجـــوى أنْ يسْـــكَرا
ولْترْحمـــوا دَنِفـــاً تمَلَّكَـــه الهـــوى ... منْ هجْـركمْ هجـرتْ مدامعُـه الكـرى
مـــن حـــبِّكمْ مـــا زال غادٍ رائحـــاً ... في كل حـــينٍ مُبْكِـــراً ومهَجِّـــرا
قـد بـانَ عنـه الصـبرُ مُـذْ بِنْـتمْ بمَـنْ ... أفْنـــتْ صِـــباهُ ودمْعَـــه المتحـــدّرا
تفْـــتَرُّ عـــنْ بـــرَدٍ يـــروقُ بياضُـــه ... يبـــدو مـــن الإشراق بـــدراً نـــيِّرا
وتُريـــكَ ليـــلاً أســـوداً مـــن شَـــعْرها ... وتُريـــك بالخـــدَّيْن ورْداً أزْهـــرا
وتريـــكُ وجْنتُهـــا بليلـــةِ شَـــعْرِها ... قمـــراً بـــدا وسْـــطَ الظـــلام فنـــوَّرا
فتزينُـــه ألقـــاً كمـــا قـــد زيّنـــتْ ... ياقوتـــةٌ حَـــمْرا عقيقـــاً أحمـــرا
وتريـــك قَـــدّاً إنْ تثنّـــتْ ناعمـــاً ... ريّـــاه مثـــل المســـك خـــالطَ عنـــبرا

بَسَـــمَتْ فقلنـــا البـــدرُ ليلـــةَ تِمِّـــه ... ورَنَـــتْ مهـــاةً بـــالعيون وجُـــؤْذُرا[1]
وهي النـــؤومُ تمـــيسُ بانـــاً ناعمـــاً ... في مشـــيها وتفـــوحُ مســـكاً أذْفـــرا[2]
في مقلتيهـــا "ســـاحران تظـــاهرا" ... لا بُـــرْءَ مـــن لحْظَيْهمـــا إن يظْهـــرا
فتـــسرُّ ســـامعَها حـــديثاً ســـاحراً ... وتَســـرّ ناظرَهـــا الموفَّـــقَ منظـــرا
سُـــبحانَ باريهـــا المصـــوّرِ خَلْقَهـــا ... قـــد جـــلَّ ربي بارئـــاً ومصـــورا
إن طـــال ليـــلي بعـــدهمْ فلقـــد مـــضى ... زمـــنٌ بـــه قـــد كان ليـــلي أقـــصرا
ســـقياً لربـــعٍ حـــالَ بعـــدَ فراقنـــا ... وتغـــــيّرتْ آياتُـــــه فتغـــــيرا
ســـــقياً لأيـــــامٍ ملأناهـــــا عُلىً ... وكرامـــةً كـــبرى وذِكـــراً أكـــبرا
خضـــنا بهـــا صـــعبَ المـــرام فـــذُلِّلَتْ ... وبها حمدنا الصـبحَ مـن بعـد السُـرّى
في فتيـــة ضـــنَّ الزمـــان بمـــثلهمْ ... فهـــمُ سَـــنامٌ للـــورى وهـــمُ الذُّرى
فـــاقوا الـــورى شرفـــاً وراقـــو صـــحبةً ... واستُحْسِـــنوا خُلُقـــاً وطـــابوا معـــشرا
لهـــمُ البحـــارُ تُـــذمُّ يـــومَ عطـــائهمْ ... وتُـــذمُّ مـــن إقـــدامهمْ أسْـــدُ الشـــرى
كُنَّـــا إمامـــاً للزوايـــا كلِّهـــمْ ... مجـــداً تليـــداً في الدفـــاتر سُـــطِّرا
سُـــدنا العشـــائرَ بـــالتقى والبـــذلِ في ... إقْلالِنـــا وكـــفى بـــذلك مفخـــرا
مـــن كلّ أبـــيضَ ماجـــدٍ مـــن ماجـــدٍ ... مـــن عبقـــريٍ لـــمْ يَمُـــرَّ بعبْقَـــرا
ولنـــا منـــارٌ عارفـــونَ بـــدوره ... للخمـــسِ قـــد كان المُجمِّـــعَ والعُـــرى
فاسْـــألْ بنـــا العلـــمَ المخـــلَّد في الـــورى ... واسْـــألْ محاريـــبَ الهـــدى والمنـــبرا
وسَـــل الفقـــيرَ مُطَـــرَّداً لايهتـــدي ... والضـــيفَ في المَشْـــتاةِ أشـــعثَ أغـــبرا
واسْـــألْ بنـــا شِـــعراً بـــه فُـــتِنَ الـــورى ... جـــابوا القفـــارَ بـــه وخاضـــوا الأبحُـــرا
قـــد راقَ مســـموعاً وإنْ كُتِـــبَ ازْدَهى ... مَـــرْأىً ويحلـــو في المقـــال مُكَـــرَّرا
واذْكـــرْ أماجـــدَ ســـادةً منّـــا عَلَـــوا ... في البـــذلِ بـــذلاً والعلـــومِ تَبَحُّـــرا

[1] ابن الظبية.

[2] ثابت الرائحة شديدها.

قُـــرَّاءَ ضـــيفانٍ وعلْـــمٍ نـــافعٍ ... حزنـــا بـــه فضـــلَ القـــراءة والقِـــرى
صـــنَّا بحمـــد الله دوْمـــاً عِرضَـــنا ... في فـــترةٍ فيهـــا يُبـــاع ويُشْـــترى
لا زالَ فينـا ذلـك المجـدُ المؤَثَّـــــــــ ... ـــــثلُ ثابتـــاً متأصِّـــلاً متجـــذّرا
إنْ يحْسُـــــدونا غَـــــيرَةً فلَطالمَـــــا ... حَسَـــدَتْ غُيـــوثُ العـــالَمِينَ الأنْهُـــرا
فـــدَع الزمـــانَ القُلَّـــبَ الأكْـــهى[1] ودعْ ... أزْلامَـــــه وبُغاثَـــــه المسْتـــــنْسِرا
واقْصِـــدْ بنُجْـــبٍ في القـــوافي خـــيرَ مَـــنْ ... جـــاءَ البريّـــةَ مُنـــذراً ومُبـــشِّرا
كَرُمـــتْ نجائـــبُ بَلَّغتْنـــا المصـــطفى ... مِـــنْ خـــير نُجْـــبٍ بلَّغـــتْ خـــيرَ الـــورى
طـــهَ الأمـــينَ الصـــادقَ المـــاحي الشفيـــــــ ... ـــــعَ المُصـــطفى المُزَّمِّـــلَ المُـــدَّثِّرا
كانَ الأجَـــــلَّ كرامـــــةً ومكانـــــةً ... وأعـــزَّ منزِلـــةً وأكْـــرَمَ عنـــصُرا
يـــا خـــير مـــن حمـــل اللـــواءَ ومـــن دعا ... وأقـــامَ معروفـــاً وأنْكَـــرَ مُنْكـــرا
كـــمْ معـــشرٍ للخـــيرِ قـــادَ ومعـــشرٍ ... أغـــنى وكـــم أفـــنى جِهـــاداً مـــعشرا
فاســـأَلْ بـــه بـــدراً وسَـــلْ أحُـــداً وسَـــلْ ... عنـــهُ المقـــامَ بمكّـــةٍ واسْـــأَلْ حِـــرا
واســـأَلْ بـــه البيـــتَ العتيـــقَ ومَـــرْوَةً ... ومســـارَها وســـل الصـــفا و المشْـــعَرا
وسَـــل المواقـــعَ كـــمْ بهـــا أحْـــيي قلـــو ... بـــاً واصْـــطفى أُمَمـــاً وأفْـــنى عســـكرا
كـــمْ جاهـــدَ الأعـــداءَ حـــتى فَلَّهـــمْ ... ودعا البريّـــــةَ مُغْرِيـــــا ومُحَـــــذّرا
مـــــا ريـــــئ في الهيْجـــــاء إلا ثابتـــــاً ... أو مُقـــــبلاً لا هائبـــــاً أو مـــــدبرا
فهـــو المَحَجَّـــةُ لِـــلألى طَلبـــوا الهـــدى ... يلْقـــاهمُ متبسّـــما مسْـــتَبْشِرا
والقـــول مـــا قـــد قـــاله وسِـــواؤُه ... أحـــرى بـــأنْ يُلـــغى ويُنبـــذَ بـــالعرا
كـــمْ مِـــن أســـيرٍ فكَّـــه كـــمْ قـــد أغا ... ثَ المُعْتَفـــينَ وكـــمْ رقيـــقٍ حَـــرَّرا
فَلَأنـــتَ أكـــرمُ مَحْتِـــداً بـــينَ الـــورى ... وأتمُّهـــمْ خُلُقـــاً وأصـــفى جـــوهرا
ولقـــدْ صَـــدقتُ بحـــبكمْ و وِدادكـــمْ ... مـــا كان حُبِّـــيكمْ حـــديثا يُفـــترى

[1] الأَكْهَى: ثَقيلٌ ويُقالُ: بَليدٌ. قال الشنفرى: ولا جُبَّإٍ أَكْهَى مُربٍّ بعِرْسِه = يُطَالِعُها في شأنِه كيفَ يَفْعَلُ.

ذاك النـــبيُّ المرتـــضى وأحَـــبُّ مَـــن ... لَهَـــجَ اللســـانُ بمدحـــه وتعَطَّـــرا
رفـــعَ الإلهُ بـــه الأنـــامَ فحَقُّنـــا ... أنْ نحمـــدَ المـــولى العَـــلِي ونشْـــكرا
واللهُ قـــد أثـــنى عليـــه معظِّمـــاً ... فغـــدا ثَنانـــا مُقْـــصِرا ومُقَـــصِّرا
فَبِجاهـــه اغْفِـــرْ ذنـــبَ عبـــدٍ نـــادمٍ ... يـــدعوكَ ربي تائبـــاً مســـتغفرا
وارْفُـــقْ بنـــا يـــا ربّنـــا وتوَلَّنـــا ... ولْـــترْحمنْ ســـلَفاً لنـــا تحـــتَ الـــثرى
حقِّـــقْ مُنانـــا وارْضَ عنّـــا ربنـــا ... واجْعـــلْ أعادينـــا أذلَّ وأحْقـــرا
وأَدِمْ علينـــا أنْعُمـــاً أوْليْتَهـــا ... واجْعَـــلْ عُلانـــا في الـــورى متصـــدّرا
وامْـــنُنْ بعافيـــةٍ تـــدومُ وصـــحةٍ ... والْطُـــفْ بنـــا فيمـــا بـــه قـــدَرٌ جـــرى
يـــا رب صـــلّ على النـــبي محمـــدٍ ... مـــا قـــام عبـــدٌ للصـــلاة فكـــبّرا
وصِـــحابه والآل أصـــحابِ العـــلا ... مـــا طـــاف ركْـــبٌ في البـــلاد وسَـــيَّرا

تحية الروابط الشبابية:

تَحِيَّتُنـــا إلى جَمْـــعٍ تَنـــادى ... لِفِعْـــلِ الخَـــيْرِ فاتَّحَـــدَ اتِّحـــادا
نُنـــاديكُمْ لِضَـــمِّ الشـــمْلِ مِـــنْكمْ ... فَـــأنتُمْ مُفْـــرَدٌ عَلَـــمٌ مُنـــادى[1]
فَوِحْـــدَةُ صَـــفِّنا حُلـــمٌ قَـــديمٌ ... نَـــرى فيـــه الســـيادَةَ والســـدادا
وقـــدْ صِرْنـــا نُحاوِلُهـــا جميعـــاً ... وقـــدْ كُنَّـــا نُحاوِلُهـــا فُـــرادى
لنـــا سَـــلَفٌ بـــنى أمْجـــادَ فخْـــرٍ ... بهـــا الأدْنى مـــع الأقـــصى أشـــادا
فَسَـــلْ عنـــهُ المَحـــاظِرَ شـــاهِداتٍ ... وسَـــلْ ألْواحَهـــا وسَـــل المِـــدادا
بـــنى أمْجـــادَه كَرَمـــاً وعِلْمـــاً ... وحـــارَبَ عـــن مكانتِـــه وذادا
فـــأبْقى بعـــدَه ذِكْـــراً جمـــيلاً ... وشـــادَ عُلىً بهـــا رَفَـــعَ العِمـــادا
وشـــيَّدَ بالمعـــارفِ والمَعـــالي ... صُروحَ المجـــدِ ســـادَ بهـــا وقـــادا

[1] المفرد العلم المنادى يُبنى على ما يُرفع به.

فقـــودوا مثْلَمـــا قـــدْ قـــاد قِـــدْماً ... وســـودوا مثلَمـــا قـــدْ كانَ ســـادا
فَـــانْتُمْ جيلنـــا المـــأمول فينـــا ... لكـــمْ نُلْـــقي القِيـــادةَ والقِيـــادا
أعيـــدوا مـــا عَجزْنـــا نحـــنُ عنـــه ... أعيـــدوا المَجْـــدَ والشّـــرَفَ التِّـــلادا
أعِـــدّوا مـــا اسْـــتَطَعْتُمْ مِـــن عَتـــادٍ ... بِعِلْـــمٍ تُكْمِلـــونَ بـــه العَتـــادا
ولا لا تَسْـــــمَعوا مِنَّـــــا عَـــــذولاً ... لِعَجْـــزٍ فيـــهِ يَنْتَقِـــدُ انْتِقـــادا
دَعـــوهُ رَهـــينَ مـــاضٍ عاشَ فيـــه ... تَمـــادَوا في التَّعاضُـــدِ إنْ تَمـــادى
ولا لا تَرْكَنـــــوا إمَّـــــا عَـــــذَلْنا ... وأسْـــمَعْناكُمُ العَـــذَلَ المُعـــادا
ولا تُلْقـــــوا بِأيْـــــديكُمْ إلى مـــــا ... يَزيـــدُكُمُ افْتِراقـــاً وابْتِعـــادا
بـــلى فَـــتَزَوَّدوا عِلْمـــاً وتَقْـــوى ... فَتَقْـــوى اللهِ خـــيرُ الـــزادِ زادا
أَعِـــدّوا عُـــدَّةً عَمَـــلاً وصَـــبْراً ... وجِـــدّاً واعْتِـــداداً واجْتِهـــادا
ونَحْـــنُ لَكُـــمْ يَـــدٌ ولَكُـــمْ ظَهـــيرٌ ... إذا عُـــدْتُمْ إلى الإجْمـــاعِ عادا
أدامَ اللهُ وِحْـــــدَتَنا جميعـــــاً ... أدامَ العِـــزَّ فينـــا والـــوِدادا
لَكُـــمْ مِـــنّي تَحايـــا فاقْبَلوهـــا ... نَصـــائِحَ وامِـــقٍ إنْ زيـــدَ زادا.

خلافات السياسة:

أيُّهـــا الأهْـــلُ رَجـــائي ... لَـــمُّ شَـــمْلِ الأقْرِبـــاءِ
أنْـــتُمُ أهْـــلي جَميعـــاً ... وأُصـــولي وانْتِمـــائي
كُلُّكُـــمْ مِـــنّي جَـــديرٌ ... بـــاحْتِرامٍ واحْتِفـــاءِ
وإذا كانَ[1] اخْـــتِلافٌ ... أوْ تَجـــافٍ أو تَنَـــاءِ
فـــاخْتِلافُ الأهْـــلِ عِنْـــدي ... كاخْـــتِلافِ العلمـــاء!.

[1] فعل كان هنا فعلٌ تامٌ، أي إذا وقع اختلافٌ ..إلخ.

كلام

مـا يَنْفُـثُ السُّـفَهاءُ مِـنْ تَعْيـينِ ... بالقَـدْحِ بالتَّصـْريحِ والتَّضْـمينِ
لا تَعْتَريـني منـهُ أيَّـةُ وَصْـمَةٍ ... تُـزْري بِفَضْـلِ مـروءتي أوْ ديـني
بِكَلامِهِـمْ لـمْ يَجْـرُؤوا في حَـضْرَتي ... وكَلامُهُـمْ بالغَيْـبِ لا يَعْنيـني!

رضا الناس

مـا رَضِيَ النـاسُ عـن المُصْـطَفى(ﷺ) ... فَكَيْـفَ يَرْضَـوْنَ عـن الزايـدِ؟!
حَسْـبي رِضى الأخْيـارِ مِـنْهمْ فمـا ... توجَـدُ نِعْمَـةٌ بِـلا حاسِـدِ
لَمَّـا بَـدا لي مـنْهُمُ مـا بَـدا ... شُـغِلْتُ عَـنْهمْ بِـرِضى الواحِـدِ

الشعر وأهله:

لَقَـدْ لامَـني في الشـعْرِ قـوْمٌ وأطْنَبـوا ... ولامَ خلـيلي والصـديقُ المُقَـرَّبُ
يَقولـونَ مـا في الشـعْرِ خَـيْرٌ لِمِـثْلِكُمْ ... فـأكْثَرُ أهـل الشـعرِ عانٍ مُعَـذَّبُ
ألسْـتَ تَـرى مِـن أهلـه كُلَّ سـائلٍ ... على بـابِ مسْـؤولٍ يـجيءُ ويَـذْهَبُ؟
فقُلْتُ لهـمْ مـا الشـعرُ عنـدي بِضـاعةً ... ولكنّـه بَـوْحُ القلـوبِ المُحَبَّـبُ
ومـا أنـا عبـدُ الشـعرِ حـينَ أقـوله ... ولَسْـتُ بـه أبْـغي الجَـدا أتَكَسَّـبُ
وما كنتُ مِمَّنْ قد بـنى الشـعرُ مَجْـدَهمْ ... فَلَيْسَ لَهمْ صيتٌ سـوى الشـعرِ يُحْسَـبُ
ولكنَّـه تَعْبـيرُ قلْـبٍ إذا رأى ... جمـيلاً يُغَـنّي لِلجمـالِ ويَطْـرَبُ

نصيحة

يا أيُّهـا المرْتـضى اكْتَسِـبْ أدَبـاً ... "يُغْنيـكَ مضْـمونُه عـن النسـبِ"
فَلَـيْسَ بالأصـلِ وَحْـدَهُ حَسَـبٌ ... فَجَـدِّدِ المجْـدَ تحْـظَ بالحَسَـبِ
فالمجـدُ في البـذْلِ والتُّـقى وَرَعاً ... ولـيسَ في جمـعِ زائـلِ النَّشَـبِ

فـاعْنَ بجمـعِ العلـومِ تحـظَ بهـا ... وزَيِّـــنِ العلـــمَ منـــكَ بـــالأدَبِ
ولْتَطْلُـبِ العلـمَ مـن مواطِنـه ... فالعلمُ في الصـدرِ لـيسَ في الكُتُـبِ
فـــاخْشَ الإلهَ العظـــيمَ واتَّقِـــهِ ... على صراطِ الأئمـــــة النُّجُـــــبِ
فامْتَثِـلِ الشـــرْعَ منـــهُ مُتَّبِعـــاً ... وابْعـدْ عـنِ النَّـهْيِ منـهُ واجْتَنِـبِ
نرجـو لـكَ اللهَ مـا تُؤمِّـلُ في الـــ ... ـــدّارَيْنِ كِلْتَيْهِمـــا مـــن الأرَبِ
ونيـــلَ مـــا تبْـــتَغي وتأمُـــلُ في ... حُســـنِ مُقـــامٍ وحســـنِ مُنقَلَـــبِ
وقُـلْ إذا سـيلَ مَـنْ فَـتىً أنَـذا ... "لـيسَ الفـتى مـنْ يقـولُ كانَ أبي"

خلافات

اخْتِلافـــــــاتُ البَرِيَّـــــــهْ ... في الـــــرّؤَى فيهـــــا سَـــــجِيَّهْ
غَـــــيْرَ أنَّ الـــــودَّ يَـــــبْقى ... دونَ حِقْـــــــــدٍ أوْ حَمِيَّـــــــهْ
فـــــاتْرُكوا الخُلْـــــفَ وإيّاـــــ ... ـــــكُمْ ودَعْـــوى الجاهِلِيَّـــــهْ
فـــــاخْتِلافُ الـــــرأيِ لا يُفْـــــ ... ـــــسِدُ لِلْـــــودِّ قَضِـــــيَّهْ

له في تغيير ألوان العَلَم الوطني:

أَعْلامُنـــــا مُنْـــــذُ جـــــاءَتْ ... خُـــــضْرٌ ذواتُ اصْـــــفِرارِ
فى نَجْمَـــــــةٍ وهِـــــــلالٍ ... تَزْهـــــو بِكُـــــلِّ فَخـــــارِ
وَفَهْمُهـــــا لـــــيسَ يَحْتـــــا ... جُ لِلْعُقـــــولِ الكِبـــــارِ
ولا لِطُـــــــــــرَّةِ شَرْحِ ... مِنَّـــــــا ولا لاحْمِـــــرارِ

شهر المولد:

أيـــا شَـــهْراً بـــه وُلِدَ النـــبيُّ فَعَـمَّ العـدلُ والهَـدْيُ السـوِيُّ
بِمَقْـدَمِكَ ازْدَهى الـزمنُ المُـواتي وفـاحَ العطـرُ والنَّـشْرُ الـزكيُّ
فيـا أهْـلاً وسـهلاً مرحبـاً مـا يَـزالُ على الزمـانِ لهـا دَوِيُّ
هـو المـاحي المُشَـفَّعُ والشـفيعُ الـ ـرسولُ الهاشـميُ الأبطـحِيُ
وفيـه الفضـلُ بـادٍ لـيس يخـفى على فَطِـنٍ ويدركُـه الغـبيُّ
ولـمْ يُـدركْ مـداه أخـو بيـانٍ ولا بـادي الفصـاحةِ ألْمَـعيُّ
فكمْ قـد حـاولَ الشـعراءُ مـدحاً فقَصـرَ ذو البلاغـةِ والعَـيِيُّ
وكـمْ مُـتَرَدِّمٍ قـد غادروهُ وكـمْ خُلُـقٍ حـواه الهاشـميُّ
كمـا قـد حـاولَ الكُفَّـارُ قـدحاً ومـازالَ النـبيُّ هـو النـبيُّ[1]

القائم بالحق

كـن قائمًـا بـالحقِّ فالقـائمُ بـالحق قطعـاً نصـرُه لازمُ
واصـحبْ ذوي النُّـهى ومَـن خُلْقُـهُ سـهلٌ فـلا واشٍ ولا لائـمُ
وإنْ إلى الجهـلِ دعا جاهـلٌ فقـلْ له إنّي امـرؤٌ صـائمُ

[1] كلمة النبي الأخيرة مرفوعة كما هو جائز، ويكون خبر "ما زال" الجملة من مبتدأ وخبر "هو النبي". انظر القرطبي وغيره عند قوله تعالى: "وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين" وقرأ بالرفع عبد الله بن مسعود وأبو زيد النحوي.

في الوعظ والمديح والدعاء:

خَـــــلِّ أطْـــــلالَ جريـــــرِ ... وامـــرِئِ القيـــــسِ الشـــــهيرِ
وابْـــــكِ أزْمانـــــاً تَوَلَّـــــتْ ... عَنْـــــكَ بالدّمـــــع الـــــغزيرِ
زَمَـــــنَ العـــــارف إذْ كنـــــتَ ... لـــــدى الشـــــيخ الكـــــبيرِ
وبِتَـنْـدَكْسَـــــــمِّ أيـــــــضاً ... أرْبُـــــعَ العـــــلمِ الكـــــثيرِ
والسُّـــــبـيْـــــخاتِ وجَمْعـــــاً ... ضـــــاء كـــــالدّرّ النَّـــــثيرِ
بـــــينَ أقْمـــــارٍ مُنـــــيرينَ ... كَـــــذا البـــــدرِ المُـــــنيرِ
يَـــتَـــعاطَـــوْنَ مُـدامـــــاً ... مـــنْ حـــــديثِ ابـــنِ الأثـــــيرِ
وخليـــــلِ الفقـــــه طـــــوْراً ... وكـــــتـــــابِ ابـــنِ كـــــثيرِ
والـبـديـــــع الهَـــمَـــذانـــــي ... ومَـــــقامـــــاتِ الـحـــــريري
وأَبي الطَّـــيِّـــــبِ أوْ مِـــــنْ ... شِـــعْرِ بّـــشَّـــــارَ الضَّـــــرير
يـــــا لَهَـــــا أيـــــام عِـــــزٍّ ... عـادِمـــــات لـلـنَّظيـــــر
وسُـوّيْـعـــــاتٍ سَـــــرَقْناها ... مـــــن اللّيْـــــلِ القـــــصيرِ
مِـــــنْ مهـــــاً ذاتِ دَلالٍ ... وشُعـــــورٍ كـالحـريـــــر
تسـلُبُ اللُّـــبَّ بِـــدَلٍّ ... وبمِـــــسْكٍ وعبيـــــر
تُطـــربُ النّفـــسَ وتُحْييـــها ... بِـرَيّـــــا و زَمـيـــــرِ[1]
وبِتَـــــلعابٍ وسِحـــــرٍ ... مـــنْ مُحَيّاهـــا الطَّهـــير[2]
ولَكَـــمْ فيـــه دَخَلـــنا ... الخِـــدْرَ في اليـــوم المطـــيرِ
كـــمْ مهـــاةٍ فيـــه عُلِّقْـــتُ ... وكـــمْ ظـــبْيٍ بَهـــيرِ
لكـــنْ الدنيـــا سَرابٌ ... وغـــرورٌ لِلْـغَـــريرِ[3]
لا يـــدوم الدهـــرَ إلا ... وجـــهُ ذا الـــربِّ القـــدير

[1] الزمير: الغناء. [2] الطهير الطاهر. [3] الغرير المخدوع.

والمنايـــــــا لا تُحـــــــاشي ... مـــــن كبـــــيرٍ أو صـــــغير
فَلَكَـــمْ قـــد غافَلَـــتْ مِـــنْ ... هـــانِئِ البـــالِ قريـــر
ويفـــوت العمـــر مـــا بـــين ... شـهـيـــــقٍ وزفـيـــــر
فـــالْطفْ اللّٰهُمَّ إنْ حـــانَ ... مَـسـيـــرٌ للْـمَـــصير
وأجرْنـــا مـــنْ عـــذاب ... القـــبرِ والـــنَّزْع الأخـــير
يـــوم لا سُـــؤْلَ ســـوى مـــنْ ... مُنكـــرٍ أو مـــن نَكـــير
وأجرْنـــا مـــنْ بلايـــا ... الدهـــرِ يـــا خـــير مُجـــير
وقنـــا شرَّ جحـــيمٍ ... ذاتِ شـــرٍ مُـسْـتـــطير
مـــنزل العاصـــين والكفَّـــار ... أصـــحابِ السّعـــير
وأَنِلْنـــا ربِّ مـــا نَرْجـــوه ... مـــنْ خيـــر وفـــير
وارْحـــم المـــوتى ويَســـرّْ ... ربَّنـــا كلَّ عســـير
واعْـــفُ يـــا رحمـــنُ عـــن ... عبـــدٍ ضـــعيفٍ مُســـتجير
واعـــف عمَّـــا قـــد أتـــاه ... عَلَنـــاً أو في الضـــمير
جـــاء فـــردا حـــامِلاً مـــنْ ... ذنـبـــه حِـمْـــلَ بعـــير
جـــاء يرجـــو العفـــو مـــن ... ربٍّ لـــطيفٍ وخبـــير
وقريـــبٍ ومـــجيـــبٍ ... وسَـمـيـــعٍ وبـصيـــر
ربِّ أهْـــديتَ الـــورى ... خـــيرَ بشـــيرٍ ونـــذير
مَـــنْ أتى الدنيـــا بـــرُحمى ... وببُـــشْرى بِبشـــير
بالتَّحـــايا والـقَـــوافي ... نحـــوَه (يـــا نـــاقُ ســـيري)
مـــن أَظَلَّـــتْهُ ظِـــلالُ ... السّـــحْبِ مـــن حـــرّ الهجـــير

وله الشـــــــاةُ وَشَـــــــتْ سِراً بـتَدْبـيـــــــرِ الخَـتـيـــــــر[1]
وله مـــــن قبـــــلُ جـــــادتْ بِـلِـبـــــــانٍ وَ دَريـــــــر[2]
وإليـــــهِ حَـــــنَّ جِـــــذعٌ كـــــــسميرٍ لِـسَـــــــمير
ومَـــــن الأشـــــجارُ حُبـــــاً رافَقتْـــــــه في المســــــير
ولكـــمْ قـــد فَـــلَّ مـــن عَضْـبٍ[3] وأغـــــنى مـــــن فقـــير
لـــمْ يُفِـــدْ أعـــداؤه مـــن حـــــربِه شَـــروى[4] نقـــير[5]
ولكـــمْ قـــد ردَّ مـــن حـــزبٍ ومـــن جـيـــشٍ مُغـــير
ولكـــمْ أطلـــقَ عفـــواً مـــن خَـــؤونٍ وأسـير
ولكـــمْ بالحـــب آخى مـــن قـــبيلٍ وعشـــير
ولكـــم أشـــبع بـــالنَّزر مـــن الجَـــمِّ الغفـــير
كـــمْ له اللّهُ قـــد اعْطـــى مـــنْ مـقـامـــاتٍ وخـــير
لا بإطنـــابٍ سأُحصـــيها ولا الـــنَّـــزرِ الـــيسير
فارْزُقَنَّـــا شرْبـــةً مـــن حـــوضِه الـــعذبِ النَّمـــير
صـــاحب النـــور الذي أخـــفى سَـــناهُ كـــلَّ نـــور
والذي أخـــفى بنـــور الحـــق نـيـــرانَ الـفُـجـــور
وهْـــو في الإنفـــاق غيـــثٌ وهْـــو ليـــثٌ في الكُـــرور[2]
أصـــبح الحـــق بـــه بعْـــدَ خـفـــاءٍ ذا ظُهـــور
مُـــظْهرُ الحـــق مُـــبيدُ الشـــرْك مفتـــاحُ الصـــدور
مـــن يخيـــف الذكـــرُ منـــه كلَّ مُـخْـــتالٍ فخـــور
تـــابعوهُ في عُلُـــوٍ وعِـــداه في حُـــدور[3]

---

[1] الختير : الخادع. [2] الدرير مصدر درّ. [3] العضْب: السيف. [4] الشروى : المِثْل [5] النقير النكتة في ظهر النواة 6 الكرور: الكرّ.

[2] الكرور: الكرّ.

[3] الحدور: الحط من علو

هـــــو في الأصـــــحاب شـــــمسٌ حوْلهـــــا أســـــنى البـــــدور
وهـــــمُ في البـــــأس أسْـــــدٌ في النـــــدى مثـــــل البحـــــور
تـــــابعو خـــــيرِ نـــــبي زائـــــرو خيـــــرِ مَـــــزور
خـــــاتم الرســـــل جميعـــــاً شـــــافـــــعٌ يـــــومَ النّـــــشور
مـــــن أذاقَ الـــــشرك والعِصْـــــيانَ أنْيـــــابَ الدُّمـــــور[1]
لا يَغُرَّنْـــــكَ غَـــــرورٌ بالدُّنَيّـــــا بـالغُـــــرور
كـــــمْ شُرورٍ في سرورٍ وسُـــــرورٍ في شُـــــرور
لـــــيس فيهـــــا مـــــن سُرور خـــــالصٍ دون فُـــــطور
كـــم أمـــيرٍ حـــلَّ مـــن سُـــكْنى قُـــصـــورٍ في قـــبور
فـــاتْرُك الدنيـــا ومـــا فيهـــا مِـــنَ آمـــلاكٍ ودور
واشْـــغل الـــعُمرَ بفكـــرٍ وبـــذكـــرٍ وحُـــضـــور
وطِـــلاب المجـــد أو جمـــع أجـــورٍ لا دُثـــور
واذكـــر الله وســـبحْ بـــرَواحٍ وبُـكُـــور
واذْكُـــرَنْ يومـــاً كـــآلاف سِـنيـــنٍ ودُهُـــور
واطلُـــبنْ عَفْـــوَ عَـفُـــوٍ وارْجُ غُـــفْـــرانَ غَـفـــور
يـــومَ يُلْـــقى بـــينَ ذي الجَنَّـــة والنـــارِ بِسُـــور
فارْزُقَـــنَّـــا فيـــه ربّي بِـجِـــنـــانٍ وقُصـــور
وبأعْـنـــابٍ وأَنْـهـــارٍ وولْـــدانٍ وحُـــور
وبِنَخْـــلٍ ذاتِ أكْـــمامٍ وحَـــبّ وبُـــزور[2]
وبمـــا لـــمْ تَـــرَ عـــينٌ مـــن سُرورٍ وحُـــبور

[1] الدمور :الإهلاك.

[2] البزور التوابل.

ألْحِقَنَّا ربّ بالأصْحابِ ... أصْحابِ الأُجور
وإلى جنةِ عدْنٍ ... ربّنا سهِّلْ عُبوري
واسْقِنا يا ربَّنا فيها ... مِنَ الشُّرْبِ الطَّهور
إنَّني أرجو بسُؤْلي ... لَكَ تَيْسيرَ الأُمور
عافِنا واجْبُرْ بِمَنٍّ ... كَسْرَنا خيرَ جُبور
وعلينا جُدْ إلهي ... بِحُبورٍ وسُرور
واسْتُر اللّهُمَّ فضلاً ... كُلَّ عيبٍ وقصورِ
ويدَ الذَّنبِ وما قدْ ... سَطَّرَتْهُ مِنْ سُطورِ

في تقريظ شرح الأستاذ الأمير ولد آكاه على نظم المدافن للعلامة المختار بن جنك:

يا جائلاً تطلبُ الأخبارَ عن كثبِ ... هاكَ الكتابَ عديمَ المِثْلِ في الكتبِ
صحائفٌ لابْنِ جنگ في المدافن في ... (مُتونهنَّ جَلاءُ الشكِّ والريبِ)
للْخمْسِ أحيي به ذِكْراً يُمجّدهمْ ... يُثْنى عليهمْ به في الشعرِ والخُطَبِ
أبْدى به من تراث الخمْس ما اندَرَسَتْ ... منهُ المعالمُ في ماضٍ من الحِقَبِ
فطابَ إنْشادُه من طيب مُنشِئِهِ ... ورُبّ نظمٍ مع الإنشاد لم يطبِ
وجاءه الشَّرحُ تفصيلاً فَزَيَّنَهُ ... كما تَزَيَّنَت الأغصانُ بالرُّطبِ
وفاحَ منهُ شذا عطرٍ تَفَتَّقَ مِنْ ... شرحِ الأميرِ الأديبِ الوافرِ الأدبِ
فجاءَنا مِثلَما كنَّا نظنُّ بهِ ... فلْتَجْنِ ما شئتَ مِ الآدابِ وانْتخِبِ
هذي فوائِدُهُ اخْتيرَتْ مصادرُها ... وهذه طُرَفٌ بالجدّ لا اللّعبِ
وذي تَراجمُ أعْلامٍ موثَّقَةٌ ... فيه تواريخُها محفوظةُ النسبِ
فالعلْمُ شِيبَ بآدابٍ مُنقَّحَةٍ ... لكنَّهُ بِسِوى الآدابِ لمْ يُشَبِ
فلا تُقَارِنْ به شَرحاً مُفاضلةً ... وهلْ يُقارنُ بدْرُ التِّمِّ بالشُّهُبِ

هــذا ومــا كانَ بِــدْعاً في الــشروحِ ولا ... في العلم بل حـازَ علمـاً عـن أبٍ وأبِ
لذاكَ جـــادتْ له الأشـــعارُ والشُّـــعرا ... مــدْحاً بمنـــسرحٍ منهــا ومُقتضَــبِ
أنالَنـــا وهْـــوَ ربُّ النـــاس قاطبـــةً ... مـا نـرتجي في الدُّنـا والديـنِ مـن أربِ
ثـــم الصـــلاة دوامـــاً والســـلامُ على ... مــن فــاقَ كلَّ رســولٍ ســابقٍ ونــبي

في زيارة مقبرة تندكسمي:

يـا قلْـبُ زُرْ عنـد تَنْدَكْسَـمِّ أحبابـا ... وأقربـــاء ذوي رُحْـــمى وأصـــحابا
وزُرْ بهـــا جَمْـــعَ أوّابـــينَ كُلُّهُـــمُ ... قـــد كان للهِ أوّاهـــاً وأوّابـــا
سَــقَوا بِجِــبْرٍ ودمــعٍ نــازلٍ سَــحَراً ... أرضـاً مـن الديـنِ والأمْجـادِ مِعْشـابا[1]
فــزُرْ بهــا الــوالدَ المــأمولَ زَوْرَتُــه ... بهـــا تَمُـــدُّ لعَفْـــو الله أسْـــبابا
واقْـرَأ لدى القـبْر مـا قـد كانَ يقـرؤه ... واخْشـعْ لدى القـبر إجْـلالاً وإعْجابـا
ما قَصّرَ الدهْرَ في المعـروف منـذُ نشـا ... مـا عيـبَ قـطُّ بتقصـيرٍ ولا عابـا
أنـــاله جَنَّـــةَ الفـــردوس خالقُـــه ... يلْـقى بهـا مـن رضى الـرحمن ترْحابـا
يلْـــقى بهـــا عُرُبـــاً عينـــاً وآنيـــةً ... مـــن فضّـــةٍ و أباريقـــاً وأكْوابـــا
وزُرْ بهـا الجَـدَّ مَـن عَـمَّ الـورى كَرَمـاً ... وفـــاقَ عِلْمـــاً وأخْلاقـــاً وآدابـــا
فكـمْ أغاثَ بسَـيْبٍ مُعْتَفـينَ وبالْـــ ... إرْفـــادِ وفْـــداً وبـــالتعْليمِ طُلابـــا
فسـادَ معْشـــرَه مُـــذْ هـــو أمْـــرَدُهمْ ... وشـبّ في المجـد والتقْـوى وقـد شـابا
فـــكانَ مَقْصِـــدَهُمْ في كلِّ نائبـــةٍ ... يقـــومُ بـــالأمرِ إمَّـــا حَـــلَّ أوْ نابـــا
والعَـمَّ بازَيْـدَ مَـنْ أبْـقى فضـائلَ مـا ... غابـتْ وذِكْـراً جمـيلاً بَعْـدُ مـا غابـا
والنـاسُ مِـنْ يَـدِه والقَـوْلِ قـدْ سَـلِموا ... مـــا كانَ بـــا زَيْـــدُ بَهَّاتـــاً و مُغْتابـــا
كـذلك الخـالُ أتـقى العابـدينَ بهـا ... فاسْـأَلْ بـه مسـجداً أحـي ومِحْرابـا

[1] كثيرة العُشْب.

ما اغْتَرَّ قطُّ بذي الدنيا وزُخْرُفها ... ما جاءَ لَغْواً ولا لَهْواً وكِذَّابا
ومِيزَ بالزهْد والتقوى وشِبْهِهما ... وميزَ بالعلمِ تَمْييزاً وإعْرابا
كمْ قدْ أفاد عُلوماً بثَّها فَعَلا ... بالبذْلِ بَذْلاً وبالأشْعارِ إطْرابا
أنْزِلْهُ يا ربّ في الفردوس منْزِلَةً ... يَلْقى بها قاصراتِ الطرْفِ أترابا
وزُرْ بها النيةَ مَنْ طابتْ خَلائقُها ... وطابَ مَنْبِتُها مِن معْشرٍ طابا
للناس أُمٌ رَؤومٌ منذُ نَشْأتِها ... ما رُدَّ طالبُها رَدّا ولا خابا
وزُرْ بها توتُ واذْكُرْ من شمائلها ... وامْدحْ بما شئْتَ إيجازاً وإطْنابا
مَنْ لمْ تَزَلْ في رضى الرحمن ساعيةً ... كمْ أسْعَدَتْ بالنَّدى أهْلاً وأغْرابا
وزُرْ بها مرْيماً مَنْ أُلْبِسَتْ حُلَلاً ... مِن العِبادة والتقْوى وأثوابا
فاسْأَلْ بها مصْحفاً دوْماً تَعَهَّدُه ... واسْأَلْ بها سُوراً منه وأحْزابا
فارْحَمْهُمُ ربّ كُلاً رحْمةً وسِعتْ ... كُلَّ الورى حَضَراً منهمْ وأعْرابا
وكمْ بقي مِن كرامٍ ما ذكَرْتُهُمُ ... فاقوا البَرِيةَ أحْساباً وأنْسابا
فافْتَحْ لهمْ ربِّ أبْوابَ الجِنانِ فَكَمْ ... قدْ فَتَّحوا لِذَوي الحَوْجاءِ أبْوابا
فاقوا ذوي العلْمِ عِلْماً والكرامَ نَدىً ... يَجْري وفاقوا ذوي الألبابِ ألْبابا
أكْرِمْ بهمْ قومَ صِدْقٍ قائمينَ به ... أكْرمْ بهمْ سَلَفاً أكْرمْ بهمْ آبا

في ترقيص (اثْماري) الابن البار البشير بن التاه بارك الله فيه وجعله قرة أعين أهله وذويه:

أهْلاً بِكُلّ بَشيرِ ... يَجيئُنا بالبشيرِ
نَرجو له اللهَ دَوْماً ... تَيْسيرَ كُلّ عسيرِ
وطولَ عُمْرٍ وحِفْظاً ... في حِلِّه والمَسيرِ
واجْعَلْهُ في الفقْهِ ربي ... كالأصْبَحِيِّ[1] الشهيرِ

[1] الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

وفي القِـــــراءاتِ كاليَحْـــــ ... صُـــــبِيِّ[1] وابْـــــنِ كثـــــيرِ
وكالسُّـــــيوطِيِّ عِنْـــــدَ التّـــــ ... ـــــتاليفِ وابْـــــنِ الأثـــــيرِ[2]
وفي اللّغـــــاتِ وعلْـــــمِ الْـــــ ... ـــــبَيَانِ مثْـــــلَ الحَريـــــري
وفي القـــــريضِ كَنَجْـــــل الْـــــ ... ـــــحُسَيْنِ أوْ كَجَريـــــرِ
بِجـــــاهِ خـــــيرِ البَرايـــــا ... طـــــه البَشـــــيرِ النـــــذيرِ
عليْـــــهِ دَوْمـــــاً صَـــــلاةٌ ... مـــــن الســـــميعِ البَصـــــيرِ

في التوجيه:

هـلـمُّـوا لنـيـل الـعُـلا والأربْ ... فـنـعـم الذخـيرةُ والـمُـنْـقَـلَـبْ
فـأتـنـمْ أسـاسُ نُـهـوضِ الـبـلادِ ... لِتَـحْـتَـلَّ بـالـعِـلْـمِ أَعْلى الـرُّتَـبْ
أَعـيـدوا بـأمْجـادِكـم مجـدَهـا ... أعـيـدوا الـعُـلُـوَّ أعـيـدوا الحَسـبْ
فـبـالـعـلْـمِ تُـرفـعُ أركانُـهـا ... وبـالجِـدّ والـكَـدِّ لا بـالـلّـعِـبْ
و بالعلم قد تحْصُـلُ الـمُعْجِزاتُ ... ويـأتي لنـا جـيـلُـه بـالـعـجـب
بـعِـلْـمِ الحِسـابِ وعـلـمِ الـفـنـونِ ... وعِـلْـمِ الـلُّـغـات وعـلـم الأدَبْ
وقَـفْـوٍ لِـمَـنْ نَـبَـغـوا في الـعـلـومِ ... ومـا دَوَّنـوا في قـديـمِ الحِـقَـبْ
لِنَـعْـرِفَ عـن كَـثَـبٍ إِرْثَـهُـمْ ... وَنَـعْـرِفَ أقْـدارَهـم عـنْ كَـثَـبْ
ووَفُّـوا الـمـعـلِّـمَ تَـبْـجـيـلَـه ... وقـومـوا له بـالذي قـد وجَـبْ
لِأَنَّ الـعـلـومَ وإتْـقـانُـهـا ... مِـنَ افْـواهِـهـمْ لا بـطـونِ الـكُـتُـبْ
وقـومـوا إلى طَـلَـبِ الـعـلْـمِ لا ... تَـمَـلُّـوا ولا تُجْـمِـلـوا في الـطـلـبْ
فـأنـتـمْ لِذي الأُمّـةِ الـمـلْـتَـجـا ... وأنـتـمْ لِذا الإرْثِ أُمٌّ وأَبْ

[1] الإمام التابعي القارئ عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحْصَبي ،يُكنى بأبي عِمْران الشامي ولد سنة 21من الهجرة.
[2] عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (630-555 هـ) المعروف بـ ابن الأثير الجزري، مؤرخ إسلامي كبير.

هدايا العيد:

هــلالُ العيــد لاحَ لــكل عــينِ ... وحَـــلَّ بَهـــاؤُهُ بِالمَشـــرِقَينِ
فَبُشـــرى يـــا أحِبَّـــائي وأهـــلاً ... بيـــومٍ كـــالنُّضارِ وكـــاللُّجَيْنِ
فَبِالـبركـــاتِ أنْـــزِلْهُ عـــلينا ... وبـــالأفْراحِ رَبِّ وشِـــبْهِ ذَيْـــنِ
ولا تَجْعَلْـــهُ ربّي مثـــلَ عيـــدٍ ... لِـــمُعْتَمِدٍ ولا لِـــابْنِ الحُسَـــينِ
ولا تَنْسَـــوا هَـــداياهُ فـــإنَّ الْـــ ... ـــهَدايا لِلْأحِبَّـــةِ فـــرْضُ عَـــينِ

وله في تضمين بيت أبي بكر العطار الشهير:

نـارُ المصـيفِ الطويـل مُسْـتعرَةْ ... والبـــدوُ منهـــا علـــيهمُ غـــبَرَةْ
كـــأنهمْ مـــن دوامِ جَـــدْبِهِمُ ... تـــرهقُهُمْ مِـــنْ مَصـــائبٍ قَـــترَةْ
إن كنـــتَ ذا فاقـــةٍ وذا بقـــرٍ ... فاتْـلُ عليهـا مِـن سـورةِ البَقَـرَةْ
واسْتَغْنِ بـالله عـن سـواهُ فكـمْ ... مَعْرِفـــةٍ في الأنـــامِ كالنَّكِـــرةْ
"ولا يُرَجّـــوْنَ للحســـابِ ولا ... يـومَ تكـونُ السـماءُ منفطـرةْ"

فاز الرئيس التركي رجب أردوغان على منافسٍ يُدعى محرّم، كما سمحت السعودية بقيادة النساء للسيارات لأول مرة، فقال:

زمانُنـــا صَرْفُـــه تَـــتْرى غرائبُـــهُ ... ومِـــنْ حوادثِـــهِ لا يَنْقـــضي العَجـــبُ
بالأمسِ قـادتْ بنـاتُ البَـدْوِ في حَـرَمٍ ... وذا "مُحَـــرَّمُ" يـــأتي قَبْلَـــهُ "رَجَـــبُ"

في التوسل:

رَبِّ إنّي إليــــكَ وجَّهْــــتُ وجْــــهي ... كلُّ شيءٍ سِـــــواكَ عِنْــــدي عَــــديمُ
فاســتجبْ لــلدُّعاءِ، واعْــفُ إلــهي ... عــنْ ذنُــوبي، واحْلــمْ فأنــتَ الحلــيمُ
وأنــا المُــذنِبُ الكثــيرُ الجِنايــا ... تِ وأَنْــتَ الــبرُّ الغَفــورُ الــرَّحيمُ

الرحمة المُهْداة!

في لَيْــلِ جَهْــلٍ حالِــكِ الظُّلُمــاتِ ... مُتَشــــابِهِ الأحْيــــاءِ والأمْــــواتِ
في بَحــرِهِ اللُّــجِيِّ ألــفُ وَئيــدَةٍ ... مَــــوْؤُودَةِ الخَــــالاتِ والعمَّــــاتِ
حيــثُ العَــداواتُ المَقيتَــةُ شِرْعَــةٌ ... حيــثُ الضــعيفُ مُقيَّــدُ الخَطَــواتِ
حيــثُ الحِجــارةُ مَعْبَــدٌ وعَقيــدةٌ ... حيــثُ العدالــةُ مــا يَــرَاهُ العــاتي
حــتَّى أَضــاءَ الكــونَ نــورُ محبّــةٍ ... هَطَلَــتْ مــعَ الأنْســامِ بِالآيــاتِ
فَتَهَلَّلَــتْ رُوحُ الوُجــودِ وأَشْرَقَــتْ ... في روحِهــا الكَلِمــاتُ بِالبَسَــماتِ
وانْسَــابَ نهــرٌ كانَ قَبْــلُ مُكَــبّلاً ... بِسلاسِــلِ الأضْــغَانِ والثّــاراتِ
واهــتزّ إيــوانُ الطُّغــاةِ فلــمْ يَعُــدْ ... ذا العَهْــدُ عَهْــدَ تَوَغُّــلٍ وطُغــاةِ
وتَضَــوَّعَتْ بــالعِطْرِ أَلــفُ سَــحابَةٍ ... وتَهَــدَّمَتْ في البيــتِ ألــفُ مَنــاةِ
وتَبَسَّــمَ الفَجــرُ المُطِــلُّ بِغيْمَــةٍ ... هَتَّانَــــةٍ بالسِّــــرِّ والإخْبــــاتِ
تــروي فَــلاةَ البيــدِ، تَحْــكي قِصَّــةَ الــ ... ــــماءِ المُقــدَّسِ في ذُرى الغيْمــاتِ
جبريــلُ ســارَ بهــا يُبَشِّــرُ مُعْلِمــاً ... بِقُــدومِ عصْــرِ الحَــقِّ والخَــيْراتِ
خَــبَرٌ تَــرَدَّدَ في السَّــمَاواتِ العُــلا ... مُسْــتَقْبَلاً بالبِــشْرِ والدَّعَــواتِ
وصَــدَاهُ في أمِّ القُــرى اهْــتَزَّتْ بــهِ ... أرْكانُ عــصْرِ الجَهــلِ والحَــسَرَاتِ
رُحْــمى لِــكُلّ العــالَمينَ، هَدِيــةٌ ... لِلْكَــوْنِ بَعــدَ ضَــلالةٍ وسُــباتِ

يـــا مَوْئِـــلَ الضُّـــعَفَاء يـــا سِرَّ السّـــرَا[1] ـــــ رَةِ يـــا لُبـــابَ الرَّحْمَـــةِ المُهْـــدَاةِ
مـــنّي إليـــكَ هَديـــةٌ يـــا ســـيِّدي قَسَـــماتُها لا تُشْـــبِهُ القَسَـــماتِ
خُطَّـــتْ بِشـــرْيانٍ، ودَمْعَـــةِ مُقْلـــةٍ حَـــرَّى فـــذا قَلَـــمي وتلـــكَ دَوَاتي
تُهْـــديكَ مِـــن عَبَـــقِ المَحَبَّـــةِ بُـــرْدَةً جَلَّـــتْ عَـــن التَّعْبـــيرِ بِالكَلِمـــاتِ
وتَمُـــدُّ جِـــسْراً مِـــن مَلايـــينٍ هُنـــا تَرجـــو بحُبِّـــكَ أطْيَـــبَ النَّفَحـــاتِ
جئـــتَ الوُجـــودَ شَريعَـــةً مَشْـــفوعَةً بالصَّـــوْمِ والزَّكَـــواتِ والصَّـــلواتِ
نُـــشِرَ الهُـــدى فالمُـــقْتَفُـــونَ لِنَهجِكُـــمْ فَـــازوا بِخَـــيرِ هِدايَـــةٍ وحَيَـــاةِ
وغَـــدا الأنـــامُ مُحَـــرَّراً مِـــن وهْمِـــهِ مُسْتَمسِـــكاً بـــاللهِ لا بـــاللّاتِ
أُعْليـــتَ بـــالمِعْراجِ أرْقى مَـــنْزِلٍ حَلَّـــتْ بـــهِ الـــبَرَكاتُ بـــالبَرَكاتِ
وتَعـــانَقَ القَمَـــرانِ مِـــنْ فَـــرحٍ بـــهِ مُتَهَلِّلَـــيْنِ تَشَـــوُّقاً لِـــلْآتي
في لَيلَـــةٍ عـــمَّ الوجـــودَ ضِـــياؤُها فَتَمَـــيَّزتْ عـــنْ سَـــائِرِ اللَّـــيْلاتِ
فَأَمـــامَ ذاكَ القَـــدْرِ تَخْـــذُلُني اللُّـــغى لـــمْ تَكْـــفِ أقْـــلامي ولا صَـــفَحاتي
لـــمْ يَبْلُـــغ المُـــدَّاحُ شَـــأْوَ مَقَامِـــهِ بـــلْ قَـــصَّروا عـــنْ وصْـــفِهِ بصِـــفاتِ
يَكْـــفي ثَنـــاءُ اللهِ فيـــهِ مُعَظِّمـــاً أخْلاقَـــهُ في مُحْكَـــمِ السُّـــوراتِ
بـــلْ كيـــفَ يُـــوفي المـــدْحُ حـــقَّ محمـــدٍ أتْـــقى التُّقـــاةِ وسَـــيدِ الســـاداتِ؟

تخلتا مطيع!

يـــا خلـــيليَّ مِ المـــلام دعاني وامضـــيا في الهـــوى ولا تعـــذلاني
وارثيـــا لي فـــإنني مـــن هـــواهم واشـــتياقي لهـــم كمـــا تريـــانِ
أســـعداني بـــذكرهم ذكَـــراني بلقـــاهم يـــا أيهـــا الفتيـــانِ

[1] سَرارٌ. وسَرارةُ الحسبِ: أوسطَه وأفضله. ويُقال: سِرُّ السَّرارةِ: الخالصُ من كل شيء.

فأنـــا في الغـــرام أكـــثرُ وَجـــداً مـــن مطيـــعٍ بنخلـــتيْ حلْـــوانِ

أهازيج العشق!

فـــؤاديَ مـــذ عشـــقك الطـــاهرِ تحَـــلّى بحَـــلْيِ الهـــوى الســـاحرِ
وغـــنَّى لســـاني أهازيجَـــهُ وأصـــبحَ يوصـــفُ بالشـــاعرِ

تؤدة

اتـــرك فـــؤادكَ في سِـــلْمٍ وفي تُـــؤَدَهْ ونِيّـــةٍ في عطـــاءِ اللهِ مُعْتَقِـــدَهْ
واشـــكُرْ له نعمـــاً أولاكَهـــا كرمـــاً واحمـــدْ فقـــدْ ســـمع الله لمـــن حمـــدَه

عروةٌ وثقى!

يـــا رَبّ أنـــتَ مُـــؤَمَّلي الأبْـــقى لـــمْ أَرْجُ مَخْلوقـــاً ولا خَلْقـــا
وإذا تَمَسَّـــكَ بالسِّـــوا أحَـــدٌ سَـــعْياً لِأعْلى أو إلى أرْقى
فَلْتَشْـــهَدوا أَنّي - على ثِقَـــةٍ - مُسْتَمْسِـــكٌ بـــالعُرْوَةِ الـــوُثْقى

صوت ذاكرة

تَسْـــأَلُني عـــن الهـــوى الزاهـــرِ وعـــنْ زمـــانِ وصْـــلِنا الغـــابِرِ
وعـــنْ أمانينـــا وأحْلامِنـــا وبَوْحِنـــا للقمـــر الســـاهرِ
وعـــن عِتابِنـــا سُـــحَيْراً وعـــنْ سَـــمَرِنا لَيْـــلاً مـــع الســـامرِ
عـــن ذكْرَياتِنـــا وأشْـــعارِنا وشـــوقِنا وحُبِّنـــا الطـــاهرِ
تســـأَلُني بعـــدَ جفـــاف الشـــذا وبعـــد مـــوتِ العبـــقِ العـــاطرِ

ولـم يَعُـدْ منـه سـوى أحـرفٍ مَكْلومـــةٍ مجْروحـــةِ الخـــاطرِ.

الدنيا

إنمـــــا الدنيـــــا هيـــــامُ ومُحِـــــبٌّ مســـــتهامُ
ومُناجـــــاةُ حبيـــــبٍ قـــامَ والنـــاسُ نيـــامُ

طرد الهموم

إنمـــــا طـــــرد الهمـــــوم بصـــــديقٍ مســـــتقيمِ
ومُناجـــــاة حبيـــــبٍ تحـــت أضـــواء النجـــوم
وبشـــــــدْوٍ وبإنشـــــــا- دٍ مـــن الصـــوتِ الـــرخيمِ
يطـــــرد الهـــــمَّ ويشـــــفي سَـــقَمَ القلـــب الســـقيمِ

رأي "الشعر" في الخسوف!

أبـدى لنـا الحِـبُّ بـدرًا مـن تَلأْلُئِـهِ عـن طلعـةِ الشـمسِ أغنانـا وعـن زُحـلِ
هـل غابَ بـدرُ السـما إذْ فاقَـهُ أَلَقًـا؟ أم هـل رأى وجهَـهَ فـاحْمَرَّ مـن خَجَـلِ؟

القدس!

كـمْ فُجِعْنـا في القـدسِ منـذُ وَعَيْنـا وأُهِـنَّـا فيـها ونـحنُ نِيـامُ
وجُـرِحـنا فيـها مِـراراً ولكـنْ "مـا لـجرحٍ بـميّـتٍ إيـلامُ"
فَبُطُولاتُنـا افْـتِراءٌ وَنَجْـوا نـا مِـراءٌ وسِـلْمُنا اسْتِسْـلامُ
وإذا الـعـزمُ لـم يَجِـدْ يـدَ صِـدقٍ فَـعَلى الأرضِ والأنـامِ السـلامُ!

الإخوانيات

له مخاطبا العلامة الورع الزاهد محمد فال بن باباه بن حمّين الملقب (ولد آبَنّي) رحمه الله، سنة 1998:

تقول لِيَ العيسُ التي جئتُ راكبًا ... إلى أين تبغي أن يكون ذهابيا؟
أنحو صِحابِ اللهوِ تقضي مآربًا ... أم أنّكَ تبغي اليومَ أروى وماويا؟
فقلتُ لها بل خالنا الشيخ أبتغي ... بزَوْرَتِهِ نيلَ المُنى والمعاليا
إمامٌ لدى المعروف والمجدِ أولٌ ... ولم يأتِ في شأوِ المكارمِ ثانيا
وإني إليه اليومَ غادٍ ورائحٌ ... وإنّي إمامُ المُعْمِلينَ المَذاكيا
تبوأ في العلْيا الصدارةَ بالتقى ... وما كان عن تلك الصدارةِ نائيا
دعته إلى العلياء نفسٌ أبيةٌ ... "وقد خالف الناسُ النفوسَ الدواعيا"
فبالعلم للطلاب يُبدي عجائبًا ... وبالمال للسُّؤَّال يُعطي المعاطيا
فأرجو دعاءً منه للدين والدُّنى ... فأكرمْ به خالاً وشيخًا وداعيا
أزورُك للحاج المؤمَّلِ كلِّهِ ... لعليَ ألقاهُ فألقى مَراميا
أنالَكَ ما ترجوهُ دوماً إلهُنا ... وأبقاكَ ذُخرًا للمكارم ثاويا
ولا زلتَ بالعلياء تسمو وترتقي ... ولا زالَ منك القدرُ في الناسِ عاليا

فأجابه الشيخ العارف بالله:

فَرِحْتُ بوقفِ العيسِ إذْ كنتُ ماضيا ... زيارة أهلِ الودِّ للإِرْبِ قاضيا
فلمّا تَلَقَّاني بتَرْحابِ فارحٍ ... لزورتهم قارٍ ببشرٍ بدا ليا
تسلّيتُ عن مَغْنَى الغواني بغُنْيةٍ ... من الأدبِ المُجدي الذي قد حبانيا
فبارك فيك اللهُ يا زائدَ السَّنا ... وزائدَ مَن يرجونَ منك معانيا

ولا زلــتَ تســمو في التقــدُّم دارســاً ... عُلومًــا ثوانيــا تُــرى وعواليــا
وجمَّــعَ شــملا والديــك وأهلَهــمْ ... وبــارِكَ فــيكمْ مَــن يُنيــل المعاطيــا
وصــلّى على خــير النبِيِّــينَ ربُّنــا ... وشــفَّعه فينــا، وهــبْ لي مراميــا
وأستنــصرُ الوهّــابَ، يــا خــيرَ نــاصرٍ ... فنــصركَ في أُخــرايَ هــبْ ليَ عاليــا
إلــهي اجْعلَــنّي مُكرَمًــا ومُكَرَّمًــا ... ســعيدًا بــأن ألقــاكَ عــنيَ راضــيا
ومُــدَّ حيــاةَ الزائــد البَــرِّ ســالمًا ... وأنْجِحْــهُ في نهــجِ التّقــدُّمِ ماضــيا
وعــنّي وعنــهُ اصرفْ بــلاءً ونِقمــةً ... وعــنّي وعنــهُ اجعــلْ عــذابكَ نائيــا
ويــا ربّ أكرمْنــا بفــوزٍ أنــا ومَــن ... إلى ملّــة الإســلامِ قــد كنــتَ هاديــا
وعنّــا فأبعــدْ كلَّ ســوءٍ ونقمــةٍ ... وشرٍ وهــونٍ والــرَّدى والدواهيــا
وأســألُك اللّهُمَّ فــوزًا بجنــةٍ ... نعيمًــا مُقيمًــا فيــه أُصــبحُ ثاويــا
وأحْلِــلْ عليَّ الله رضــوانَك الذي ... بــلا ســخطٍ يتلــو كــفى بــك راضــيا

وله مخاطبًا العلامة الزاهد محمد فال ولد آبني أيضاً ومشيدًا بمحظرته المتنقلة المسماة "محظرة الضاد اللّقاح"

ســلامٌ علــيكمْ فــاقَ كلَّ ســلامِ ... وجَــلَّ فمــا أســطيعُهُ بِكــلامِ
لأســتاذِنا الغــالي محمــد أولاً ... ومَــن ضــمَّ ذاك المجلــسُ المتســامي
بمحظــرةِ الضــادِ اللّقــاحِ وجمعِهــا ... تلامــذةً كانــوا وغــيرَ تلاميــ (ذ)
أُهَنِّــئُكمْ فيــهِ وأرجــو دعاءكــمْ ... لنيــلِ المُــنى مــعْ نيــلِ كلِّ مَــرامي
وكنــتُ إمــامَ القــادمينَ وإنّــني ... إمــامٌ لمــن يأتيــكَ و "ابــنُ إمــامِ"
فحَقَّــقَ مولانــا الرجــاءَ بِجــاهِ مَــنْ ... أزاحَ عــن الإســلامِ كلَّ ظــلامِ
ومَــن هــو عنــدَ البــدءِ حُســنُ بدايــةٍ ... وعنــد ختــامِ القــولِ حُسْــنُ ختــامِ

وله مخاطباً الأصدقاء (زين بن أحمدو بن حميّة، أحمدو بن آكاه، أتقان بن السالك، المختار بن علي) في المغرب:

أُهْدي التَّحِيَّةَ إلى المغربِ تَعُمُّهمْ كالوابِلِ الصَّيِّبِ
أَخُصُّ بالذّكْرِ هنا زَيْنَنَا منْ مِثْلُه يَعِزُّ إنْ يُطْلَبِ
فَاسْمَعْه إنْ يُنْشِدْكَ منْ شِعْرِه أَوْ يَكْتُبِ المَقالَ أوْ يَخْطُبِ
كَذاكَ أَحْمَدُّ ويا حبّذا أنْعِمْ بِذاك الطَّاهرِ الطَّيِّبِ
إنْ يوجِزِ القوْلَ فَخَمْراً تَرى والعَسَلَ المَاذِيَّ[1] إنْ يُطْنِبِ
كَذا ك أتقانَ ومُخْتارُنا فَمِثْلُهمْ في الخُلْقِ ما مرَّ بي
إنْ لاحَ برقُ الشّعرِ منْ نحوِهِمْ فذاكَ برقٌ ليسَ بالخُلَّبِ[2]
شوقي إلى أخبارِهِمْ دائمٌ إنْ تَطْلُعِ الشَّمسُ وإنْ تَغْرُبِ
داعي الثَّناءِ قَبْلَهمْ غائبٌ (واليوْمَ أَثْني غيرَ مُسْتَحْقبِ)[3]
ومِصْرُ لا طارئَ فيها سوى أَخبارِ مُطْرِبَةٍ اوْ مُطرِبِ
كَمْ ذا بها منْ ضَحِكٍ كالبُكا كَما يَرى فيها أبو الطَّيِّبِ

---

[1] قال في الصحاح: الماذي العسل الأبيض.

[2] قال في الصحاح: البرق الخُلَّبُ الذي لا غيث فيه .

[3] إشارة إلى بيت امرء القيس الشهير : (واليوم أشربْ غيرَ مستحقب إثماً من الله ولا واغلِ).وهو شاهد عند النحويين على الجزم من غير جازم .

فأجاب الدكتور أحمدو ولد آكاه:

تحيـــةٌ تُهـــدى إلى الأنجـــبِ ... والســيد الحــاذق ذي المنصــبِ
فهُـــو في المـــشرق عُنواننـــا ... وهـــو عِزُّنـــا لدى المغـــربِ
أنعــمْ بمــا يجيــئ مــن عنــده ... مــن شــعره المُــرقص والمُطــرب[1]
أو نـــثره فهْـــو لنـــا أســـوة ... فيـــاله مـــن مُعجـــب مُغـــرب[2]
يــا راكبــاً في المجــد مــتنَ الســما ... كمــا امتطيــت صــهوة الأنجــبِ
شــأوُك لا يُــدرك، مــن ذا يــرى ... إدراكَـــه إلا العليـــلُ الغـــبي
فشـــوقنا نحـــوك لا ينقـــضي ... هــل تنقــضي الحاجــة للمركــب
وبرقــك الطيــب يــأتي حيــاً ... ولــيس – يــا خليــلُ- بالخُلَّــب
تحيـــةٌ أوجبـــت المـــدحَ ذا ... وكـــم لمـــدحك مـــن الموجـــب
يــا زائــد الخــير اقْبَــل العــذرَ في ... جميــع مــا مــن هفــوة مــرَّ بي

وكتب الأستاذ البُ (زين) بن حمينَّ مُجيباً:

أُهـــدي التَّحِيـــةَ مـــن المَغْـــرِبِ ... إلى سَـــــليلِ المنْبَـــعِ الطَّيـــــبِ
أكْــرِمْ بــه مــن فاضــلٍ مُكْــرِمٍ ... للضَــيْفِ جــودَ الوابِــلِ الصَّــيبِ
و(بدْعُـــه) كبَـــدْعِ أعْلامِنـــا ... في (البــدْعِ) كالمخْتــارِ و الطّيــب[3]
يلْقـــاكَ بالبـــشْرِ إذا جِئتَـــه ... والمَطْعَـــم الطيـــبِ والمَـــشْرَبِ
أُحِبُّـــه حُبّـــاً بـــه أنْتَـــشي ... وذي عَقيـــــدتي وذا مَـــــذْهَبي

1 إشارة إلى القصائد التي جمعها ابن سعيد وسماها "المرقصات والمطربات".
2 إشارة إلى كتابي: المعجب في أخبار المغرب لابن عبد الملك المراكشي، والمغرب لابن عِذاري المغربي.
3 إشارة إلى جمع لإبداعات السادة المختار بن دادا والطيب بن ديدي رحمهما الله تعالى قام به المُخاطَبُ في منتدى المشهد الموريتاني.

وأرْتَـــجي منـــه دوامَ المُرا ـــــ سَـــــلَةِ بَيْنَنـــــا وذا مَطْلَـــبي

وأجاب الدكتور أتقان بن عبد الرحمن أيضاً فقال:

يـــا مقـــولي نحـــو الإمـــارات بي عـــــرج على إمامنـــــا الراتـــب
وحيـــــه تحيـــــة رنـــــدها مســـك فإنهـــا مـــن الواجـــب
محمـــد بـــن ابـــاه مـــن نقتـــدي| بفعلـــــه وقـــــوله الصـــــائب
لنرتـــوي مـــن مـــاء أشـــعاره وعلمـــــه بواكـــــف واكـــــب
يـــا ليتنـــا في مجلـــس دائـــم وهـــــو يجلـــــس إلى جـــــانبي
يفيـــدني في العلـــم إن أعوصـــت مســـــألة بفهمـــــه الثاقـــــب
لكنـــه إن غاب عـــن مجلـــسي فإنـــــه كالحـــــاضر الغائـــــب
نرجـــو له كل المـــنى والعـــلى في رغـــد العـــيش بـــلا شـــائب
ثـــم صـــلاتنا على المصـــطفى مـــع الســـلام الدائـــم الدائـــب

جرتْ مساجلةٌ قافية في مجموعة "حدائق العقول"، فقال الشاعر النبهاني ولد أمغر :

على شطِّ نهر "الـوتس" بـين "الحـدائق" روائـــع مـــن قـــول بـــديع ورائـــقِ
وفيـــهِ لِمـــنْ يـــبغي حقيقـــةَ شـــعبنا وواقـــعَ أهـــل الحكـــم بعـــض الحقـــائقِ

فعلق الأستاذ المرحوم الشيخ ولد بلعمش رحمه الله:

دعاني إليهـــا أحمـــد فأجبتـــه فراســـة قـــاض مبـــصر بالدقـــائقِ
فكانـــت لقلـــبي في الظـــلال ســـعادة وأتحـــف عقـــلي أهلهـــا بالزنـــابق

فلكتب:

لقيـــتُ كِـــراماً في فـــناءِ الحـــدائقِ تَحَـــلَّوا بِـــراقٍ مِ الخـلائـــقِ رائـــقِ
فوافَـقـــَني هـــذا المـــكانُ وأهلُـــهُ "ومـا بـــلدُ الإنسـانِ غـــيرُ الموافـــقِ"
فَـذّكَّـــرَني إنشـــادُهمْ كُـــلَّ شـــاعرٍ حفـيظٍ على عهـدِ الأصـادِقِ صـادقِ
وكُـــلَّ "مُـــغَنٍّ" مُبـدعٍ في "غِنـــائه" وشـــادٍ بأشـــعارِ المـــناطقِ ناطـــقِ
وذَكَّـرَ.. حـــتّى أنَّـــني مِـــن تَـــوَلُّهٍ "تـذكّرتُ مـا بـينَ العُـذيْبِ وبـارِقِ"

بعث إليه الأستاذ الأديب محمد عالي بن محمدو (أوا) جزاه الله خيراً بهذه الأبياتِ البديعة:

يَـوْمُ مـيلادِكُمْ لنـا يـومُ سَـعْدٍ وَسُرورٍ وبَهْجَـــــةٍ واغْتِبـــــاطِ
فيـهِ مِنَّـا لكـمْ أَتَـمُّ الأَمـاني بِلَيـــالٍ مَشْـــحُونَةٍ بانْبِســـاطِ
وَهَنيئـاً لكـمْ وعِشْـتُمْ طَـويلاً في ذُرى المَجْـــدِ دونَ أَيِّ انْحِطـــاطِ

كما بعث إليه الأستاذ الأديب حامد ول المزروف بهذه الأبيات البديعة جزاه الله خيراً:

عيـدُ مـيلادِكم يسـر البعيـدا والقـريبينَ حبـذا العيـدُ عيـدا
إنَّ يومـاً فيـه ولدتـمْ لعيـدٌ يُسْـعِدُ النـاس، دامَ عيـداً سـعيدا
فهنيئـاً لكـمْ مريئـاً، وعشـتمْ عُمُـراً كامـلاً طـويلاً مديـدا

الإشارة!

شُـــكْراً لِمَـــنْ جَعَلـــوني مِمّـــنْ إليْـــهِ يُشـــارُ
فـــفي الإشـــارةِ مَعْـــنىً يَصْـــبو إليـــهِ الكِبـــارُ
يُثـــيرُهُمْ فيـــهِ مغْـــزىً أوْ مُحْـــدَثاتٌ تُثـــارُ
أوْ طُرْفـــةٌ أوْ قصـــيدٌ أوْ طُـــرَّةٌ واحْمِـــرارُ
وغـــيرُ ذلـــك مِمّـــا يَطيـــبُ مَعْـــهُ القـــرارُ
ومـــا عـــدا ذا سَـــفاهٌ فيـــه الإشـــارَةُ عارُ
فَلْتَعْـــذُروني فهـــذا عُـــذرٌ وذاك اعْتِـــذارُ

لما طالع الأستاذ الأديب عبد الله السالم ولد المعلا هذه الأبيات كتب:

يـــا ابـــن الإمـــام هنيئـــا فأنـــت نعـــم الخيـــارُ
وفي اختيـــارك تكـــفي إشـــارةٌ واختصـــارُ
فأنـــت لا شـــك عنـــدي ممـــن إليـــه يشـــارُ

تهنئة العيد:

أُهَنِّئُكُـمْ بالنَّـحْـرِ والحَـجِّ والعَـشْرِ أُعـيدَ عَلَـيْنَـا بالبَـشَاشَـةِ والبِـشْرِ
أُقَـلِّدُكُـمْ فـيهِ التَّـهـاني قَـلائـدا "وأَحْسَـنُ مـا تبـدو القلائـدُ في النَّحْـرِ"

جرتْ اليومَ ريحٌ طيبةٌ أثناء تغيير كسوة الكعبة المشرفة، فأبدتْ البناء الداخليَّ لها، فكتب:

شَوْقي لِمَكَّةَ والمَقامِ صَحيحُ ... قدْ شَفَّني بِهَواهُما التَّبْريحُ
ولِرُؤيةِ البَيتِ العَتيقِ مَحَبَّةٌ ... تشفي المُدَلَّهَ بالهوى وتُريحُ
واليَومَ ريحُ الطّيبِ قد مَرَّتْ بها ... للهِ ما فَعَلَتْهُ تِلكَ الرّيحُ!
كَشَفَتْ لِنَاظِرِها مَحاسِنَ جَمَّةً ... "حُسْنُ العَزاء وقدْ كُشِفْنَ قَبيحُ"

في ترقيص (انْماري) الابن البار محمد"كريم" بن التاه بارك الله فيه وجعله قرة أعين أهله وذويه :

يـــا مرحبـــاً بكـــريمِ ... ذي المَكْرُمـــاتِ الكـــريمِ
نرجـو لـك الحفـظَ باسْـــ ... ـمِ الـرحمنِ واسْـمِ الـرحيمِ
وطـــولَ عمـــرٍ ســـعيدٍ ... في صـــحةٍ ونعـــيمِ
فَعِـــشْ لِكســـبِ المعـــالي ... لا كســـبِ مـــالٍ وخـــيمِ
لضـــمِّ فخْـــرٍ جديـــدٍ ... إلى فخـــارٍ قـــديمِ
فلـــيسَ يُجْـــدي دنيئـــاً ... فخـــرٌ بعظـــمٍ رمـــيمِ
يـــا ربِّ فاجْعلْـــهُ يهـــدي ... إلى الـــصراط القـــويمِ
يجلـــو دآدي[1] الجهـــالا ... تِ وهْيَ مثـــل الـــصريمِ
بـــالفهمِ فهـــمٍ ســـديدٍ ... والقلـــبِ قلـــبٍ ســـليمِ
وبـــثِّ علـــمٍ مفيـــدٍ ... وبـــذلِ نفـــعٍ عمـــيمِ
بجـــاه أحمـــدَ مَـــنْ خُصَّـــ ... ـــ بـــالقُرانِ الحكـــيمِ
وجـــاه نـــوحٍ وعيـــسى ... وجـــاه مـــوسى الكلـــيمِ
علـــيهمُ صـــلواتُ الـــ ... ـــربِّ العـــليِّ العظـــيمِ

[1] الظلمات.

بمناسبة صدور ديوان الشاعر أدي ولد آدب "بصمة روحي":

في قوافيــكَ بصــمةُ الــروحِ تبــدو لِمُريـــــدِ الإمتـــــاعِ والإتحـــــاف
هطلــت منــكَ بالقصــائدِ سُــحبٌ ذاتُ جـــــودٍ بالسَّـــــحِّ والتَّـــــوْكافِ[1]
عنــدما شــاهدتْ قوافيــكَ قامــتْ . تتَهـــادى شـــوقًا إليـــكَ القـــوافي

فكتب إليه الشاعر أدي ولد آدب:

يــا أخي.. قــد بصــمت "بصــمة روحي" بمـــداد.. مـــن نبـــع روحـــك. صـــاف
فــالقوافي -لديــك- شــعت مرايــا هـــا ســـنا روحـــك ازدهى في القـــوافي

بمناسبة ميلاد الابن الفاضل محمد ولد المرابط بن سيدي الأمين:

أيـــا مرحبـــاً قولُهـــا قـــد وجـــبْ بهـــــذا البُـــــنيّ العـــــليِّ الرُّتـــــبْ
فقـــــد حـــــازَ مجـــــداً بآبائِـــــه مـــــن الجـــــانبينِ بـــــأُمٍّ وأبْ
ولا غـــــروَ إن حـــــازَ كلّ العُـــــلى بأسْـــــلافه الغُـــــرِّ نعـــــمَ النســـــبْ
ولا عجـــــبٌ إن يكـــــنْ عالمـــــاً وإن كان قطـــــبَ الـــــرّحى لا عجـــــبْ
وإن يحكِهـــمْ في النّـــدى والتُّـــقى وفي العلـــــم والحلـــــم أو في الأدبْ
فــلا غــرو فالشــمسُ مــن نورهــا أنـــارتْ بـــدورَ السَّـــما والشُّـــهُبْ
حبـــاهُ الإلهُ العـــلي إخـــوةً وعُمـــراً طـــويلا ونيـــلَ الأربْ
ويهديـــــهِ ربّي لطاعاتـــــه لواجـــبٍ أو نـــدبٍ أو مســـتحبْ
بجـــاه الرســـول وجـــاه الجُـــدود وجـــاهِ الأئمـــة أهـــلِ الحســـبْ
وصـــــلّى الإلهُ على أحمـــــدٍ شـــفيعِ الـــورى عنـــدَ وضـــع الكُتُـــبْ

[1] السحّ والتوكاف نوعان من جريان الماء، قال امرؤ القيس: فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلانِ.

في الترحيب بالسادة الأفاضل أهل بارك الله بمناسبة تجديدهم لبئر "تَمْغَرْتْ" 2016:

إيكيـدِ فـافْخَرْ جـاءكَ الأكْرَمـونْ ... وفجَّـــروا بالمجْـــدِ فيـــكَ العُيـــونْ
قـــد شَـــيَّدوا العِـــزَّ بِعَـــرضٍ مُـــذا ... لٍ في الأقـــاليمِ وعِـــرْضٍ مَصـــونْ
فمِثْـــل ذاكَ النهْـــجِ فَلْنَنْـــتَهِجْ ... ومِثْلَـــه فلْيعْمَـــل العـــامِلونْ
فهُـــمْ لِتاشـــمْشَ عِمـــادٌ وهـــمْ ... مَـنْ حَصَّـنوا المَجْـدَ بـأقوى الحُصـونْ
أحْيَـــوْهُ بـــالذكْرِ وبـــالعِلْمِ في ... قَيْـــدِ المُتـــونِ وشُروحِ المُتـــونْ
فـــازْدانَ إيكيـــدِ وأحْيـــاؤُهُ ... بِهـــمْ فَهـــمْ في نَعْمَـــةٍ فـــاكِهونْ
قَفـــوا أبـــا زَيْـــد بإيمـــانِهمْ ... بِنَهْجـــهِ قـــد أفْلَـــحَ المومِنـــونْ
فَمَرْحَبـــاً بهـــمْ وأهـــلاً فقـــدْ ... قَـــرَّتْ بهـــمْ مـــن الجميـــعِ العُيـــونْ

زيارة أهلنا في ابير التورس وانيفرار: (وهذه القصائد معروفة بالداليات في تضمين معقلة النابغة الذبياني)

بـــيرُ الســـبيلِ سَـــلامي نَحْـــوَهُ بِيَـــدي ... لا دار مَيـــــةَ بالعلْيـــــاءِ فالســـــنَدِ
وذو المَســـاجِدِ لا غَبَّتْهُمـــا دِيَـــمٌ ... تُحْـــيي رُكامـــاً مـــن اليَنْبـــوتِ والخَضَـــدِ
هنالـــكَ العِـــزُ لا في دار غانيـــةٍ ... أقْـــوَتْ وطـــالَ عليهـــا ســـالفُ الأبـــدِ
فاشْـــدُدْ رِحـــالَ القـــوافي واصِـــلاً رَحِمـــاً ... وانْـــمِ القتـــودَ على عَيْرانَـــةٍ أجـــدِ
وزُرْهُـــمُ كُلَّهـــمْ للخـــيْرِ تحـــظَ بـــه ... ولا تُحـــاش مـــن الأقـــوامِ مـــن أحـــدِ
واذْكُـــرْهمُ بـــالعلى والفضـــلِ إنَّ لهـــمْ ... فضْـــلاً على النـــاسِ في الأدنى وفي البَعَـــدِ
كـــمْ مـــن فـــتىً فـــيهمُ سُرَّ الصـــديقُ بـــه ... أذاقَ أعْـــداءه قَـــرعاً على الكَبِـــدِ
ومُمْـــتَطٍ في العـــلا جُـــرْداً تَخُـــبُّ بـــه ... صُـــمعَ الكُعـــوبِ بريئـــاتٍ مـــن الحَـــرَدِ
وصـــالِحٍ مـــنهمُ قـــاضٍ بِبَيِّنَـــةٍ ... تَـــنْهى الظلـــومَ ولـــمْ يَقْعُـــدْ على ضَـــمَدِ

مـــا لانَ في الحـــقِّ مُـــذْ كان القضـــاءُ له ... ومـــــا تَأَثَّفَـــــهُ الأعْـــــداءُ بالرَّفَـــــدِ
وراكِـــبٍ عنـــدَ تاويـــلِ النصـــوصِ إذا ... كَلَّ العِتـــــاقُ على مســــــتأنِسٍ وحـــــدِ
وبَحْـــرِ علْـــمٍ خِضَـــمٍّ لا قـــرارَ له ... تَـــرْمي غوارِبُـــهُ العَـــبْرَيْنِ بالزبَـــدِ
وعالِـــمٍ مـــنْهُمُ مُفْـــتٍ ومُمْتَثِـــلٍ ... للشـــرْعِ بالشـــرْعِ لـمْ يَـنْقُصْ ولـمْ يَـزِدِ
سَـــل المســـاكينَ عـــنهمْ يـــومَ مَسْـــغَبَةٍ ... تَعْشـــو إلى النـــارِ كالغِـــزْلانِ بـــالجَرَدِ
وابْـــنَ الســـبيلِ تَهـــاداهُ التنـــائفُ أوْ ... تُـــزْجي الشـــمالُ عليـــه جامِـــدَ الـــبَرَدِ
ومـــنْ لِمُسْـــتَنْبِحٍ قـــد بـــاتَ مُعْتَسِـــفاً ... طـــوْعَ الشـــوامِتِ مـــن خـــوفٍ ومـــن صَرَدِ
للديـــنِ لا للدُنـــا مـــا يَجْمَعـــونَ بهـــا ... ومـــا يُثَمَّـــرُ مـــن مـــالٍ ومـــن وَلَدِ
يَقْفـــونَ سُـــنَّةَ مـــن قـــالَ الإلهُ له ... قُـــمْ في البريـــةِ فاحْـــدُدْها عـــن الفَنَـــدِ
مـــا أدْرَكَ الشـــأْوَ مـــنهمْ حاســـدٌ لَهُـــمُ ... بـــلْ عادَ بالخُسْـــرِ بعـــدَ الأيْـــنِ والنّجـــدِ
كـــمْ غافـــلٍ للهُـــدى رَدُّوا وربَّ غَـــوٍ ... بعـــــدَ الغوايَـــــةِ دَلّـــــوهُ على الرَّشَـــــدِ
هـــمْ للجَهـــولِ أُســـاةٌ والعليـــلِ دَوا ... مثـــلَ المُبيْطِـــرِ إذْ يَشْـــفي مـــن العَضَـــدِ
أيمَّـــةٌ للْهُـــدى يهْـــدونَ طالِبَهـــا ... لِمَـــنْهَجِ الحـــقِّ صَـــدْقٍ غَـــيْرِ ذي أَوَدِ
وجَـــدَّدوا مجْـــدَهمْ في ذا الزمـــانِ كمـــا ... قـــدْ خَـــلَّدوا مجْـــدَهمْ في ســـالِفِ الأبَـــدِ
مَجْـــدٌ جديـــدٌ على مَـــرِّ الزمـــانِ فَمـــا ... أخْـــنى عليـــه الذي أخْـــنى على لُبـــدِ
شـــادوا مَفـــاخِرَ مـــا شـــيدَتْ لِغـــيْرِهِمُ ... بـــالعلمِ والحلْـــمِ لا الصـــفَّاحِ والعَمَـــدِ
يُغْنـــونَ بـــالعلْمِ والأمـــوالِ ســـائلَهمْ ... مـــن المواهِـــبِ لا تُعْطـــى على نَكَـــدِ
ولا يُكَـــــدِّرُها مَـــــنٌّ بهـــــا وأذىً ... ولا يَحـــولُ عطـــاءُ اليـــومِ دونَ غَـــدِ
ما قَـصَّروا عـنْ نَـدىً يَبْـني المفـاخِرَ بـلْ ... حـــازوا النّـــدى كُلَّـــه لا نصْـــفَهُ فَقَـــدِ

وأجابه الأديب الأستاذ **محمد فال بن زياد**:

لآل يـــــداجَ في الأدنى وفي البعـــــد ... مـــجدٌ تأثـــل بالعـــلياء و الـــسند
مجـد فـروع سـناه قـد علـتْ و نمـتْ ... فـــروع عـــز علـــى عَـيـــرانة أجُـد
يمـــن ترســخ في أصـــل علـــى أســس ... ورفَّـــعوه إلى السّـــجفين فالنـــضَد
هـم "الأيـــمة" و الســـادات فضلـــهمُ ... عـــم الـــبرية فـــي الأدنى و في البـــعد
أهـــل النـــوازل يُجـــلون المســـائل إنْ ... عيَّـــت جـوابا ومـا بالـــربع مـن أحـد
إذا الـــــنوائب في آفـــــاقها التبســـت ... في حالـك الـلون صَـدقٍ غـير ذي أود
شـــكوا فرائصـــها بالفهـــم فانفرجـــتْ ... طعـــنَ المـــعارك عنـد المِحجـر النَّجـد
وأصـــدروها علـــى رأي لهـــمُ حصـــفٍ ... لـــه صـــريف صـــريف القعـــو بالمسـد
يمـــضون حكـــم قضـــاء عـــادل يقـــظ ... يهـــدي إلى الـــحق في عقـــل و في قـــود
صَـلوا و جَلـوا بميـدان العلـى و حـووا ... سـبق الجـواد إذا اسـتولى علـى الأمـد
فضـل سـما وفشـا في النـاس سـار بـه ... ركـبان مـكة بيـن الغيـل و السـعد
فـازوا بنهـجهم "المحبـوب" و افتتحـوا ... "بـابا" يـدل و يـهدي النـاس للرشـد
قـوم "سـعيدون" "أواهـون" قاطبـة ... ولا أحـاشـي مـن الأقـوام مـن أحـد
مختـارهمْ" وألـمَّا" فضـلهمْ عَلـمٌ ... فيـه ركـام مـن الينبـوت والخضـد
وآل "حمـين" مـن أحيـوا علـوم هـدى ... أقـوت وطـال عليهـا سـالف الأبـد
كـم فيـهم مـن "أبيٍّ" عـارف ورع ... يمضـي الأمـور كسـيف الصـيقل الفـرد
وهـارب عـن حلـى الـدنيا وزخرفهـا ... كالطـير تنجـوا مـن الشـؤبوب ذي الـبرد
مـن حـاول النيـل منهم عـاش في تعـس ... طـوع الشـوامت مـن خـوف ومـن صـرد
إن يـزأر اللـيث مـنهم في مقارعـة ... فـلا قـرار عـلى زأر مـن الأسـد
بحـور علـم طمـت بالفضـل و التطمـت ... ترمـــي غوارِبُهـــا العِـــبرين بالزبـــد
أيديـــهمُ ديّم تســـخوا بكـــل نـــدى ... ولا يحـــول عـــطاء اليـــوم دون غـــد

كم قارئ منهم يقري الضيوف إذا ... تزجي الشمال عليهم جامد البرد
هم الذوائب من تاشمش قد رفعوا ... قواعد الخمس بالصفاح والعمد
هم حلة الذهب الإبريز زينها ... سعدان توضح في أوبارها اللبد
قد قيدوا باجتهاد كل آبدة ... مشدودة برحال الحيرة الجدد
جرد من الفهم تجري في النصوص على ... صُمع الكُعوب بريات من الحرد
مزارهم يصلح الأخرى و ضرتها ... وما يثمر من مال و من ولد
وهذه زورة جاد اليراع بها ... قرت بها العين بعد الأين و النَّجد
مريت فيها من أخلاف القريحة ما ... أخنى عليه الذي أخنى على لبد
على سبيل الهمام ابن الأيمة من ... صاد المعاني كالغزلان بالجرد
نهج النوابغ لا يمشي بساحته ... من الألبا سوى المستأنس الوحد
صلى على البدر من أسماؤه كملت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وأجابه الأديب الشاعر محمدن ولد أمّد:

أَلمْ بدورِ بني يداج واجْتهدِ ... وانمِ القتودَ على عَيرانةٍ أجدِ
زُرِ السُّبيخَات دَأبا والمنارَ فزرْ ... وامشِ الهوينا بتندكسمٍّ واتئد
عَرجْ علَى العارفِ المعروفِ منزلهُ ... وحولَ بَلْشانَ غُلَّ العيسَ بالصفدِ
قومٌ سعيدونَ ما أمجادُ حاضرهمْ ... إلا كأمجادهمْ في سالفِ الأبَدِ
تَشْفي منَ الداء كلِّ الداء ريقتُهمْ ... لا كالمُبَيطِرِ إذ يَشفي من العَضَدِ
وإنْ تزرهمْ لإدراكِ العلومِ فهمْ ... أبناءُ بجدتها المروونَ كلَّ صَدِ
وما زيارةُ من جَافى زيارتَهمْ؟ ... فإنَّ صاحبَها قَدْ تاهَ فِي البلدِ
ومنْ يباعدْ بني يداج عن ضغَنٍ ... عند الملمَّاتِ لم يسلمْ ولم يصدِ
وإنَّما واردُ البحرِ الغطمطم منْ ... أمسى بساحتهمْ لا وارد الثمدِ

رَبــع الــشريعةِ أحيــوهُ على ســننٍ ... من الهدى حين ما بالرَّبعِ من أحدِ
ومربــعُ الــغيِّ والأهــواء عنــدهمُ ... أخــنى عليــهِ الذي أخْــنى على لبــدِ
لســانُ حــالِ فتــاهم في خلائقــهِ ... قــمْ في البريــةِ فاحــددها عــن الفنــدِ
وامــرْ بعُــرفٍ ولا تــبرحْ بموعظــةٍ ... تــنهِي الظلــوم ولا تقعــدْ على ضــمدِ
واســبقْ إلى حلبــات الخــير في خلــقٍ ... ســبقَ الجــوادِ إذا اســتولى عَلى الأمــدِ
ولا يصــدنْك لــومُ اللائمــين ولــو ... كانــت مقــالتهمْ قــرعا عَلى الكبــدِ
مــا نَهْنــهَ المــرءَ مــنهمْ عــن فواضــله ... طوعُ الشّوامتِ مــن خــوفٍ ومــن صَرَدِ
نهــجٌ عليــه اليــداليون قــد دأبــوا ... منــوَّرُ الســعي صَــدقٌ غــيرُ ذي أوَدِ
أَصِــخْ لأشــعارهمْ فالشــعر شــعرهمُ ... واحكــمْ بحكمــك لا تــنقصْ ولا تــزدِ
تســمعْ قفــا أو ألا هــبِّي بصــحنكِ أوْ ... يــا دارَ مَيّــةَ بالعَليْــاءِ، فالسَّــنَدِ
إذا النــوازلُ قــد ألقــت بكلكلهــا ... وهــابَ ســاحتَها الدرَّاكُ ذو الجَــلَدِ
أبــدَوْا مــن العلــمِ أحكامــا مُنقّحــة ... محمــودةَ المقتــضَى موصــولةَ الســندِ
ويقــرئُ النحــوَ والتــصريفَ مقــرئهمْ ... حــتى يــرى الحــاضرون النــار في صُــعُدِ
شــمُّ الأنــوفِ منيفــاتٌ شــمائلهمْ ... وكلهــمْ وجهُــه كالصــيقل الفــردِ
وكلهــمْ مالــك وابــنٌ لمالكــه ... وكلهــم عبقــريُّ الفهــم ســبطُ يــدِ
لــم تخــلُ في أيِّمــا دهــرٍ مــرابعهمْ ... مــن الأيمــة أعــلامِ الهــدى النُّجــدِ
واثنان مــن بعــد مــا عــشرٍ فطــاحلهمْ ... لــم ينقصــوا أبــدا عــنْ ذلــك العــدد
أولئــك القــوم أخــوالي وأيُّ فــتى ... أخــوالُه مــثلهمْ في العلــم والرشــدِ
يــا بــنَ الإمــام لكــمْ أبلــغْ تحيَّتَنــا ... ولا تحــاشِ مــنَ الأقــوامِ مــن أحــدِ

المراثي

في رثاء الوالد محمدن بن اباه ولد إمام رحمه الله تعالى:

المـــوتُ لا يُحَـــدُّ, مـــا حَـــدَّهُ ... خَلْـــقٌ ولا فَـــلَّ امْـــرُؤٌ حَـــدَّهُ

وجُنـــدُهُ منتـــصرٌ في الـــورى ... مـــا قارعـــتْ أجْنـــادُهمْ جُنْـــدَهُ

لكنَّـــهُ مـــا مـــاتَ شـــخصٌ مـــضى ... مُخَلِّفـــاً مـــن بَعْـــده حَمْـــدَهُ

مثـــلَ التَّـــقي محمـــدٍ مَـــنْ مـــضى ... شـــيخَ الزمـــانِ عِقْـــدَهُ فـــرْدَهُ

كـــمْ مـــن مهمّـــةٍ جَـــلا دَجْنَهـــا ... وكـــمْ مَسَـــدٍّ في العُـــلا سَـــدَّهُ

وقـــدْ عَرفنـــا خُلْقَـــه المرتـــضى ... كمـــا عرفنـــا في الدُّنـــا زهـــدَهُ

وبـــذْلَهُ المعـــروفَ مـــن مـــاله ... وبـــذْلَهُ في بـــذْلِهِ جُهْـــدَهُ

فمـــا ســـأذكُرُ.. و مـــا أنـــتقي؟ ... أَ خُلْقـــه أمْ بـــذلهُ وُجْـــدَهُ

أمْ صـــومه في الحـــرِّ أمْ ذكـــرهُ ... للهِ أمْ قيامـــه وحْـــدَهُ

مـــا حَصَّـــلَ المـــالَ بمجْـــدٍ لهُ ... بـــلْ مـــالُه بَـــنى بـــهِ مجْـــدَهُ

وقـــاهُ شَرَّ نفسِـــهِ ربُّـــهُ ... وربُّـــهُ ألْهَمَـــهُ رُشْـــدَهُ

كـــمْ غافـــلٍ إلى الهـــدى رَدَّهُ ... ومُخْطِـــئٍ عـــنْ خطـــإٍ صَـــدَّهُ

فلْـــنَرْضَ ولْنصْـــبِرْ لِأجْـــرِ الرضـــا ... واللهُ لـــنْ يُخْلِفَنـــا وعْـــدَهُ

فَجُـــدْ بريْحـــانٍ ورَوْحٍ له ... في جنّـــةٍ يَـــرْضى بهـــا خُـــلْدَهُ

مَـــعْ والِديـــنَ وجُـــدودٍ له ... ذَوي عُـــلاً مَـــنْ عَـــدَّهمْ عَـــدَّهُ

ولْتجْعـــل الفـــردوسَ مـــأوىً لهُ ... في نعمـــةٍ و وســـعَنْ لَحَـــدَهُ

وارْحـــمْ إلـــهي مَـــنْ مـــضى قبْلـــهُ ... وبـــارِكَنْ في مَـــن بَـــقي بَعْـــدَهُ

في رثاء المغفور له بإذن الله تعالى محمد اليدالي بن أحمد بن أحمدُّ:

رأيــتُ المــوتَ يولــع بــالكريم ... ويختــار الصــميمَ مــن الصــميم
تــوخى مــن ذوائبنــا كريمــاً ... وواســطةً مــن العِقــد النظــيم
محمــدنا اليــداليَّ المُــرَجّى ... إذا الخطــبُ ادْلَهَــمّ على الحلــيمِ
وفاتُــك عنــدنا خطْــبٌ جســيمٌ ... فإنــك كنــتَ للْخطــب الجســيمِ
فيــالَ الله مــن نــدْبٍ تــقيّ ... ويــالَ الله مــن حــدثٍ أليــمِ
صــؤومٌ والهــواجر ذات حــرٍّ ... قــؤومُ القَــرّ والليــل البهــيمِ
نشــا في طاعــة الــرحمن دومــاً ... بعيــداً عــن خنــا الدنيــا الذميــم
ولــم يغــتَرَّ فيهــا بــالملاهي ... ولــم يحْفــلْ بمرتعهــا الــوخيمِ
مــضى نحــو الإله ســليمَ صــدْرٍ ... مــن الأحقــاد ذي قلــبٍ ســليمِ
رأى دِينــاً صراطــاً مســتقيماً ... فســار على الــصراط المســتقيم
فكــمْ عــينٍ تَسُــحُّ عليــه حزنــاً ... وكــم يبكيــه مــن قلــبٍ كلــيمِ
فمــاذا ســوف أذكــرُ مــن عُــلاه ... مــن الأخــلاق والكــرم العمــيمِ
إلى بِــشْرٍ إلى شرفٍ حــديثٍ ... يؤسّسُــه على شرفٍ قــديمِ
يُبَــيّض أوجــه السُّــؤَّالِ إمّــا ... أتَــوْه وهْيَ ســودٌ كالــصريم
ولكِنَّــا بحمــد الله فينــا ... خلائِفُــه على النهــج القــويمِ
فصــبراً أيهــا الإخــوانُ صــبراً ... فــإن الصــبر مــن شــيم الحكــيمِ
وعــذراً إنْ كَبــا قلــمٌ وفكْــرٌ ... عــن الأَوْلى فــذا رغْيُ الهشــيمِ
وكــمْ قــد غادر الشــعراءُ فيــه ... وكــمْ غادرتُ مــن خلُــقٍ عظــيمِ
تَلَقّــاه الإله بكــلّ رَوْحٍ ... وريحــانٍ وجنّــات النعــيمِ
ولّقّــاه بعفــوٍ مــن عفُــوٍ ... ولّقّــاه بــرُحمى مــنْ رحــيمِ
ومَتّعنــا بإخوتِــه طــويلاً ... وأسرتِــه الكريمــةِ والحــريمِ

بجـــاه المصـــطفى المـــاحي عليـــه صـــلاةُ الله ذي الطَّـــول العلـــيمِ

في رثاء العلامة محمذن فال بن ألمَّا رحمه الله:

عَجَـــزَ الشِّـــعْرُ عـــنْ بُلـــوغِ المـــرامِ في رثـــاء الإمـــام نجـــلِ الإمـــامِ
عُمـدةِ الديـنِ نـاشرِ العلـمِ شـمسِ الـــ ـــحقِّ مَـأْوى الضَّـعيفِ عالي المقـامِ
وإمـــامِ الإسْـــلامِ كانَ وتَكْفيـــ ـــهِ فخـــاراً إمامَـــةُ الإســـلامِ
فقـــدُه في الزّمـــانِ خطْـــبٌ جســـيمٌ فهْـــوَ مـــن كان للْخُطـــوبِ الجِســـامِ
ذاكَ شـــيخي محمَّـــذنْ فـــالُ مـــن كا نَ إمـــامَ الأئمـــةِ الأعـــلامِ
ذلـــك الخطـــبُ عـــمَّ كلَّ ذوى العِلْـــ ـــمِ ســـواءً شـــيوخُهمْ والتَّلاميـــ(ذ)
مُفـــردٌ في العُلـــومِ غـــيرُ مُثَـــنّى فهْـــوَ شـــمسُ الـــزوالِ بـــدْرُ التّمـــامِ
فَلَـــوَانِّي في الشِّـــعرِ كالمُتنـــبِّي وامْـــرِئِ القـــيسِ أو أبي تمَّـــامِ
ماسْـــتَطَعْتُ اسْتِقْصـــاءَ مـــا كان فيـــه مـــن جليـــلِ الصّـــفاتِ في ذا النّظـــامِ
كان في الفقـــه مـــالكاً1وابْنَـــه2في النَّـــ ـــحْوِ والصّـــرف أو كنجـــلِ هشـــامِ3
كان في الجـــود حاتمـــاً يَـــتَلَقّى كلَّ ضـــيفٍ بوجهِـــه البَسَّـــامِ
"عَمَّ"إنفاقُـــه على "النَّاسِ"فامْتـــا زَ بِبَـــذْلِ "الأنفـــال" و "الأنْعـــامِ"
لـــمْ يـــزلْ طالبـــاً رضى اللهِ عنـــه بقيـــامٍ مُطَـــوَّلٍ وصِـــيَامِ
وصَـــلاةٍ في ليلِـــه وصِـــلاتٍ واصِـــلاتٍ منـــه ذَوى الأرْحَـــامِ
ربِّ أكْرِمْـــهُ في الجنـــانِ فقـــد عَـــمَّ جميـــعَ الأنـــام بـــالإكْرامِ
بِمُقـــامٍ في جنـــة الخـــلْد والفِـــرْ دوسِ حيـــث المـــنى وطيـــبُ المقـــامِ
واخْلُفَنْـــه في الأهـــلِ لازالَ فـــيهمْ ذلـــك الهَـــدْيُ والـــتُّراثُ السَّـــامي

---

[1] مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

2 يعني محمد بنَ مالك صاحب الألفية في النحو.

[3] يعني ابن هشام صاحب قطر النّدى وبل الصدى.

جَمَـــــعَ الله شـــــمْلهمْ في سرورٍ والتئـــــامٍ وغبطـــــة ووئـــــامِ
بشـــفيعِ الـــورى عليـــه صـــلاةٌ وســـلامٌ مـــن الإله السَّـــلامِ
فهْـــوَ في البـــدْءِ كان حُسْـــنَ ابْتـــداءٍ وهْـــوَ عنـــد الختـــام حســـنُ ختـــامِ

رثاء الشيخ ببَّها بن سيدي بن التاه رحمه الله:

أَكْسَـبَ الأفْـقَ ظُلْمَـةً تُخْفيـهِ نَـعْيُ حـبْرٍ قـدْ لاحَ ويْحَـكَ فيـهِ
نَـعْيُ شَـيْخِ نَـدْبٍ كبـيرٍ كـريمٍ مَجْـدُه في الـورى كمجـدِ أبيـهِ
وَنَـــهٍ ناصِـــحٍ نَـــقِيٍ نَزيـــهٍ نـــابغٍ نابِـــهٍ نَبيـــلٍ نَبيـــهِ
كانَ للهِ تـــاركاً مـــا سِـــواه هـــذهِ الدارُ لـــمْ تَكُـــنْ تَعْنيـــهِ
أيـنَ سـاعٍ مـن بعـده للمَعـالي والمعـاني بالنصـحِ والتوجيـهِ
بِمَعـانٍ تُعْليـهِ إنْ قـالَ قَـوْلاً ومَعـالٍ مـن فعْلِـه تُعْليـهِ
وبـرأيٍ في العلـمِ أيِّ سَـديدٍ وبِخُلْـقٍ في النـاسِ أيِّ نَزيـهِ
مَـنْ لِذا القطْـرِ بعـدَهُ لِيُرَبِّيـ ـهِ ومَـن للنـدى بـه يُحْييـهِ
وفقـيرٍ يُغْنيـهِ إمَّـا تـولَّى النـ ـناسُ كلٌّ وشَـأنُهُ يُغْنيـهِ
ولِضَـيْفٍ يَقْريـهِ أوْ لِمُريـدٍ يَصْـطَفيهِ وسـائلٍ يُعْطيـهِ
أيْـنَ فهـمٌ له سـديدٌ سريـعٌ راكـبٌ مَـتْنَ لاحِـقٍ وَوَجيـهِ
فيـهِ مَعْـنىً لِديـدِ يبْـدو ومعْـنى بَبَّهـا والإمـامِ أحمَـدَ فيـهِ
فـاقتَنى مـن عبـادةِ اللهِ ذُخْـراً سُرَّ يـومَ اللِّقـا بـه مُقْتَنيـهِ
بَيْتُ عِلْـمٍ تـوارثَ المجْـدَ قِـدْماً كلُّ قطـبٍ لنَجْلـهِ يُهديـهِ
أيُّهـا الشـامِتونَ مهـلاً ففينـا مَجْـدُ أبنائـه ومَجْـدُ أخيـهِ
فلنـا في حَمْـداً سـلوٌ وسـيدي والفـتى عبـدُ والفـتى منِّيـهِ
ذلـكَ المجـدُ رَبِّ لازالَ دوْمـاً في بنيـهِ مِـن بعـدِهِ وذويـهِ

فاخْلُفَنْـهُ فـيهمْ وبـارِكْ إلـهي وارْضَ عنـهُ وجُـدْ بمـا يُرْضـيهِ
واجْعَلَنْـهُ في خـيرِ دارٍ مُقيمـاً في جِنـانٍ يَـرى بهـا مـا يَحْيـهِ
وصَـلاةٌ مـن الكـريمِ دوامـاً نَحْـوَ طـه رَسـولِهِ ونَبِيـهِ

رثاء المرحومة مريم منت محمد ولد حمّين رحمها الله:

الفضـل والأخـلاق في مـأتمِ بعـد وفـاةِ أمِّهـمْ مَـريمِ
مَـنْ للعبـادة ومَـنْ للنَّـدى مَـنْ للفقـير البـائسِ المعـدمِ
ومَـن لخـوفِ الله مِـنْ بعـدِها مَـنْ لامتثـال آيِـهِ المُحْكَـمِ
عَـمَّ نـداها كلَّ مَـنْ ينـتمي لهـا أو انـتمى لمـنْ ينـتمي
فالبـذلُ في المعـروفِ عـرفٌ لهـا فـهْي تـرى البـذلَ مـن المغـنَمِ
والصـدقُ مـن شِـيَمها والنـدى (شِنْشِـنَةٌ تُعْـرف مـن أخْـزمِ)
فمـا عـسى أذكـرُ مـن فضـلها الـ ـأكْثرِ مـن مقامهـا الأعظـمِ؟
مِـنْ خيرِهـا الأعَـمِّ مـن بِرِّهـا الـ ـلأشْهَرِ مـن صراطِهـا الأقـومِ
عـمَّ مُصـابُها البرايـا فكـمْ مُسْـلِمةٍ تـبكي وكـمْ مُسْـلمِ
فجُـدْ لهـا بـالعفْوِ يـا ربّنـا ووسِّـع القـبرَ لهـا وارْحـمِ
نشـكو إلى الله العـلي بثَّنـا وحزْنَنـا بالقلـبِ قبـلَ الفَـمِ
ومـا لنـا سـوى الرضـا بالقضـا فلْـنرضَ بالقضـا ونَسْتَسْـلِمِ
عزاؤُنـا فيهـا بمـنْ خلَّفـتْ مـن شُـهُبٍ زُهْـرٍ ومـن أنجُـمِ
ألهْمَنـا اللهُ وإيـاهمُ صـبراً على فِراقِهـا المـؤلمِ
بجـاهِ مَـنْ هـو بمـا قـد حَـوى براعـةُ المبـدأ والمَخْـتمِ
صـلى عليـه ربُّنـا دائمـاً أسـنى صـلاةٍ وسـلامٍ نُـمي

في رثاء المغفور له أحمد سعيد بن لمرابط رحمه الله تعالى:

إِنَّمَـــا المَـــوْتُ غايـــةُ الإنســـانِ ... تَتَـــوَالى الأَجْيَـــالُ فَـــانٍ فَفَـــانِ
لَـــيسَ يَغْـــتَرُّ بالدُّنَـــا مـــن رَأَى مـــا ... تَفْعَـــلُ الدَّهْـــرَ بـــالورى بالعِيَـــانِ
وَمَصـــيرُ الجميـــعِ وَهْـــوَ الفَنَـــا لَـــمْ ... يَـــنْجُ قـــاصٍ منـــهُ ولـــمْ يَـــنْجُ دانِ
مَـــنْ يَعِـــشْ يَلْـــقَ في الزَّمـــانِ رَزايـــا ... ويَـــرى بالعِيَـــانِ غَـــدْرَ الزَّمَـــانِ
غَـــيْرَ أَنَّـــا بِفَقْـــدِ أَحْمَـــدَ في رُزْءٍ ... جَليـــلٍ مـــا كانَ في الحُسْـــبانِ
مَـــنْ لِقَلْـــبٍ يَـــذوبُ مِـــنْ أَلَـــمِ الحُـــزْنِ ... وَعَيْنَـــيْنِ منـــهُ تَـــنْهَمِلانِ
قَـــدْ فَقَـــدْنا بِفَقْـــدِهِ سَـــيِّداً بَـــرّاً ... وَخِـــلًّا فـــرُزْؤُهُ رُزْءانِ
إِنْ يَكُـــنْ عُمْـــرُهُ انْقَـــضَى وَتَـــوَلَّى ... فَلَـــهُ بـــالخَيْراتِ عُمْـــرٌ ثـــانِ
وَلَهُ بِـــالذِّكْرِ الجَميـــلِ بَقَـــاءٌ ... بِمَعـــالٍ مـــنْ صِـــيتِه وَمَعَـــانِ
إِنْ تَسَـــلْ عَـــنْ عِمَادِنَـــا تُشـــرِ النَّـــا ... سُ إِلَيْـــهِ مُحِقَّـــةً بِبَنَـــانِ
مَقْصِـــدُ الطَّـــامِعينَ مِـــنْ كُلِّ فَـــجٍّ ... وَمَحَـــطُّ الرِّحَـــالِ لِلضِّـــيفَانِ
سَـــيِّدُ القَـــوْمِ مُنْفِـــقُ المـــالِ بَـــادِي ... البِشْـــرِ قُطْـــبُ الـــرَّحَى فَـــتَى الفِتْيَـــانِ
ثَاقِـــبُ الفَهْـــمِ رَاكِـــبٌ منـــهُ جُـــرْداً ... دائمـــاتِ الوَجِيـــفِ وَالذَّمَـــلانِ[1]
مُسْـــــتَقيمٌ على صِراطٍ قَـــــويمٍ ... وَمُطيـــــعٌ في طاعـــــةِ الـــــرَّحْمن
سَـــلْ عُفَـــاةَ القَبيـــلِ عافٍ فَعَـــافٍ ... وَعُنَـــاةَ الجـــيرانِ عَانٍ[2] فعـــانِ
مَـــا لَنَـــا رَغْـــمَ مـــا نُعـــاني مِـــنَ الحُـــرْ ... قَـــةِ غَـــيْرُ التَّســـليمِ والإذْعَانِ
وَرَجَـــاءُ الغُفْـــرانِ منـــكَ إلـــهي ... جُـــدْ لَهُ بـــالنَّعيمِ والغُفْـــرانِ
واجْعـــل القـــبرَ رَوضَـــةً وَسُـــؤالَ الـــ ... ـــقبرِ سَـــهْلاً إِنْ جـــاءَهُ المَلَـــكَانِ
واقْبَلَنْـــهُ يـــا رَبِّ واسْـــتَقْبِلَنْهُ ... بِالتَّحَايَـــا والـــرَّوْحِ والرَّيْحَـــانِ
في مَقـــامِ الفِـــرْدَوْسِ يَـــنْعَمُ فيـــهِ ... في رَخَـــاءٍ بِـــالحُورِ والـــوِلْدانِ

---

[1] ضربان من السير.
[2] قُصر للضرورة.

بِصَـــــلاةٍ أَقَامَهَـــــا وَصِـــــيَامٍ ... وَبِتَرْتيـــــلِ مُحْكَـــــمِ القُـــــرْآنِ
وَبِخَـــوْفٍ مـــنْ رَبِّـــهِ غَـــيْرِ خَـــافٍ ... وَلِمَـــنْ خَـــافَ رَبَّـــهُ جَنَّتَـــانِ
عَظَّـــــمَ اللهُ أجْرَنـــــا وَحَمانـــــا ... وَ حَبَانـــــا بالصَّـــــبْرِ والسِّـــــلْوانِ
يَـــا بَـــني شَـــيْخِنا اليَـــداليِّ لا زِلْـــ ... ـــــتُمْ بُنَـــاةً لِلْحُسْـــنِ والإحْسَـــانِ
دُمْـــتُمُ مربـــعَ الســـيادة فينـــا ... إنْ مـــضى ســـيدٌ أتى ســـيدانِ
دُمْـــتُمُ قَـــادَةً لَنَـــا وَشُـــيُوخاً ... وَمَنَـــاراً يَهْـــدي إلى الإيمَـــانِ
رَحِـــمَ اللهُ مَـــنْ مَـــضَى وَأَطَـــالَ ... اللهُ عُمْـــرَ البَـــاقي بِكُـــلِّ أَمَـــانِ
بِنَـــبِيِّ الهُـــدَى عَلَيْـــه صَـــلاةٌ ... وَسَـــلامٌ مـــنْ رَبِّنَـــا المَنَّـــانِ

في رثاء المرحومة الصغرى بنت آكاه:

رأيتُ الدُّنا لمْ تُبقِ مُلْكاً ولا تَجْرا ... ولم تُبقِ مَرهوباً ولا عَسْكَراً مَجْرا
وأهلكت الأمْلاكَ مَثْنى ومَوْحَدا ... فلمْ تُبْقِ منهمْ قيصراً لا ولا كِسرى
وما هي إلاَّ الآلُ لاحَ لناظر ... فَظَنَّ سَرابَ القيعَةِ الشَّبِمَ[1] الغَمْرَا
وفي الدهر إنعامٌ وفيه مصائبٌ ... ولكنَّ في الصُّغْرى مصيبَتَنا الكُبرى
دَهانا مُصابٌ في التي بذْلُ مالِها ... تُقِرُّ به الأضيافُ إنْ ذُكِرَ القُرَّا
وَمَنْ هَمُّهَا طولَ الحياة اكْتِسابُ ما ... تَمَرُّ به الدنيا وتَحلو به الأُخرى
يَسُحُّ على المحْتاجِ واكِفُ سَيْبِها ... وبَحْرُ ندىً منها نَذُمُّ له البحرا
وإنْفاقُ سِرٍّ لا رِياءَ يَشوبُه ... فلا تعلمُ اليمنى الذي تُنْفِقُ اليسرى
وما رُمتُ من ذا النظم حَصْرَ خِصالِها ... ولمْ أُحْصِها نثراً أَأَنْظِمُها شِعْرا
فعُذرا (فذا فَزْدي) ومِقْدارُ مَنطِقي ... ومِثْلُكُمُ يا أَهْلُ من يَقبَلُ العُذرا
وصَبْرا لعلَّ الله ذا المَنِّ والعَلا ... على عِظَمِ الرُّزْءِ الجَلي يُعظمُ الأجرا
وقدْ علَّمَتْنَا الصبرَ لكنَّ فقدَها ... وإن كان حتما لا نُطيق له صبرا

[1] الشبم الطيب لبارد. الغمر الكثير الماء.

نُـعـزيـكـمُ أمْ هـل نُـعـزّي نُـفـوسَـنـا أم الدينَ والأخلاقَ والجودَ والبِـشـْرا
فـيـا ربَّـنَـا اجْـعَـلْ جـنَّـةَ الخُـلـدِ دارَهـا وأعـظِـمْ لهـا أجـراً ووَسِّـعْ لهـا قـبراَ
وألْهَـمَـكـمْ صـبرَ المُصـاب بـفـقـدهـا وأبـدلـكـمْ خـيراً تـدوم بـه السـّرَّا
ولازال فيكمْ ذلـك السَّـمْـتُ والسَّـنـا ومجـدٌ لـكـمْ دونَ الأنام ولا فـخـرا
ولازلـتـمُ أهـلَ الـسـيـادة والـعُـلا فـأنـتـمْ بهـا أولى وأنـتـمْ بهـا أحْـرى
بجـاه رسـول الله أشـرفِ خـلـقِـه عـلـيـه صـلاة الله دائـمـةً تَـتْرى

في تعزية الدكتور أدي ولد آدب إثر وفاة شقيقه المرحوم سيد أحمد البكاي ولد آدب

يـا أمـير الحـروفِ كيـفَ أُعزّيـ ـكَ وقد عَـزَّ في الحبيـبِ عـزاءُ
والمـراثي إعادةٌ واجْـتِرارٌ لا رثـاءٌ يُغـني هنـا أو ثنـاءُ
هذه الدارُ أخونُ الصـحبِ لـم تعْـطِ جمـيلاً إلاّ انتقـاهُ الفنـاءُ
كيـف نـأْسى على حيـاةٍ بـدارٍ نحن فيهـا يـا سـيدي غربـاءُ
أوجـهُ الـراحلينَ تنبئنـا أنَّ ـ الأمـاني حروفُهـا جوفـاءُ
غـيرَ أنَّ الحكـيمَ يـرضى قضـاءَ ـاللهِ فيـه ولـوْ عَنـاهُ القضـاءُ
فاصْـبِر اِنَّ الصـبرَ الجميـلَ جميـلٌ وجـزاءُ الصَّـبور نعـمَ الجـزاءُ
وابتسـمْ للصرـوفِ مهمـا توالـتْ تَبِعـاتُ الأرْزاء والأرزاءُ
لـم تَـدمْ حالـةٌ على أيِّ حـالٍ لا هنـاءٌ يـبقى هنـا أو عنـاءُ
ولـكَ الأجـرُ بعـدَه وله الجنَّـ ناتُ مأوىً يلقى بـه مـا يشـاءُ

رثاء المرحومة مريم بنت زين بن المحبوب:

أثَـــــرُ المَنِيـــــــةِ في البريـــــــة بادِ ... هـــلْ غـــادرتْ مـــن حاضـــرٍ أوْ بادِ؟
ولَكَـــمْ عَتَـــتْ فـــوقَ العُتـــاةِ وكـــمْ عَلَـــتْ ... وعَـــدَتْ علـــى ذي عُـــدَّةٍ وعَتـــادِ
فالكُـــلُّ فـــانٍ لا بقـــاءَ وخيْـــرُنا ... مـــنْ كـــان قبـــلَ المـــوتِ ذا اسْـــتعدادِ
مثـــلَ التّقِيـــةِ مَـــرْيمٍ مَـــنْ نَعْيُهـــا ... لَبِسَـــتْ بـــه الـــدنيا ثِيـــابَ حِـــدادِ
إنْ كـــانَ فـــاتَ العُمْـــرُ منهـــا وانْقضـــى ... فَلَهـــا بقـــاءُ مَـــآثِرٍ وأيادِ
بِسَـــريرَةٍ محْمـــودةٍ وبِســـيرَةٍ ... مَرْضـــيةٍ وكَرامـــةٍ و وِدادِ
مـــاذا أَعُـــدُّ مـــن المكـــارمِ والعُـــلا ... والجـــودِ إمَّـــا ضَـــنَّ كـــلُّ جَـــوادِ
أمْ عِلْمِهـــا المشْـــهورِ أو مـــنْ حِلْمِهـــا الْـــ ... ـــمَعْروفِ أو مِـــنْ بَـــذْلِها المُـــعْتادِ؟
لا أســـتطيعُ أعُـــدُّها لـــوْ أنَّ لي ... أشْـــعارَ حَسَّـــانٍ ونَثْـــرَ زِيادِ[1]
وبِبَاهِـــا لِلْقاصـــدينَ مَحَجَّـــةٌ ... ذا رائِـــحٌ منهـــا وذلـــكَ غـــادِ
يُغْـــنَى الفقـــيرُ بهـــا ويُشْـــبَعُ جـــائعٌ ... ويُغـــاثُ مَحْـــرومٌ ويُـــرْوى صَـــادِ
فالضّـــيْفُ لِلْإحســـانِ والمحْتـــاجُ لِلْـــ ... ـــإغْناءِ والمعْتَـــرُّ[2] لِلْإرْفـــادِ[3]
فَبَنَـــتْ بـــذا مَجْـــداً تُؤَسِّسُـــه علـــى ... مَجْـــدٍ رَســـا أصْـــلاً علـــى أمجـــادِ
تَهْـــوى العِبـــادَةَ لا الـــدُّنى فَكَأَنَّمـــا ... كانـــتْ بِـــوادٍ والأَنامُ بـــوادِ
يا ربِّ أَعْظِـــمْ أجْرَهـــا وجَزاءهـــا ... عـــنْ ذلـــكَ التَّعْلـــيمِ والإرْشـــادِ
واجْعَـــلْ لهـــا في القـــبرِ روْضَـــةَ جَنَّـــةٍ ... مَـــلْأى القُصـــورِ قَشـــيبَةِ الأبْـــرادِ[4]
فتُقـــيمُ في الفِـــرْدَوْسِ بَـــيْنَ أَوائـــلٍ ... في نعْمـــةٍ لا تنْقضـــي بِنَفـــادِ
ولْنَـــرْضَ مـــا قَسَـــمَ الإلـــهُ بِفَضْـــلِهِ ... ولْنُلْـــقِ مِنَّـــا لِلْقَضـــا بِقِيـــادِ
وعَـــزاؤُنا مَـــنْ خَلَّفـــتْ فَهُـــمُ عَـــزا ... ءُ الأصـــدقاءِ وغُصَّـــةُ الحُسَّـــادِ
لازالَ فـــيهِمْ سَمْتُهـــا وسَـــناؤُها ... يَسْـــري مـــن الأبْنـــاءِ لِلأحفـــادِ
وَأَدامَ ذاكَ المَجْـــدَ حَصْـــراً فـــيهِمُ ... بالقصْـــرِ بالتَّعْيـــينِ والإفْـــرادِ[5]
بالمصْـــطفى والآلِ والصَّـــحْبِ الألى ... نَصَـــروا الإلـــهَ بِـــدَعْوةٍ وجِهـــادِ
صَـــلَواتُ ربِّي دائمـــاً تَهْمـــي علـــى ... ذاكَ المَقـــامِ روائِـــحٌ وغـــوادِ

---

[1] زياد ابن أبي سفيان، من خطباء العرب. 2 المعترُّ الفقير المسكين. 3 الإرفاد المساعدة والعطاء.4 جديدة جيدة.5 قصر التعيين وقصر الإفراد نوعان من أساليب القصر عند أهل البلاغة، فإذا قلت: لا قائم إلا محمد، تخاطب رجلًا يعتقد أن القائم محمد وعلي، فهذا قصر إفراد؛ وإذا سألك سائل: يا فلان، هل عمرو هو الكاتب أو خالد؟ فقلت: لا كاتب إلا خالد، فهذا تعيين.

في رثاء المرحوم ينجح ولد محمد اليدالي:

هى الدنيـــــا كعادتِهـــــا غَـــــدورُ ... وإنْ كملـــــتْ يُعاوِدُهـــــا القُصـــــورُ
وقـــــــد أَخْنـــــــتْ على إرَمٍ وعادٍ ... ومـــــا بَـــقِيَ الهَيـــوبُ ولا الجَســـورُ
وتَسْتَلِـــــــبُ البرايـــــا فالمَنايـــــا ... رحـــــاها بيـــــنهمْ أبـــــــداً دورُ
ومـــــا أَبْقـــــتْ على حـــــالٍ بَنيهـــــا ... فلـــم يـــدُم السُـــــرورُ ولا الشّـــــرورُ
ومِـــــنْ عَجَـــــبٍ مناهلُهـــــا زُؤامٌ ... وكـــــلُّ العـــالَمين بهـــا حـــضورُ!
ولكـــنْ مـــا دهـــــانا مثـــلُ هـــذا ... تكـــــادُ الراســـياتُ بـــه تَـــمورُ
أَحقـــاً يـــنجَحُ المَـــرْضى تـــولَّى ... إلى حيـــــثُ الجـــــوائزُ والأُجـــــورُ
عـــرفْـــــناه أبيـــــــاً عبقـــــريا ... إذا اخْتَلَطـــــتْ على الفَطِـــــنِ الأمـــــورُ
بـــــه تَخْـــــضرُّ للْعـــــافينَ ســـــوحٌ ... فتَخْـــــضَلُّ الحـــــوائجُ وهْيَ بـــــورُ
يقـــــومُ لـــــكل خطـــبٍ داهـــمٍ لا ... نُكـــــوصٌ يعْتـــــريه ولا فُتـــــورُ
رَؤوفـــاً كـــــان بالأهْـــليـــــنَ بـــرّاً ... لدى زمَـــــنٍ بـــــه نَـــــدَرَ البُـــــرورُ
فيـــــا ربّ اعْـــفُ عنـــــه واقْبَلَنْـــــهُ ... بِجَـــــنَّاتٍ يَـــتِمُّ بهـــــا الحُـــــبورُ
ووُفِّـــــقَ فى الجـــــواب لدى ســـــؤالٍ ... وآنَسَـــــهُ بـــــذاكَ القـــــبر نـــــورُ
تَلَقـــــَّـــــتْهُ البشـــــائرُ والتحايـــــا ... وأنهـــــارٌ ووِلْـــــــدانٌ وحـــــــورُ
بِـــرُحْمى يـــا رحـــيمُ فجُـــدْ عليـــه ... وبـــــالغفرانِ عنـــــدكَ يـــــا غَفـــــورُ
ولكـــــنْ فلْـــــنَكنْ صُـــــبُراً جميعـــــاً ... فـــــإنَّ الأجـــــرَ يحصـــــدهُ الصَّـــــبورُ
ولا تَسْـــتَيْئسـوا يـــا أهـــلُ غمّـــاً ... فـــإنَّ الغـــمَّ يخْـــــلفُهُ الســـــرورُ
ولا زلْـــــتمْ أيـــــــا آلَ اليـــــدالى ... بكـــــمْ تزهـــــو وتفـــــتخرُ العصـــــورُ
فأنتـــــمْ للعـــــلا أصـــــلٌ وأنـــــتمْ ... إذا غابـــــتْ أهِـــلَّتـــــهُا البـــــدورُ

ملحق من الأدب الحساني:

له في المديح:

مَــدْحْ ارْصــولْ انْجــوهْ حَــكْ دايْــرينْ بيــهْ تَوَسُّــولْ بَــاللهْ موصــولْ
واصْــلاحْ لُمُــورْ زادْ في الداريــنْ والْــمعْرِفْةْ اللهْ والوصــولْ
وانْجــوهْ بــيهلِّي صــادْقْ أوْ زيــنْ وانْجــوهْ بــاطْ اعْــلَ مَــدْحْ ارْصــولْ

في تحية الروابط الشبابية:

امْســلْمْ اعْلــيكمْ فُــرْ كامْلــينْ يَهْــلي لكبــارْ عادْمــينْ الانْظــارْ
اعنْــدي كَلْمــاتْ مــاهُمْ يــاسْرين والَّا حَــدَّنْهُمْ شَــدْ الَاخْبــارْ
نخْتَــيْرهُمْ يَلَحْكــو الغــايْبينْ ونخْتــيرْ يســمْعوهم الحَظَّــارْ
نحْــنَ عَنْــدينَّا متْــوافْقينْ عَــنَّ خــايْفينْ مــنْ العــارْ والنــارْ
وعَــنَّ يالــلَّ انْعــودو كارْديــنْ دارْنَ ولانْبَــدْلو دارنَ ابْــدارْ
وحامْــدينْ للهْ الِّي مــومْنينْ والِّي مَــدَّه مْــن النــاسْ لَكْبــارْ
عَشْــنَ في الخــيرْ وفيــهْ رابيــينْ ومعْلــومينْ في اجْــوارْ والخطَّــارْ
واسْــوَ مــا عنْــدنا شي غانْيــينْ روصْــنَ بعــدْ و غانيــينْ اجْــوارْ
وابْعلْمــــتْنَ زادْ أو تــــاقْنينْ الِّي فْ لكْتــــابْ والِّي فْ لاثــــارْ
وفــــينَ زادْ لمْــــرُوَّ والديــــنْ حامْــــدينْ للعزيــــزْ الجَبَّــــارْ
وفــــينَ زادْ القــــرائحْ يْلَــــيْنْ مــاهْ اشْــويْ مــن فضــلْ القهــارْ
في اطّلــعْ والْكيفــانْ الــزينينْ وافْطَــنْ عــنْ فــينَ زيــنْ لَشْــعارْ
المَبْرومــــينْ لَــــبْريمْ لمْتــــين واغــلاظْ حامْــدينْ لله واحْــرارْ

وابْصـــيتْنَ زادْ النـــاسْ شـــايْدينْ بيـــهْ الفـــوكْ الكايْلَـــه امْـــنْ النْهـــارْ
و هـــذا مْـــن النِّعـــمْ بيـــهْ ذاكْـــرينْ مُـــــلانَ وْ حامْـــــدينو ابْـــــلَذْكارْ
والنِّعَـــــمْ بـــــيهمْ مَتْحَـــــدْثينْ للْحَمْـــدْ والشـــكْرْ مـــاهو التَّفْخـــارْ
وايَّـــــاكْ شَـــــبابْنَ المطَّـــــابقينْ يَعرْفـــو اطْريـــكْ لَبَّـــاتْ لَـــبْرارْ
وايَّـــــاكْ يعـــــودو متَّحْـــــدينْ وايَّـــــاكْ يجَوْلـــو النـــارْ والعـــارْ
وايّـــاكْ انْبَعْـــدو امْـــن اتْرَهْـــدينْ اوْ مـــنْ عَـــلْ الشّـــوْفاتْ والتّكْـــرارْ
عـــلّ آسْـــواغَه بَيْنـــاتْنَ شَـــيْنْ مـــا كـــطْ جـــابْ الْـــنَ كـــونْ لَكْـــدارْ
واَرانَّ اعْـــــلَ ذا متْعاهْـــــدينْ سَـــــغَّارْنَ هـــــومَ والكَبَّـــــارْ
واللهْ ايْـــدومْ الـــوِدْ و اللِّـــينْ بَيْنـــاتْنَ والتكاريـــبْ واجْبـــارْ
مَحْســـودينْ مانَّـــا متْحاسْـــدينْ بيْنـــاتْنَ ولا بَيْنـــاتْنَ امْـــرارْ
ابْجـــاهْ لَنْبِيَّـــا المُرْسَـــلينْ واوَّلْهُـــمْ فـــرْ طـــه المُخْتـــارْ
واهْلـــو الطَّيبـــينْ الطـــاهْرينْ واصْـــحابو زادْ لـــبْرارْ لَخْيـــارْ
اعْلـــيهمْ امْسّـــلْمينْ وامْصَـــلْيينْ كـــدْ عَـــدْ لَحْصـــي في اتْـــرابْ وازْبـــارْ

أيضا:

يرْتفـــدْ لي يـــاسر امْـــنْ التَّشْـــناعْ وانْـــزَوْزُو ابْهَـــاكْ ايَّـــاكْ يلْبَـــاگ
والْيَـــاسرْ فيـــهْ الَّا ايْعُـــودْ گـــاع اكْـــثَرْ منُّـــو تـــزْوازْ لَـــخْلاگ

أيضا:

ســـبْحانكْ يـــالحيّ المتـــينْ مَبْعَـــدْ هـــذا كنـــتْ اعْليَّ
ذانَ نشرـــبْ لـــبْنْ اخْلـــفْ بـــينْ الدّوْحَـــه والشّـــحانيَّه!

وله في الوطنية والنصح:

لاحـگـنَ ذالشَّـــعْـبْ انْـوَعُّـوهْ كَامـــلْ هـــوَ مِحْـــتـــاجْ أَنَّ
اوَطَـــنَّ لَـــعِـــدْنَ نـــبْـــغـــوهْ الْحْـــگـــنَ نـــبْـــنُـــو وَطَـــنَّ

أَوْطـــانْ الْخَـــارِجْ شَـــفْـــنـــاهَ مَـــعْـــنـــاهَ زادْ اعْـــرَفْـــنـــاهَ
اوَّطَـــنَّ مـــاهُـــو فَ ادْنَـــاهَ لُـــكانْ اجْـــبَرْ مَـــدَّ مِـــنَّ
بَـــنَّـــايَ لُـــو شِي يَـــرْجـــاهَ تَـــبْـــنـــيـــهْ اتْجـــيـــهْ أُ تَـــتْـــهَـــنَّ
فـــيـــهْ أُ تَـــعْـــرَفْ عـــنْ مَـــمْشـــاهَ شَـــوْرْ الْخـــارِجْ مَـــايُـــمَـــنَّ
فـــيـــهْ اتْخَصَّرْـــ حَـــگ اغْـــلاهَ اتَـــعْـــرَفْ عَـــنُّ مـــاهُـــو جَـــنَّ
كـــيـــفَـــتْ وَطَـــنَّ مَـــعْـــنـــاهَ عَـــنَّ نِـــتْـــخَـــواوْ أُ عَـــنَّ
لاحـــگـــنَ ذالشَّـــعْـــبْ انْـــوَعُّـــوهْ.

وَابَّـــاشْ اتْـــعِـــمُّ الحـــرِّيَّـــه فـــينَ والديـــمـــوقـــراطـــيَّـــه
نِـبْـنُـو شَـــعْـــبْ ايْـگـومْ ابْـنِـيَّـه لِـــلـــتَّـــنْـــمِيَّ وَاتْـــعُـــودْ أَنَّ
فِي الـعَـالَـمْ ســـمْـعَ مِـبْـنِـيَّـه بِـــالْـــعِـــلْـــمْ انْـــرَاوْ الْـــهَـــا بَـــنَّ
ابْشَـــبَـــابْ الْـــوَطَـــنِـــيَّـــه فِـــيـــهْ,اُومِـــنْ لِـــگـــرايَ حَـــنَّ
فَـــاتْ ايْـــدِيـــهْ اُولَـــمْـــرَ هِيَّ گاعْ اَنَّ عُـــودْ أَشَرْكَـــنَّ
وَالْحَـگـنَ فَـامْـرْ التَّـنْـمِـيَّـه نِـــتْـــخَـــمُّـــو وانْجِـــيـــبُـــو رَنَّ
شَـــوْرْ الـــوَحْـــدَ والجِـــدِّيَّـــه فِي الْـــعِـــلْـــمْ أُظَـــاهِـــرْ لي عَـــنَّ

لاحـگـنَ ذالشَّـــعْـبْ انْـوَعُّـوهْ كَامـــلْ هـــوَ مِحْـتـــاجْ أَنَّ
اوَطَـــنَّ لَـــعِـــدْنَ نـــبْـــغـــوهْ الْحـــگـــنَ بِـــبْـــنُـــو وَطَـــنَّ

أيضًا:

حَامـــدْ لَلـلـــهْ الْ فَضْـــلو بيـــهْ اغْنـــانِ عـــنْ ذاكْ الْ خاطيـــهْ
واعْطـــانِ شي كامـــلْ نَبْغيـــهْ افْ نعْمَـــه منُّـــو وافْ رَحْمَـــه
مـــا نسْـــمي حـــدْ اوْ لا نلْغيـــهْ ابْشـــي خـــاسرْ واسْـــوَ كَلْمَـــه
وكَاردْ بَـــلِّي في النـــاسْ اعْليـــهْ امْحـــافظْ مـــا نـــدْخلْ ظَلْمَـــه
وامْنـــادمْ مـــا مُكَـــرَّرْ فيـــهْ شي يسْـــوَ شَـــنْهُوَّ نعْمَـــه

أيضًا:

لا يَبْگـــ فيـــكْ اكْلامْ الغـــيْرْ زَيَّـــادَكْ كيفـــتْ نَگـــاصَكْ
خَلِّيـــهْ ايْـگـــولْ الِّي يخْتَـــيْرْ أنتَ رانَـكْ تَعْـرَفْ راصَـكْ

وله:

شِي طـــاهْ الدّهْـــرْ ابْـــلا امْـــرارْ حمْـــــدُو للّه أوْ حـــــوزو
واتْصَـــــدَّقْ منُّـــــو وانْهـــــارْ الـــلّي مـــاهو لـــك زوزو

عيد المولد

امْنَيْنْ عدْنَ انْعَيْـدو بـانْواعْ لَعْيـــادْ اوْلاهُـــمْ عَنْـــدْنَ ابْـــرُودْ
عَنْدَكْ عَنَّ مَـا انْعَيْـدُو گاعْ ابْعِيـــدْ مَـــوْلدْ سَـــيْدْ الوُجُـــودْ؟!

قال الأديب الحسني محفوظ ولد القاضي 1998:

رَغْـــتْ الزّايـــدْ كنـــتْ انّيـــلُ في البـــدعْ الـــزينْ وذَ بايـــدْ
ولاهـــو فـــالي روغانيـــلُ ينگطعـــو مـــن ذاک ازوايـــد

فأجابه:

ايْـــلا رغـــتْ الزايـــد والهَـــمْ والمـــوزونْ الـــزينْ الكايـــدْ
في الزايـــد هـــذا مـــاهو يَمْ روْغـــانْ الزايـــد في الزايـــد

في المديح:

لغـــن لانْگـــالْ للنّـــاسْ لَكْبـــارْ في المـــدحْ الـــزينْ والَّ اتْهيْـــدينْ
والَّ لانْـــگالْ الْغيـــدْ التَّشْـــهارْ غَـــزلْ والَّ نســـيب زينـــينْ
والَّ لانْـــگالْ عنـــدْ الشّـــعّارْ في جْماعـــتْ الهـــولْ تَـــوْ اتْزيْـــوينْ
والَّ نصـــــيحه زادْ تنْـــــدارْ والَّ مـــــراثي للْمَيْتـــــينْ
ذَ عادي فـــرْ يغـــير لَشْـــعارْ احْلاهـــا فْلَفّـــامْ والعينـــينْ
وازينْهـــا فـــر واشْـــمرْها اعْبـــار الّـــلا مـــدحْ ســـيدْ الگـــوْنينْ
أخـــيرْ لخْيـــارْ وأبـــرْ لـــبرار واخيـــارْ لَنْـــبيَّ المرســـلينْ
ذاكْ عـــينْ لعْيـــانْ ســـيد نـــزارْ أخيـــارْ الخلايْـــقْ اجْمعـــينْ
واكـــبرْهمْ جـــاهْ وابـــركهم دارْ واخـــيرهمْ شرْعْ وأخـــيرهم ديـــنْ
واشـــجعهم زادْ امنـــين تحمـــارْ العـــينْ وينْصَـــمْكو الـــوذْنينْ
درّتْ بيديـــهْ الشـــاتْ بـــدْرارْ مْنـــين مسّـــوها ذوكْ ليـــدينْ

واجْـدر حَـنْ شـورو كيـف لشْـجارْ الْجـــاتو بصـــاگها دونْ رجْلـــينْ
واعْليـــهْ تـــتْلالى زادْ لنْـــوارْ والفرقـــان جـــاهْ بيـــهْ جبرائـــينْ[1]
واگســـاها كامْلَـــه تـــوْ اجْبـــارْ لعْـــدو والْيَنْهـــا ســـاعْتْ اللّـــينْ
واصـــحابو زادْ لكْبـــار لطهـــارْ كيفـــتْ أبـــوبكرٍ ثـــانيَ اثْنـــينْ
خليفْتـــو ذاكْ ثانيـــهْ في الغـــارْ والفـــاروقْ صـــاحب الحـــگ لمْتـــينْ
في الحـــگ ومْـــعَ الشـــيطانْ مشَّـــارْ وعثْمـــانْ خَلـــيلْهمْ ذو النـــوريْنْ
وعليٍّ ولْ عـــــمْ المختـــــارْ وأولادو الحســـــن والحســـــينْ
ابجـــاهم فـــر عنـــد القهـــارْ يغـــرظنَ في احْـــلاوتْ الداريْـــنْ

في رثاء محمذن بن تابوه رحمه الله:

الْيَشْـــطَنْ ظَـــرْكْ احْنـــا فمْنـــيْنْ امْـــشَ شـــور القيّـــوم امَّـــينْ
امـــش والد كـــريم احْنـــينْ صِـــيتُ زيـــنْ أ گلـــبُ مَصْـــگولْ
واگـــفْ لُمـــورْ المســـاكينْ والحَسْـــناتْ اعْلـــيهمْ مَجْبـــولْ
أمُســـالمْ بـــاطْ أُ ديـــنُ زيـــنْ يَـــخَيْ اشْـــلاهِ گاعْ انْگـــولْ
الله يَجْعَلُّـــو قَـــرّةْ عـــينْ في النعـــيمْ الـــزّينْ المَقْبـــولْ
يجَّـــوَّلْ في اعْـــلَ علِّيـــينْ والفـــردوسْ اعـــلَ عـــرظْ أُ طـــولْ
وَخلْفُـــو في الگـــومْ الّ زادْ بّـــلّ امّـــينْ اعْلـــيهمْ مَتكُـــولْ
أُوَفَّقْهـــمْ يلـــلَّ للســـدادْ واللهْ الَّ فـــيهمْ مَفصـــولْ

[1] جبرائين وجبرين لغات في جبريل.

في رثاء الوالد المرحوم اليدالي ولد أبنو رحمه الله:

في الدّنْيـا مـا خالـگ خُلـودْ ... الْحَـدْ ولا خالـگ موجـودْ
مـاهُ فـاني كـونْ المعْبـودْ ... هـذا فيـهْ اسَّـواتْ النّـاسْ
واشْـبَهْ بَعْـدْ أَلَّ حـدْ يْعـودْ ... مـاشي مـا گـطْ اجْـبَرْ لُ بـاسْ
أَرَگـاجْ أوْ فَضْـلو مشـهودْ ... كيـفْ اليَـدالي مـا يَـدْناسْ
اليـدالي ول أبنـو كَـوْدْ ... مثْلـو في النـاسْ الِّي تَنْگـاسْ
بَـگ في اجُّـودْ أصحابْ الجـودْ ... وافْ لَكْياسَـه بَـگ لَكْيـاسْ
يعْطيـهْ النَّعـيمْ المَرْيـودْ ... يَجْـبَرْ ذاكْ الْـ يَـبْغي بمْـلاسْ
أ للْگـوْمْ امْعَـزّي والصّـيْداتْ ... في الدّنْيـا لا جَـبْرو مغْـواسْ
والهْـمْ گـايلْ ذاكْ الّي فـاتْ ... گـالْ الشـاعرْ لابْـنِ عَبّـاسْ

في رثاء المرحوم بمب ولد أمَّان:

بَمـبَ وانَّـا للهْ الخـالْ ... ول امَّـانْ المتعـدلْ گـالْ
حـد امـشَ عـنَّ، يـالجلالْ ... اورانَ لا رَشِ يشـفرْ
أعطيـه الجـنَّ، مـا يُسـالْ ... واعطيـه الْيـبغي مـا يحـصرْ
واكتنّـو بـالغ في التّعـدالْ ... فـينَ مبلـغ مـا يُعبّـرْ
وبـاركْ فلّـلي مـنهم مـزالْ ... امعـانَ يالعـالي الاكـبرْ
بمـب گـاسك يـاللهْ ارْضـيهْ ... واكْـتن بَـلُّ في الخـيرْ اظْهَـرْ
امْعَـزّي خيمـتنَ ذي فيـهْ ... و ايْـدَبَّ امْغـرْ والگـط اجْـبرْ
بَمْـبَ

مرثية للوالد المرحوم أحْمَدُّ عبد اللّهِ بن أحْمَدُ، رحمه اللّه وجعلَ الجنَّةَ مثواه:

مَشْـــيْ أحْمَـدُّو مـا عَظَّمْنـاهْ اعْـلَ اللّهْ امْـشَ بَعْـدْ امْعـاهْ
يَـاسرْ مـنْ شِي زَيْـنْ ابْمَـزَّاهْ يَـذاكْ امْـنْ اجْميـعْ الحَسْـناتْ
و يَـذاكْ امْـنْ المَعْـنَ والجَّـاهْ والجَّـوْدَ وارْفـودْ الثَّگـلاتْ
و يَذاكْ امْنْ احْسـانْ الـلِّي جـاهْ ابـزَيْنْ امْگيـلْ أوْ زَيْـنْ امْبـاتْ
ايْجازيـهْ ابْلَحْسـانْ ايْـراهْ گـدَّامُو يَرْضـيهْ افْجَنَّـاتْ
النَّعـيمْ ابْشـِي يتْمَنَّـاه وكانْ ايْـدَبَّرْ لُـو في الحَيـاةْ
أُبـاركْ فلْخَـلَّ هـونْ اوْراهْ يـاللَّطيفْ الواحـدْ في الذّاتْ
وامْعَـزينَ وامْفَخَّـرْنَ كَـوْنْ انَّ واكْـتَنْ فـاتْ الْفـاتْ
أوْراهْ الگـوْمْ اتْصَـبَّرْنَ شَـوْفَتْهُمْ هُـومَ والصَّـيْداتْ

عن الشاعر محمد ولد إمام:

الشهادات والدراسات:

- ❖ حاصل على المرتبة الأولى من شعبة الكتاب الصحفيين من المدرسة الوطنية للإدارة والصحافة والقضاء 2014.
- ❖ حَاصل على ليسانس (4 سنوات جامعية)، من قسم الإعلام–بجامعة عين شمس بالقاهرة بتقدير (جيد).
- ❖ حَصَلَ على باكالوريا الآداب العصرية بتفوق حيث تمت منحتُه للدراسة خارج البلاد.
- ❖ حَاصل على شهادة اللغة الإنكليزية العامة، من الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالإسكندرية
- ❖ يحمل ترخيص (مترجم معتمد) وخبير في اللغة الإنكليزية لدى المحاكم الموريتانية.
- ❖ يعملُ مترجماً صحفياً ومحرر محتوى في شبكة الجزيرة الإعلامية.

الجوائز والإنجازات الأدبية:

- ❖ ترجم له معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين 2015 بالكويت.
- ❖ حائز على الجائزة الأولى في الشعر العربي من كلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة.
- ❖ حاز على الجائزة الأولى في الشعر العربي من نادي الطلبة الوافدين بالقاهرة.
- ❖ - طبع له ديوان "وحي الفجر"2005 بالقاهرة وأُعيدت طباعته 2018 في لندن، ومثّلَ بلاده في العديد من المهرجانات والندوات الدولية.
- ❖ شارك في برنامج أمير الشعراء في أبو ظبي وأجازته لجنة التحكيم في المقابلة.

تم تكريمه من طرف كل من الجهات التالية:

- ❖ -رئاسة الجمهورية الموريتانية (الرئيس).
- ❖ معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، ونادي الطلبة الوافدين بمصر.
- ❖ يكتب في عدد من المواقع والمنتديات، ونشرت له بعض المجلات الأدبية من أهمها مجلة (العربي).